التصحيح

صحيفة سياسية إخبارية توعوية | العدد ٧٤ | ٧ رمضان ١٤٤٥هـ | الاحد ١٧ آذار ٢٠٢٤م

أهداف 26 سبتمبر 1962م

١- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتها وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والامتيازات بين الطبقات.
٢- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
٣- رفع مستوى الشعب إقتصاديا وإجتماعيا وسياسياً وثقافياً.
٤- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد أنظمته من روح الاسلام الحنيف.
٥- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
٦- إحترام مواثيق الامم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

إضاءة

شهر الصوم فرصة يتعين استثمارها لتحصين المجتمع ككل ضد كل الأعمال الخارجة عن الدين والأخلاق والنظام والقانون، والعمل من قبل الجميع في مواجهة ما تبقى من الأمراض الاجتماعية، وما استجد من الأدواء السياسية الضارة بالمجتمع وبالحياة السياسية من أجل القضاء عليها، ومكافحة العادات السيئة والتصرفات اللا أخلاقية التي حاربها الدين ويتصدى لها العلماء عبر العصور، وما زالت تفعل فعلها الأثيم، وفي مقدمتها النزعات العنصرية وتصرفات التعالي والغطرسة والتكبر على الآخرين والتي هي من عمل الشيطان.

الزعيم الشهيد/ علي عبدالله صالح

٤ أكتوبر ٢٠٠٥م

2 هل تتجه الولايات المتحدة الأمريكية لحرب أهلية؟

3 رمضان صنعاء وغزة.. مجرد أسئلة!

4 المليشيات الحوثية وتفخيخ الأجيال

5 البرنامج الرمضاني وقت السحور والفجر

7 الجراحة الروبوتية " باستخدام الروبوت"

8 أهم الأحداث التاريخية الواقعة في رمضان

10 "الصندوق الأسود" للطائرات؛ كاتم الأسرار ومفتاح الألغاز

11 رياضة رمي الجلة وقوانينها وأبرز المعلومات عنها

12 هل يكون البحر الأسود مسرحًا لعمليات قتالية بين روسيا والناتو؟

15 دور المؤشرات السياسية في التحليل الاستراتيجي

الافتتاحية

بقلم رئيس التحرير | أ/ عمر الشلح

رمضان محطة للمراجعة والتقييم والعلاج

تدهور الوضع المعيشي في اليمن يزداد سوءً بمرور الأيام؛ وتتفاقم معاناة المواطنين أكثر وأكثر، ولعل شهر رمضان الكريم يرفع من مستوى روح التكافل الاجتماعي، ويدفع المواطنين لمساعدة بعضهم، بتفقد ذوي الفاقة والعوز وأهل الحاجة، وصلة الأرحام، ومواساة الجيران، ومداواة الجرحى، وجبر الخواطر، وتعزيز الصلة بالله بعمل الواجبات؛ وترك المنكرات التي أتت بها المليشيات الدخيلة الغارقة بالتخمة ورغد العيش؛ التي ما فتئت تحد أشفار سكاكينها ومقاصلها لتذبح أوردة الشعب وشرايين حياته مع كل مناسبة دينية أو وطنية لكسب مزيد من الجبايات والإتاوات تحت ألف مسمى ومبرر، ودون أدنى مراعاة أو إنسانية أو ضمير أو وازع ديني أو رادع قانوني.

ونرى بأن رمضان فرصة كبيرة وسانحة لتوبة الفاسدين الذي استغلوا ضعف الدولة وهشاشتها، وغيبوبة الأجهزة الرقابية، وشيخوخة وكهولة وانقسام مجلس النواب، واستخدموا نفوذهم للكسب غير المشروع، فتوسعت استثماراتهم خارج الحدود، وانعدمت خدماتهم للشعب والوطن؛ فقتلوا روح الأمل وخواطر الطموح في نفوس أبناء الشعب، وساعدوا المليشيات بشكل مباشر وغير مباشر في الترسخ والتجذر والتخريب، وتجويع الشعب وحرمانه من مقومات الحياة.

وعلى قاعدة «الأمل لا يموت» نخوض جاهدين بحثًا عن بصيص أمل في بحر عجاج مظلم من الفوضى والصراع والتآكل، كما نصول ونجول في مسرح درامي واقعي مليء بالتناقضات والكذب والدجل والكهانة والدهقنة والمؤامرة والحيرة والغموض؛ متسائلين لماذا وكيف وإلى أين صيرورة الأمور الحياتية والدينية والوطنية؟!

وكلنا إيمان بأن الخير باقٍ، والنور لا ينطفئ، والصواب لا ينتهي، والحق لا يضيع.. أملنا بالله كبير، وثقتنا بالرجال الأبطال والنساء الماجدات لا حد لها؛ الثابتون على مبادئهم، التي تذوب قلوبهم حرقة وكمدًا لما هو حاصل، مع استشعارنا بالنفسيات والأوضاع التي يعيشونها؛ إلا أنهم في الحقيقة أمل البلاد، وهم الروح الراسخ في جسد الوطن الحضاري اليمني العريق والكبير، وإن تناقص عدد مؤثريهم، وشحت الإمكانات، وسدت بوجه أنشطتهم الآفاق؛ فالله موجود، وكلما اشتد البلاء والتمحيص والامتحان؛ اقترب الفرج، وتحيّن انقشاع الظلمة، فبعد العسر يسر ويتلو الشدة رخاء وسؤدد.

ومعلوم أيضًا بأن الكوادر الوطنية ذات الكفاءة والجدارة بعضها تغادر الدنيا لأسباب عديدة، أبرزها: الضيم والقهر على حال الشعب والوطن؛ وسوء الأحوال والمعايش بعد أن كبلتها وكممتها المليشيات وأقصتها من وظائف ومراكز وإدارات الخدمة الوطنية العامة، وأحرمتها من أدنى الحقوق وأحقها «المرتبات» ممن سلموا من التصفية أو التشريد أو تلفيق التهم وإلقاءهم خلف القضبان.

الحياة لا تعود مرتين، والأقوياء الثابتين على الحق والصواب والمبادئ والقيم خير وأحب إلى الله من الضعفاء والمتخاذلين والمنقسمين على أنفسهم والمتراخين والصامتين والمنبطحين لمليشيات الداخل وأباطرة الخارج.. يجب أن تتخذ خطوات جادة وفاعلة وضاغطة بمختلف الوسائل والسبل لتحريك المياه الراكدة؛ وتصحيح الأخطاء، وتقويم الذات ثم تقويم الغير باللسان وبالقلم؛ وبالسلاح إن اقتضت الضرورة المجتمعية والنظام الجمعي لدفع الشر والبلاء عن كاهل الشعب، والتحرر من «الظلم والظلمات والاستبداد والاستغلال والعته العنصري والوهم السلالي».

رصد وتوثيق الجرائم والاعتداءات والمظالم وتوصيل الممكن منها لوسائل الإعلام الموثوقة خطوة في طريق التحرر، وتفعيل نظام الحسبة والمحاسبة في الأرياف والمدن ضد المراهقين والأدعياء الذين يمارسون المنكرات بـ«حماقة ووقاحة وقلة حياء» أمر لازم وضروري، فالصمت يطيل من عمر الباطل، ويشجع على المزيد من المظالم، ويرسخ بقاء الظالمين والظلاميين.

رمضان يجب ألا يغادر إلا وقد صقل في الجميع روح الصواب والحق، وقوى روح الانتماء الوطني والصفاء الروحاني، فهو موسم الجهاد والكفاح والنضال على مر التأريخ، وبه تحققت الانتصارات تلو الانتصارات على قوى الشر والبغي والظلام، فلو قام كل منا بدوره النضالي، وبحث عن أترابه ونظرائه الأحرار، وتماسك معهم بعهد الله والوطن سيكون الخير عن قريب بإذن الله، وستعود اليمن أفضل بكثير مما كانت، وعلى درب الشهداء نسري؛ في مرضاة الله وتحقيق الحرية والأمن والتقدم والازدهار، وبالله التوفيق.

أحمد علي عبدالله صالح يُعزّي في وفاة حسين المحفدي

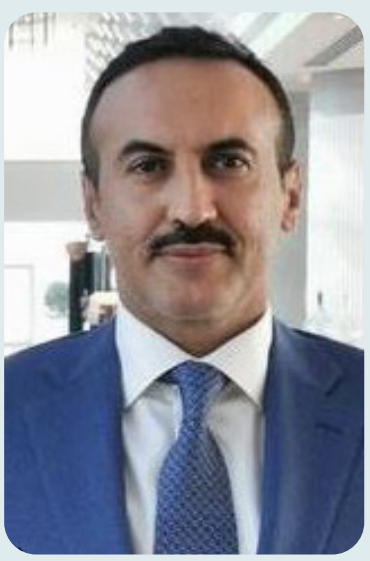

بعث الأخ/ أحمد علي عبدالله صالح برقية عزاء ومواساة، في وفاة المغفور له- بإذن الله تعالى- الأخ/ حسين عبدالله المحفدي، مدير مكتب رئاسة الجمهورية السابق بعدن.. جاء فيها:

الحمد لله القائل: (وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إنا لله وإنا إليه راجعون) صدق الله العظيم.

تلقينا ببالغ الأسى والحزن نبأ وفاة الأخ/ حسين عبدالله المحفدي، مدير مكتب رئاسة الجمهورية السابق بمحافظة عدن.

وبهذا المصاب أتقدم بخالص التعازي وأصدق المواساة لأبناء وأسرة الفقيد جميعاً وكافة آل المحفدي، سائلاً الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، ويسكنه فسيح جناته، وأن يُعظم أجر أهله وذويه ومحبيه، ويعصم قلوبهم بالصبر والسلوان.

إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

هل تتجه الولايات المتحدة الأمريكية لحرب أهلية؟

الولايات المتحدة على حافة "الحرب الأهلية الثانية"، هذا هو رأى المفكر الكندي الكبير "ستيفن مارش"، الذي عاش غالبية حياته في الولايات المتحدة، وكتب كتابه الشهير "الحرب الأهلية الأمريكية التالية"، عام 2022م.

ومع أن مارش انطلق في رؤيته للحرب الأهلية الأمريكية الجديدة من الشعور بالمرارة الشديدة لدى أنصار الرئيس السابق دونالد ترمب بسرقة الانتخابات الرئاسية الأمريكية في 5 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 2020، وما جاء بعد هذه الانتخابات من انقسام سياسي غير مسبوق في صفوف الأمريكيين، فإن المشهد الأمريكي خلال الأيام والشهور المقبلة يقول إن خلفاء جورج واشنطن، وتوماس جيفرسون، وبنجامين فرانكلين، يستحيل عليهم المحافظة على "وديعة الاتحاد" التي تركها لهم الآباء، في ظل ما يجري من صراع يبدو في عنوانه "انتخابيًا"، لكنه في حقيقته صراع سياسي واقتصادي وثقافي، وها هي الولايات المتحدة تعاني من "تشظٍ" حاد، حيث يعاني نحو 350 مليون أمريكي تفاوتًا اقتصاديًّا غير مسبوق في بلد بلغ ناتجه القومي العام الماضي نحو 27 تريليون دولار، وهو ما يجعلها الدولة ذات الاقتصاد الأكبر في العالم على مدار نحو 154 عامًا، عندما أصبحت أكبر اقتصاد عالمي عام 1870م، وفي الوقت الحالي يرفع الجميع "الحسابات الصفرية" التي تريد إلغاء الآخر وإقصاءه من الوجود، فالرئيس جو بايدن وأنصاره بأنهم "الخطر الأكبر" على الأمة والديمقراطية الأمريكية، وأن الولايات المتحدة سوف تكون أفضل حالًا لو اختفى ترامب ونحو 75 مليون ناخب أيدوه في انتخابات عام 2020م، في حين لا يرى الجمهوريون في منافسيهم الديمقراطيين إلا أنهم دعاة للمثلية الجنسية، والانحلال الأخلاقي، وأنهم "بيدق لإضعاف" الولايات المتحدة في الداخل والخارج.

ليس هذا فقط، فقد تحول التنافس والسجال السياسي الأمريكي إلى دعوات "للحفاظ على الذات" ضد محاولات الإلغاء والتهميش من الآخر، فالجمهوريون، وخاصة "البيض"، يقولون: "علينا أن نشتري السلاح والذخيرة من الآن للدفاع عن مصالحنا وهويتنا"، وينظرون إلى كل مهاجر لاتيني، أو إفريقي، أو حتى آسيوي وشرق أوسطي، على أنه يهدد "الأمة" التي كانت بيضاء بعد أن بدأ الملونون من جميع العرقيات يستحوذون على المال والسلطة، ليس فقط في الولايات الجنوبية؛ بل حتى في الشمال الشرقي، والشمال الغربي، وعلى المستوى الوطني، كما هي الحال عندما فاز باراك حسين أوباما ذو الأصول الإفريقية، وكما هي الحال الآن في تولي امرأة من أصول آسيوية (كامالا هاريس) منصب نائب الرئيس.

الشعور بالاستهداف، وضياع الهوية، ليس فقط لدى البيض الذين ينظرون إلى دونالد ترمب على أنه "الفرصة الأخيرة" للحفاظ على مكتسباتهم التي حصلوا عليها منذ الرعيل الأول للبيض الذي جاء إلى أمريكا قبل نحو 500 عام، بل هناك شعور بالازدراء لدى الجميع؛ فالسود وحركة "حياة السود مهمة" ترى الجمهوريين المحافظين بقيادة ترمب "تهديدًا وجوديًّا" لهم، وأن بايدن يجب أن يفوز مهما كانت التكلفة، وهي تكلفة يقول أنصار ترامب- على الجانب الآخر- أنهم مستعدون لحمل السلاح والتضحية بالنفس حتى لا تُسرق الانتخابات من جديد في نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

الشعور نفسه يتعلق بالأقليات الأخرى، مثل الآسيويين الذي تعرضوا في العامين الماضيين لأعلى معدلات الاستهداف والقتل، وزاد معدل استهداف الآسيويين وقتلهم إلى نحو 300 % في عام 2023م، وسبق لهذا المعدل أن زاد بنسبة 570 % عام 2022م عن عام 2021م، وهو ما يعني أن هناك 6 من كل 10 آسيويين يتعرضون للمضايقة والكراهية التي قد تصل إلى القتل في كثير من الأحيان، فهل الولايات المتحدة مقبلة على "حرب أهلية جديدة"؟ وما المحفزات التي تسرع بنشوب تلك الحرب في بلد يملك أقوى جيوش الأرض، وينفق عليه سنويًّا نحو 886 مليار دولار؟ وما أوجه التشابه بين ما تمر به الآن الولايات المتحدة الأمريكية، والظروف التي قادت إلى الحرب الأهلية الأولى في منتصف القرن التاسع عشر؟

التنافس السياسي الحاد، والخلافات التي لا تنتهي بين النخب السياسية، هي أبرز العناصر المشتركة بين ما يجري اليوم، وما جرى ليلة الحرب الأهلية الأمريكية الأولى، التي اندلعت في 12 أبريل (نيسان) 1861م، واستمرت حتى 22 يونيو (حزيران) 1865م، وقتل فيها من 650 إلى 750 ألف قتيل، وهو أكبر من كل القتلى الأمريكيين في كل من الحربين العالميتين الأولى والثانية.. وكان السبب الرئيس للحرب الأهلية الأمريكية يكمن في رغبة الولايات الجنوبية (الكونفيدرالية) في الإبقاء على العبودية، في حين كانت الولايات الشمالية، بقيادة الرئيس أبراهام لينكولن، مع إلغاء العبودية، وهو سجال يتشابه مع السجال الأمريكي الحالي بشأن حق المواطنين في شراء السلاح وامتلاكه، وإغلاق الحدود الأمريكية المكسيكية أو فتحها، وتقسيم الدوائر الانتخابية، وعجز مجلس النواب عن اتخاذ قرار بشأن إرسال مزيد من السلاح والذخيرة إلى أوكرانيا، وإسرائيل، وتايوان.

ونتيجة لهذا الصراع، بات هناك "اصطفاف" جمهوري ضد "الاصطفاف الديمقراطي"؛ فكما اصطفت 13 ولاية جنوبية ضد الشمال في الحرب الأهلية الأولى عام 1861م، ها هو ترامب يطالب 25 ولاية يحكمها جمهوريون بدعم ولاية تكساس الجمهورية للحفاظ على الحدود مع المكسيك، وعدم الانصياع للقوات الفيدرالية الأمريكية، وهو أمر هدد باندلاع حرب حقيقية بين قوات ولاية تكساس والقوات الفيدرالية، وكل هذا لا ينفصل عن "المشاهد الخطيرة" الأخرى التي يتظاهر فيها أنصار ترامب أمام المحاكم؛ رفضًا لمحاكمته، ووصف هذه المحاكمات بأنها سياسية، وهي مشاعر من السهل أن تتحول إلى سلوك عنيف، كما حدث من أحد أنصار ترامب الذي حاول قتل رئيسة مجلس النواب الأمريكي السابقة نانسي بيلوسي، وعندما لم يجدها حاول قتل زوجها بول بيلوسي.

هناك سلسلة من المؤشرات والمحفزات التي يمكن أن تعجل وتسرّع نشوب الحرب الأهلية الأمريكية الثانية، وأبرز تلك المحفزات هي: أولًا: انفلات السلاح: ففي الولايات المتحدة أكبر ترسانة من الأسلحة الشخصية، التي تصل إلى نحو 400 مليون قطعة سلاح، وأكثر من 5 تريليونات قطعة ذخيرة، وهو ما يجعل الولايات المتحدة أعلى دولة في العالم في انتشار السلاح بين المواطنين، وهذا الأمر تسبب في وقوع مآسٍ بحق المدنيين، حيث شهد عام 2022م زيادة غير مسبوقة في قتل المواطنين الأمريكيين، إذ ينص الدستور الأمريكي على حق كل أمريكي في شراء السلاح وتملُّكه، ويزيد مأساوية المشهد أن كل السلاح الذي لدى الأمريكيين ليس كله من نوعية الأسلحة الفردية البسيطة؛ فوفق آخر دراسة لنقابة بائعي الأسلحة في الولايات المتحدة، فإن الأسلحة الآلية ونصف الآلية، بالإضافة إلى الـ"آر بي جي"، وغيرها من الأسلحة المتوسطة، تشكل نحو 35 % من الأسلحة التي يملكها مواطنون أمريكيون.

ثانيًا: الحسابات الصفرية: التدقيق في حقيقة المجتمع الأمريكي يقول أن كلا الحزبين الجمهوري والديمقراطي يتمسك "بالحسابات الصفرية" التي تقوم على التمسك بكل شيء، وعدم وجود أي رغبة في التنازل للحزب الآخر.. كما أن المجتمع الأمريكي يعاني انقسامًا شديدًا؛ ففي الوقت الذي يسيطر فيه الديمقراطيون على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ يسيطر الجمهوريون على مجلس النواب، كما تقسم الولايات بنسبة 50 % لكل حزب، حيث يحكم الجمهوريون 25 ولاية، في حين يحكم الديمقراطيون 25 ولاية أخرى، وكثيرًا ما يقول حكام الولايات الديمقراطية إنهم لن ينفذوا أي قرار إذا فاز المرشح الجمهوري دونالد ترامب، وكلها أجواء تذكر "بالأجواء الصفرية" التي كانت سائدة ليلة اندلاع الحرب الأهلية في أبريل (نيسان)1861م.

ثالثًا: غياب الخيار الثالث: "الثنائية الحادة" التي يعانيها المجتمع الأمريكي، وغياب "الخيار الثالث" الذي يمكن أن يكون "مساحة مشتركة" بين الفرقاء الأمريكيين، يزيدان الاندفاع نحو "الحرب الأهلية الأمريكية" الثانية، خاصة في ظل غياب "السمو السياسي" لدى قادة الحزبين، وهذا يفسره التصويت في مجلسي الشيوخ والنواب على المستويين الوطني والمحلي، حيث تؤكد كل بيانات التصويت أنه "تصويت حزبي أناني"، وغابت عنه المصلحة الوطنية، والمساحات المشتركة.

ثلاثة سيناريوهات محتملة تقول حالة "عدم اليقين" السياسي والأمني، التي تمر بها الولايات المتحدة الآن، إن سيناريو هجوم "القوات الكونفيدرالية" على فورت سمتر في تشارلسون، في ولاية ساوث كارولينا، ليلة 22 أبريل (نيسان) 1861م، يمكن أن يتكرر في حال وقوع 3 سيناريوهات، وهي: "تزوير الانتخابات، اغتيال ترامب، تمرد الجيش»، والزمن كفيل بتوضيح كل شيء.

نظرة على المرشحين في الانتخابات الروسية الحالية

المرشح الأول: فلاديمير بوتين: بالعودة إلى الأسماء التي أعلنتها لجنة الانتخابات المركزية في موسكو، يبدو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين متقدمًا كثيرًا عن باقي المترشحين، بل يرى بعض المحللين السياسيين أنه يتجه إلى تحقيق نصر مريح بالنظر إلى آخر استطلاعات الرأي، وكان آخرها استطلاع أجراه مركز "ليفادا" «معترف به عميلًا أجنبيًا داخل روسيا»، إذ إن 58% من المستطلعين سيختارون فلاديمير بوتين من بين السياسيين الحالين.. لكن ما أثار الانتباه هو خطوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الترشح مستقلًا بعيدًا عن الترشح من بوابة حزبه التاريخي "روسيا المتحدة"، وهي خطوة جديرة بالتحليل، ويكمن قراءتها على أنها خطوة تكتيكية تهدف إلى تحقيق أهداف إستراتيجية، ومن أهم تلك الأهداف:

1- وحدة الأمة الروسية: ففوز الرئيس الروسي بصفته مرشحًا مستقلًا يمكن تسويقه في الداخل كما في الخارج على أن الأمة الروسية متحدة الآن أكثر من أي وقت مضى، في ظل المخاطر التي تهدد كيان الدولة الروسية، وتتمثل تلك الوحدة في رمزية بوتين، وهي رمزية كان سينقص منها لو أنه ترشح من باب حزب معين، وهي من أكبر مكاسب الانتخابات الرئاسية للرئيس الحالي بوتين، وخاصةً إذا تمكن من تحقيق فوز مريح فيها.

2- الهدف الثاني هو تأكيد صورة الرئيس القوي للناخب المحلي حاليًا، والمواطن الروسي عمومًا، خاصة بعد حركة التمرد التي قام بها زعيم شركة فاغنر، يفغيني بريغوجين، وما تبعها من حالة عدم اليقين قبل أن يتمكن الكرملين من إعادة الأمور إلى طبيعتها، ومن شأن فوز بوتين مستقلًا زيادة الثقة بالنظام عمومًا.

3- ما يزيد ذكاء خطوة الترشح مستقلًا هو رفع منصب الرئيس عن الأداء اليومي للجهاز التنفيذي الحكومي، الذي يأتي أغلبه من حزب روسيا المتحدة، ما يعني زيادة مساحة المناورة في الداخل الروسي، وحرية أكثر في الانتقاد أو التذمر على ذلك الجهاز، دون أن يكون ذلك بالضرورة موجهًا إلى الرئيس بحكم خلفيته المستقلة، وهي مكانة أرفع، تمكن بوتين من أخذ زمام المبادرة، كما تجعل باستطاعته تشكيل الحكومة المقبلة، وإدخال عناصر من خارج حزب روسيا المتحدة؛ ما يضفي مزيدًا من التلاحم والوحدة داخل المجتمع السياسي الروسي.

المرشح الثاني: فلاديسلاف دافانكوف: هو شاب يبلغ من العمر 40 عامًا، ويشغل حاليًا منصب نائب رئيس مجلس الدوما الروسي (البرلمان)، وهو عضو في حزب الناس الجدد، وهو اقتصادي نجح في إنشاء شركات رائدة في مجال المالية، والتكنولوجيا، والبناء.. صرح أن برنامجه الانتخابي سيركز على تشجيع زيادة الأعمال الحرة داخل الاقتصاد الروسي، وهو يمثل جيلًا جديدًا من السياسيين الشباب الذين يسعون- بالدرجة الأولى- إلى زيادة قوتهم الشعبية، من خلال تعريف المجتمع الروسي به، وإن كان لا يملك حظوظًا تُذكر في المنافسة.

المرشح الثالث: ليونيد سلوتسكي: هو سياسي مخضرم، يبلغ من العمر 56 عامًا، يحمل درجة الدكتوراة في الاقتصاد، ويشغل حاليًا منصب زعيم الحزب الديمقراطي الليبرالي القومي، وهو يمثل أحد الوجوه القومية المعروفة في روسيا عمومًا، ويسعى إلى اكتساب مزيد من الشعبية، وإسماع الخطاب القومي من خلال المنابر الانتخابية، وتشير بعض التقديرات على أنه سيحتل المرتبة الثانية، أو سينافس عليها.

المرشح الرابع: نيكولاي خاريتونوف: هو الأكبر سنًا بين جميع المُرشحين، وهو مرشح عن الحزب الشيوعي، وكان قد ترشح سابقًا في 2014، وحصل على نحو 14 في المئة من الأصوات.. ويدعو في برنامجه الانتخابي إلى إحياء فكر قائد الثورة البلشفية فلاديمير لينين، وإعادة الاقتصاد إلى اقتصاد اشتراكي، مع التركيز على الطبقات الاجتماعية المتوسطة، والعمال، وزيادة الأموال المخصصة للتقاعد، ويرى كثير من المراقبين أن ترشيح الحزب الشيوعي لمرشح رئاسي يهدف أساسًا إلى إعادة الفكر اللينيني الشيوعي إلى الواجهة، حيث تتمركز شعبيته حاليًا داخل كبار السن، وخاصة ممن عاشوا في حقبة الاتحاد السوفيتي، ويهدف من خلال هذه الخطوة إلى الوصول بهذا الخطاب إلى الأوساط الشبابية، التي ولدت في ظل الدولة الوطنية الروسية، والتي بات كثير منها يجهل تلك الحقبة التاريخية.

وبالنظر إلى أسماء المرشحين، تشير كثير من التوقعات إلى تحقيق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين فوزًا سهلًا في انتخابات مارس (آذار) المقبلة، ويبقى التحدي الأكبر هو نسبة المشاركة، وخاصة من فئة الشباب التي قد تعطي مؤشرًا مهمًّا عن مدى رضا هذه الفئة المهمة عن سياسات السلطة الحالية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أحلام منهوبة وظلام حالك!!

أ/ جميل العمراني

على امتداد الزمن ومنذ ظهور الإسلام يقترن شهر رمضان، في كل بقاع الأرض الإسلامية، بصفة دائمة الالتصاق به، وهي الكرم، كما تسند إليه وتحضر فيه صفات وأعمال خيرة نموذجية كالبركة والخير والإيمان والإحسان والبر والتقوى، وغير ذلك من النعوت والأعمال الطيبة التي لا تكتمل الهيئة الطبيعية لرمضان إلا بحضورها وبتفعيلها، بل إنها تفعل نفسها حتى دون قصدية وعناية بمجرد أن يقبل شهر الخير على الأمة الإسلامية.

ولطقوس رمضان حضورها الطاغي، التي تحول نمط الحياة وتبدله، لتجعل من الشهر، إلى جانب كونه شهر عبادة وخير، مناسبة احتفائية مبهجة ينتظرها المسلمون كباراً وصغاراً.

هذا يحدث منذ قرون وفي كل بقاع الأرض، ولم يتبدل الحال أو تتغير الطقوس الرمضانية في أي من البلدان إلا مؤخرًا في اليمن تبدلت الطقوس وتغيرت الأحوال، حد أن اليمنيين لم يعودوا يحفلوا بهذا الشهر كما كان في السابق، إلا فئة باغية هي جماعة الحوثيين الانقلابية التي لم يعد شهر رمضان يمثل شهر خير واحتفاء إلا لديهم، بينما بقية اليمنيين من حولهم، يعيشون معاناة لا تعرف الحدود!!

لقد حولت الجماعة الإرهابية هذا الشهر إلى موعد رسمي للجباية ونهب أموال الناس بالباطل، وإلى منصات وعظ كاذب، يزعجون به الناس طوال ليالي الشهر الكريم، ويرددون كلاماً في مواعظهم لا يمت للدين بصلة بقدر ما يحتشد بالنفاق والكذب والزيف وبالتهديد والوعيد، فيما الناس أبعد كل البعد عن ذلك الضجيج، مشغولون بلقمة العيش التي صارت كما يقال في جبهة الأسد في ظل هذه السلطة الانقلابية البغيضة!!

يدعون إلى الله وهم أبعد الناس عن الله، ويدَّعون أن الطرقات إليه لا تمر إلا عبرهم، وهم أنأى من أن يسلكوا درباً صحيحاً إليه.. يتحامون بالدين وهم يهدمون جدرانه وسقوفه على المسلمين، ويتظاهرون بالتدين وهم أكثر الخلق مروقاً وكفرا وإلحاداً؛ حد أنهم لا يخافون من أن يقدسوا بشراً مثلهم على حساب الايمان بالله تعالى.. وكلما تأملت وتأملت تجد أن الدين لديهم مجرد تقية ووسيلة يستخدمونها من أجل ترسيخ مشروعهم العنصري الجابي والمتسلط!!

الأمر الإيجابي في كل هذا أن اليمنيين باتوا اليوم يعرفونهم ويدركون أن تدينهم هذا ظاهري كاذب، وأصبح مؤكداً في نظر الجميع أن الدين لدى هذه الجماعة الباغية ما هو إلا وسيلة كسب محرم، يمتصون عبره دماء اليمنيين ويقمعونهم تحت سقفه المهلهل، بدعاوى وصفات ومبررات خارجة تماماً عن منطق الواقع، وعن طبيعية الحياة المفترضة عموماً في هذا العصر!!

إن التعايش مع هذه الجماعة صار اليوم من الصعوبة بمكان، وأصبح البقاء والاستمرار في الحياة تحت تسلطهم إنجازاً كلما دام كبر الإنجاز!! فقد قتلت التسع السنوات طموحات اليمنيين، حتى أصغرها وأبسطها لم تعد حية أو موجودة في حساب.. أصبح المواطن اليمني اليوم في مناطق تسلطهم يشعر بالفوز، كلما مر يوم وهو ما يزال حياً، وإن كان تحت سقوف الحاجة والكفاف والجوع التي فرضتها هذه المليشيا الإرهابية، ولم تعد له من آمال أو أمنيات تتجاوز البقاء على قيد الحياة إلا الخلاص من ظلام وظلم هذه الجماعة.

اليمن ورمضان

أ/ شهاب السماوي

كل عام يأتي شهر رمضان لكن مجيئه وطقوس استقباله القديمة اندثرت وتلاشت في وقتنا الحاضر، ولم يعد منها ما يمكننا تسجيله في ذاكرة الأيام، كتلك التي عشناها قديما ونجدها اليوم تستيقظ وتصعد من أعماق الذاكرة بروعة تفاصيلها، وقدسية ما كانت تجود به على اليمنيين من مشاعر إنسانية ودينية تترجم علاقتهم بالله وتمسكهم بالدين الاسلامي وأخلاقياته وقيمه ومبادئه النبيلة.

في زمن الأمس النبيل وقبل أن يحل شهر رمضان على اليمنيين، كان كل شيء يشير إلى أنهم سيشهدون حدثا استثنائيا وأياما استثنائية ينتظرون قدومها بشغف وشوق، وكل ما كان عاديا يصبح فجأة غير عـادي.. ملامح الطبيعة والوقت وتفاصيل الأيام ورائحة الهواء..

كل شيء يتغير وكأن الحياة بكل تفاصيلها تتجمل وترتدي حلة من عطر ونور ونقاء وتقترب لتعانق الناس وتدعوهم لقراءة البشارة في تفاصيل الوقت وأبجدية الزمن، وتعلن اقتراب موعد دخولهم إلى عالم له أيامه التي يتحول فيها الجسد إلى ظل، وتتجسد الروح بشراً لا ترى غير النور، ولا تقرأ غير أبجدية السماء، وكتاب السماء الذي أضاء الأرض بنزوله في شهر السماء..

وفي الثلاث الليالي التي تسبق رؤية الهلال كان المؤذن أو المُسبِح يحمل فانوسه ويصعد المئذنة السامقة ليلاً للترحيب بشهر رمضان وترديد الموشحات التي يتغنى فيها بفضائله وقدسية وبركة أيامه ولياليه، ويوجه له الخطاب معبرًا عن اشتياق الناس وحنينهم إليه واستعداهم لاستقباله واستضافته، وكأنه ليس وقتاً عابراً؛ وإنما كيان وروح وحياة تأتي ليعيشوا معها أروع الأوقات.

اليوم وفي زمن ثورة المعلومات والفضاء المفتوح وأقنية الإعـلام تحول الشهر الفضيل في اليمن إلـى مناسبة للاستغلال السياسي والتسويق المذهبي، والشحن والتعبئة الطائفية التي أصبحت جماعة الحوثي تنافس فيها برامج التسويق الدرامي وتفوقه ابتذالاً؛ فيما تقدمه طيلة أيـام وليالي شهر رمضان الـذي يفتقد اليمنيون روحانيته وسكينته ويجدون أنفسهم أكثر اشتياقاً لرمضان الذي عرفوه وعاشوه قديما وسكن ذاكرتهم، وتنبعث روعة طقوسه وروعة تفاصيله من أعماقهم، ويشعرون وهم يتذكرون أيامه يستعيدون معايشة تفاصيلها صورة وصوتا ورائحة، أن مليشيا الحوثي لم تسلبهم فضيلة الشهر وحسب؛ بل سلبتهم كل الوقت وكل تفاصيل الأيام.

واليوم وفي ظل سيطرة مليشيا الحوثي على المشهد السياسي والثقافي والديني واستيلائها على المساجد، يتم تغييب ما تبقى من الطقوس الرمضانية، ويتلاشى كل ما تبقى من موشحات وابتهالات الترحيب والوداع، ويتم ملء فضاءات اليمنيين بالضجيج الطائفي الذي حول المساجد إلـى استراحات ومجالس للمقيل، واستبدل المصاحف فيها بالشاشات والتسابيح بالزوامل، ومزق روحانيتها وهدوءها بصرخات الموت، وأسكت أصـوات مشائخ القراء، أمثال: محمد القريطي، ومحمد حسين عامر وغيرهم من مشاهير القراء الذين التصقت أصواتهم بروحانية الشهر الفضيل في ذاكرة اليمنيين، واستبدلها بصوت مقرئ من خارج الحدود كتعبيرٍ عن التزام الجماعة الحوثية بكل ما جاءها من إيران.

هل أخطأت واشنطن في اليمن؟

أ/ مصطفى النعمان

كانت البداية في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) حين قام مقاتلو المقاومة الفلسطينية بعملية ما زالت معظم تفاصيلها غير معروفة لكثيرين، وكان رد الفعل الإسرائيلي القاسي أمراً متوقعاً، وكذلك الهلع الأميركي خصوصاً والغربي عموماً من آثار الهجوم المذهل في نوعيته ومفاجأة توقيته.. ومع مرور الوقت قررت الجماعة الحوثية اقتحام المشهد بإطلاق عدد من المسيرات والصواريخ التي تراكم مخزونها عبر سنوات الحرب التسع، مستعينة بالخبراء الإيرانيين، وكانت قوتها الحقيقية كامنة في عدم اكتراثها بالخسائر البشرية التي تظن أن بإمكانها تعويضها عبر عمليات التجنيد القسري لأبناء القبائل في المناطق الشمالية من اليمن، وأيضاً قدرتها على التحشيد الإعلامي لاستثارة العواطف داخلياً وخارجياً التي ترى في إسرائيل عدواً للعرب والمسلمين.

من ناحية أخرى فإن المشككين في نيات الحوثيين المعلنة بالانخراط في الحرب ضد إسرائيل مناصرة للفلسطينيين، ينطلقون من فكرة شيطانية بأن ما تفعله «الجماعة» يندرج تحت عنوان المؤامرات الكونية التي تمنحها نفوذاً سياسياً وعسكرياً، يبقي المنطقة في حال استنفار واستعداد مستدام لخوض الحروب البينية.

هؤلاء المشككون يوجهون رسائل العتاب إلى واشنطن ولندن بأنهما على وجه الخصوص أوقفتا المعركة الفاصلة على مدينة الحديدة وميناءها، حين فرضتا على الرئيس هادي قبول ما صار يعرف بـ»اتفاق استكهولم» في الـ13 من ديسمبر (كانون الأول) 2018م، ويعتبرون أن العمليات العسكرية لإخراج قوات الحوثيين من المدينة كانت ستتجه بالأوضاع نحو إفراغ «الجماعة» من أهم مصادر دخلها الذي تتحصل عليه من عائدات الميناء الأهم في اليمن، الذي تدخل عبره الكميات الأكبر من البضائع التجارية والمشتقات النفطية.

في المقابل فإن استمرار الحديث عن خطأ الولايات المتحدة في التغاضي عن تنامي قوة الحوثيين العسكرية، يعبر عن طفولة سياسية، وكلمة حق يراد بها التنصل من المسؤولية، لأن الواقع المعاش يدل على ركاكة السلطة المعترف بها دولياً في تثبيت الأوضاع داخل الجغرافيا التي تخلو من وجود الحوثيين، بل إن أية مقارنة بين السلطتين لا تعني شيئاً لأنهما لا تقدمان أي نموذج جاذب لمساندة الناس في كل الاتجاهين، فواحدة لا يشعر الناس بوجودها وتأثيرها، وأخرى لا تقيم وزنـاً للمواطن إلا من حيث أنه مورد للتجنيد والمسيرات والحشود.

في عام 1996م، شاهدت خلال زيارة لإحدى الغابات في جنوب أفريقيا كيف أن الفيل الضخم لا يهتم كثيراً بما يمر عليه من الأراضـي التي يدوس عليها فيدمرها، ثم تستثيره ورقة خضراء في أعلى شجرة فيسقط الشجرة كاملة ويلتقط تلك الورقة ويترك الشجرة ملقاة ويواصل مسيرته.. وهكذا هي الولايات المتحدة الفيل الضخم الذي لا تمثل له خسائر الآخرين أية أهمية أخلاقية.

رمضان صنعاء وغزة.. مجرد أسئلة!

أ/ نوح إدريس

يحل فصل الربيع على اليمن واليمنيين دون أن تزهر على أرضهم أدنى بادرة للوصول إلى سلام ينهي هذا الكابوس الجاثم على حياتهم.

تثبت تفاصيل السنوات الماضية حرص الميليشيا على تعميق أوجاع المواطنين وإبقاء الوضع على ما هو عليه في مربع المعاناة.. تتهرب من إيجاد حل لأي مشكلة، وتتنصل عن أي اتفاق لأنها بكل بساطة تنظر إلى الشعب على أنهم مجرد خونة ومرتزقة.

ويهل هلال رمضان على اليمنيين دون أن يستشعر الحوثي- كسلطة أمر واقع - مسئولياته تجاه المواطنين.. بلا ذكر لأدنى إجراء يخفف من معاناتهم في خطابه، أعلن الحوثي قبل إعلان رؤية الهلال أنه مشغول بقضايا أهم حيث سيكون « في حالة جهاد نصرة للشعب الفلسطيني «.

لم يبق سوى أن يرفع يديه بالدعاء الخالص « اللهم أدمها أزمة واحفظها من الزوال»!.

يطلق إعلام الحوثي مسابقة بجوائز مالية ضخمة لمن يرسل إجابة «متى كان أول خروج للجماهير اليمنية للتظاهر نصرة لغزة «؟!

ربما يكون السؤال التالي عن موضوع مظاهرة الأسبوع المقبل وكم يقضي اليمني من الوقت في التظاهر أسبوعيًا؟ بينما السؤال الحقيقي هو لماذا لا تخرج الجماهير للمطالبة بحقوقها واستعادة الدولة المنهوبة على يد الميليشيا إلى جانب التنديد بجرائم الإبادة في غزة؟

لو سألت عن أكثر من تنطبق عليه أغنية «وين الملايين.. قطعوا علينا الكهرباء والميه وأنت غايبة» ؟ فإن الإجابة بلا شك الشعب اليمني!.

تلتقي غزة مع مناطق اليمن الواقعة تحت قبضة الحوثي في عدة مسارات؛ أولها أنهما تشهدان أسوأ أزمة إنسانية عرفها العالم بعد الحرب العالمية الثانية.

ربما تختلفان بعض الشيء في الظروف والأسباب إذ يواجه القطاع عدوانا خارجيا وتخاذلا عربيا؛ فيما تواجه صنعاء احتلالا وعدوانا داخليا ميليشاويا طائفيا أشد ضراوة وقمعا من العدوان الخارجي.

هنا عند مقارنة فظائع تسع سنوات مع خمسة أشهر تجد أن الميليشيا تتساوى مع الإسرائيلي في إثبات أنهم جميعا بلا أخلاق وضمير وبلا رادع أو التزام بالقوانين والمواثيق؟

ما علينا.. شهر رمضان فرصة لليمنيين للتغيير من عاداتهم باستثناء الحرااااف.! يفضل الكثير تخصيص وقت في قراءة القرآن وتدبر آياته.

وهناك من يحلو له الاتجاه إلى الشعر؛ قد تعتريك الدهشة وأنت تقرأ البردوني من جواب العصور:

أما زلتَ؟ شابت عيالُ العيالْ
وأنت تلاحق وعد المِطالْ
فلا أمكن الممكن المشتهى
إليكَ ولا المستحيلُ استحالْ
إلى أن يقول في نهاية القصيدة
أمانيك تبدو كماليةً
أتسكر والخبز أعصى منالْ
تريد الصدى قبل قرع الطريق؟
دليلُ الإرادات ومضُ الخيالْ

أخيرًا.. تعلن حكومة صنعاء في مارس من كل عام غرس مليوني شتلة بن؛ إلى الآن ١٨ مليون غرسة بن أين ذهبت في موسم التشجير، وفي جيب من تغرس مخصصاتها المالية؟

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

المليشيات الحوثية وتفخيخ الأجيال

أ/ منصور السروري

ليس غريباً أن تلجأ المليشيا الحوثية الانقلابية- مستغلة تركة الدولة ومؤسساتها المصادرة منذ تسع سنين- لتأسيس شركة متخصصة بإنتاج مسلسلات تلفزيونية وكرتونية ووثائقية لزيادة الإيغال في تزييف الذاكرة اليمنية، خاصة تزيف الوعي اليمني، وعلى نحو أخص وعي فئات النشء والشباب.

وها هي ثمار تأسيس مثل هكذا شركة إنتاج تتبلور في إنتاج مسلسل كرتوني سياسي للأطفال.. مسلسل مفخخ بكل الأفكار التي عفا عليها الزمن وكان اليمنيون قد تجاوزها منذ ستة عقود.. مسلسل يعبق بالطائفية، ويستهدف رموز الوطن دون استثناء.

مسلسل (إنقاذ أمة) الذي بدأت المليشيات الحوثية بثه يحمل من عنوانه مخاتلة ومخادعة خطيرة، حيث لا دلالة للمسمى من معنى على أرض الواقع سوى العكس وهو (تدمير الأمة).. هذه هي الحقيقة... عن أي إنقاذ يتحدث هؤلاء الهمج والواقع لا يحتاج إلى إلقاء نظرة عليه لنرى حجم التدمير الممنهج الذي صرنا عليه وطناً وشعباً... فلم يعد اليمن يمناً ولا يمنان، وإنما رقع يمانية مجزأة، وشعب ممزق اجتماعيا وسياسياً ووجدانيا.

يتحدث المسلسل بحلقاته التي بثت عن أن اليمنيين كانوا يعيشون كطغاة وسرق، أو قطاع طرق ومتطرفين وإرهابيين وجهلة، حتى جاءت المسيرة القرآنية بقيادة -الكاهن- حسين الحوثي لإنقاذ اليمنيين.

تكمن خطورة المسلسل الذي تبثه قناة المسيرة الحوثية المنتج بخبرات إيرانية ومن حزب الله في إنه يعمل على مغالطة واضحة للأحداث التاريخية؛ بدليل أنه يصور الدولة الأموية قامت بمذابح لليمنيين، وعاملتهم بتفرقة في الوقت الذي لم يكن جدهم الهادي الرسى قد أتى لليمن.

وهذا الأمر يشير إلى أن منتجي المسلسل يسعون لصرف الأنظار والأفكار عن أسوأ الفترات التي مر بها اليمن والمتمثلة بحكم الأئمة، وصولاً إلى الفترة الحالية التي يعيشها اليمنيون في ظل الانقلاب الحوثي المدعوم من ولاية الفقيه في إيران.

قمة الاستغباء والسذاجة أن تتوهم هذه المليشيات أن تلك الصور الكرتونية لزعمائها سوف تلقى ترحيباً وقبولا لدى اليمنيين.. ولكن عصا الحوثيين جاهزة لتجبر النشء والشباب على مشاهدتها؛ عبر الترهيب والتخويف داخل المدارس في مناطق سيطرتها، من أنه قد تأتي أسئلة في الامتحانات المدرسية عن الموضوعات التي تناولها المسلسل الكرتوني.

طبعاً لا هدف لمثل هذا المسلسل إلا تمجيد الواقع السلالي بدليل الأسماء والصور المرسومة التي حملت صور كرتونية للأب بدر الدين الحوثي ونجليه، الأكبر مؤسس الحركة الحوثية «حسين « وشقيقه «عبدالملك» زعيم الجماعة الحالي.

وتعمدت إلى تقديم هذه الشخصيات بانتقاء ممنهج لاستهداف عقول النشء والشباب بغية تكريس مبدأ الولاء المطلق لسلالة الحوثي.. تتجاوز أهداف هكذا مسلسل التأثير على وعي الأطفال فقط إلى تحقيق مصفوفة من الأهداف كتكريس العنف، وغرس المعتقدات الطائفية، والمذهبية، والـولاء العابر للوطن خدمة للأجندة المستوردة من إيران.

لا شك أن المسلسل المدمر سوف يحفل بمزاعم كاذبة وباطلة من تعرضها أي المليشيات وقياداتها المتمردة للاضطهاد والقمع؛ وليس بعيداً الذهاب إلى ما هو أبعد من ذلك وهو تجريم ثورة 26 سبتمبر ونعتها بالظالمة، والمضطهدة لآل البيت في سبيل تنقية وتبرئة التاريخ الأسود لبيت حميد الدين من مفردات الجور والظلم والتخلف.

يلاحظ أن المسلسل ومنتجوه مطفوحين طفحا كبيراً من الرئيس السابق علي عبدالله صالح الذي خاض ضدهم ستة حروب، والذي دفع روحه ثمناً لإعلانه الرفض والمقاومة لمشروعهم، وتجلى ذلك الطفح العميق باستهدافه بشكل مركز في حلقات المسلسل، ولا أستبعد مع مرور الوقت من إنتاج مسلسلات أخرى قادمة أن لا يكتفوا باستهداف الرجل، وانما قد يطالوا شخصيات وطنية أخرى كالسلال وبقية رموز ثورة 26 سبتمبر.

يجدر بالشرعية ومنابرها الإعلامية المتعددة القيام بحملة توعوية مضادة لمثل هكذا مسلسل أو مسلسلات كرتونية ترمي إلى تسويق أفكارها المدمرة للُحمة المجتمع اليمني؛ ناهيك عن استغلال هذه المليشيات لكل الوسائل والمنابر من مناهج ومدارس ومؤسسات تعليمية ومساجد توظفها في الترويج للشعارات الطائفية وتفخيخ عقول الأطفال والنشء واستهداف مستقبل البلاد والعباد.

على الشرعية أن تـدرك أن الوقت الـذي يمضي والسنوات التي تتراكم لا يزيد هذه المليشيات إلا قوة وتخريبا وتدميرا للبُنى الأخلاقية والقيمية، وأن المستقبل سيكون أكثر تعقيداً في التعاطي مع مثل هكذا مخلفات يزرعها الحوثيون اليوم.

على الشرعية استخدام كل السبل الكفيلة التي تحد من ازدياد المليشيات إيغالا في تدمير المستقبل، وإقناع المجتمع الدولي ضرورة التدخل لإيقاف الحوثيين عن ممارسة هذا التدمير والتخريب الذي لن ينتج إلا إرهابًا منظمًا سيهدد بقايا الأمن والسلام بالمنطقة.

على الشرعية إن كان بها بقايا رمق وطني وأخلاقي مطالبة المجتمع الدولي والأمـم المتحدة والمبعوث الأممي القيام بمسئولياتهم القانونية والأخلاقية، والضغط على مليشيا الحوثي لوقف عمليات استغلال الأطفال في اليمن، وتحويل مئات الآلاف من الأطفال إلى قنبلة موقوتة، ومصدر لتهديد الأمن والسلم المحلي والإقليمي والدولي.

أيضًا يجب على اليمنيين كأولياء الأمور التوجيه والإرشاد لمنع أطفالهم من مشاهدة هذه المسلسلات الكرتونية؛ لأنها في نهاية المطاف لن تفضي سوى إلى التشبع بالعنف وتهيئة الأطفال للتجنيد باعتبارهم المخزون البشري الذي يستغله الحوثيين في حربهم العبثية.

رمضان في اليمن غير!

د/ عبدالوهاب طواف

حل شهر رمضان وحال اليمن لا يسر أحـداً.. حل الشهر الكريم وأهل اليمن في معركة دفاع عن النفس من ألغام آل البيت؛ وفي مواجهة مفتوحة مع الجوع والعطش والبرد والقداسة.

صارت لقمة العيش حلم المواطن اليمني الأوحد.. جوع وفقر ومتاجرة بالدين، وخوف وضياع وقهر؛ ضباع وكلاب، تنهش المواطن اليمني.

حل الشهر الكريم ومنازل اليمنيين خاوية من كل ما يحتاجه الصائم، فقط تتصاعد منها أدخنة الموت، وأنين الشيوخ، وآلام النساء، وصراخ الأطفال، وقهر الرجال.

فقط منازل وقصور وطيرمانات السلالة هي التي مضاءة بجنون القداسة وبوهم السيادة، ودافئة بالمال، وعامرة بممتلكات ودماء اليمنيين، في وسط وطن مظلم.

فقط منازل العِتر المطهرة تتصاعد منها أدخنة الشواء وروائح الخبز والحلويات، وتعج بأموال الخُمس والثلث والربع، وبفلوس التبرعات وبقش الوساطات وبعائدات مؤسسات دولة اليمنيين.

شوارع صنعاء مزدحمة، بسيارات ومواكب الثعالب، وبأجساد الجوعى؛ الباحثة عن خبز وماء وشيء من الكرامة.

فقط السلاليون من ابتهج بقدوم شهر الصوم، وهم فقط من سيكيلون الشتائم ويوزعون سلال التخوين ضد من يقول أنا جائع، أريد راتبي!

أما أهلنا اليمنيون فهم في صوم قسري مستمر منذ 2014م، سنة الصرخة، سنة اللعنة، سنة صعود السيد وسقوط الشعب، سنة تسيد مكتب السيد وضياع رئاسة جمهورية اليمن الكبير.

غدًا سيحل موعد إفطار الصائمين، وعلى موائد أولياء الله الرسيين ما لذ وطاب من الطعام والشراب، بينما ستكون موائد اليمنيين عامرة بالزوامل، وبشعارات تحرير فلسطين وهزيمة عمريكا وتدمير عسراعيل.

جماعة سلالية عنصرية، تتجاهل مأساة اليمنيين التي تسببوا بها، ويغطون على مسروقاتهم بشعارات مناصرة غزة، وصراخ الموت للبرمًا، اللعنة على البرمًا، يا أكبر برمًا!

على كل، من يريد الجنة لازم يتعب، حتى ترضى عنه السلالة.

شهركم كريم، ونسأل الله أن يرفع عن أهلنا في اليمن وغزة المحن والبلاء والغلاء، وتجار الدين.

الشعب يرفض تمامًا خرافة الولاية

د/ ثابت الأحمدي

لا يزال الحوثي يقاتل من أجل فكرة الولاية وهي التي بسببها يدمر اليمن أرضاً وإنساناً، وجعل من دماء اليمنيين معبراً لتنفيذ فكرته، وكذا تغيير منهج التعليم لتعبئة أفكار الأجيال القادمة بهذا الفكر الذي أرجع اليمن لمائة سنة إلى الوراء.. اختار اليمنيون مبدأ الشورى في الحكم منذ ملوك اليمن الأوائل ما قبل الإسلام وما زالوا على ذلك المبدأ فلا سيادة إلا للدستور والقانون ولن يقبلوا لشخص أن يحكمهم إلا عبر صناديق الاقتراع بانتخابات حرة ونزيهة غير ذلك مرفوض جملة وتفصيل.

حاول بعض قادة مليشيا الحوثي إخفاء موضوع الولاية والسيد العلم، لكن العجري وآخرين أفصحوا عن ذلك، وهي رسالة لكل يمني أن القادم أشد وأمر في ظل ولاية الفقيه التي تحدث عنها العجري للإعلام، لذلك من يقبل بالحوثي سيداً عليه فهو عبد وليس حراً.. مرتكزات الولاية التاريخية التي يزعمونها عبر قصة حديث غدير خم وغيرها من المرويات هي مرتكزات غير صحيحة لتفسير ما حدث في غير موضوعه وتأويل الأحداث بغير ما حدثت، وتركوا كل الأدلة النبوية الصريحة والآيات القرآنية وكل الأفعال النبوية التي تؤكد أن الحكم في الدين لم يورثه النبي صلى الله عليه وسلم، بل جعله شورى بين المسلمين.

ملخص فكر الشيعة الجارودية التي تحولت إلى اثنا عشرية في اليمن يقوم على الولاية وهي بمعنى واضح أنه لا يجوز أن يحكم اليمن غيرهم باعتبارهم من نسل الحسن والحسين، وهذه خرافة وكذبة تاريخية على الرسول وصحابته فالرسول لم يورث الحكم لأي أحد من أقاربه.. إلى كل عربي ومسلم هل تقبل أن يأتي مجموعة ويقولون لك وفي بلادك نحن أحق بالحكم منك ومن بقية الشعب، ونحن سادة وأنتم عبيد، هل تقبل ذلك؟ فهذا ما يحاول الحوثي ومليشياته فرضه على اليمنيين بقوة السلاح.

فكر الولاية الحوثي المستورد من عمائم قم وطهران مرفوض جملة وتفصيلا من قِبل الشعب اليمني الذي ضحى طوال عقود وقرون من أجل نيل حريته والعيش بكرامة وآدمية في وطن تتحقق فيه المساواة والمواطنة بعيدًا عن فساد وظُلم وظلام الإمامة الرجعية الهمجية.. خرافة الولاية دمرت اليمن على مدى 1200 عام؛ فما أن تقوم لليمنيين دولة ويستقر الوضع ويأمن الناس؛ فيتحرك أصحاب فكر وأدعياء الولاية، وينخرون في البلاد ويلبسون على العامة باسم الدين وحديث غدير خرافة وهكذا بشكل مستمر كذب وتدليس يهدم اركان الدولة اليمنية منذ العام 284 هجري وحتى اليوم.

غياب مؤشرات السلام في الوطن

أ/ إبراهيم الجرفي

إن الكلام اليوم عن السلام في اليمن من قوى وأطراف دولية وأممية، لم يعد أكثر من أسطوانة مشروخة ومملة، يتم تشغيلها بحسب مصالح وسياسات تلك القوى والأطراف، وأي حديث عن السلام اليوم لم يعد يلاقي أي اهتمام من المواطن اليمني، ولم يعد له أي صدى على المشهد السياسي اليمني.

وذلك لأن كل مسارات السلام باتت مسدودة، في ظل التراخي والتلاعب الأممي بالأزمة اليمنية، وفي ظل استغلال القوى الاقليمية والدولية لتلك الأزمة استغلالاً سلبياً، في صورة تعكس سلبية العلاقات الدولية السائدة اليوم، وهذا الوضع السياسي الدولي السلبي كان له الدور الأكبر في تفاقم الأزمة اليمنية وتحولها من أزمة سياسية داخلية إلى أزمة ذات أبعاد إقليمية ودولية، وتلك التطورات السلبية في مسارات الأزمة اليمنية لم تأتي من فراغ، بل هي النتيجة الطبيعية والمنطقية للقراءة الخاطئة للمشهد السياسي اليمني، بل إن الأمر لم يتوقف عند ذلك الحد، فهناك قوى إقليمية ودولية لم تتوقف عن إرسال الرسائل المشجعة لبعض الفاعلين الداخليين تحثهم على الاستمرار في تصعيدهم وسلوكياتهم الرافضة للحوار والسلام!!

ما يجعل الأمـم المتحدة والقوى الإقليمية والدولية الفاعلة في الأزمة اليمنية شريكاً رئيسيًا في كل ما يحدث من فشل سياسي وتصعيد عسكري، لأنها لم تقم بالدور المطلوب منها والمتمثل في ممارسة كل الضغوط ضد الأطراف اليمنية المتصارعة، لإجبارها على الجلوس لطاولة الحوار والقبول بمبادرات السلام الأممية والدولية، وبذلك فإن ما تقوم به الأمم المتحدة والمجتمع الدولي من غض الطرف وحالة التماهي مع الأطراف اليمنية المتصارعة، لا يمكن أن يشجع على السلام، ولا يمكن أن يساعد على صناعة المزيد من فرص السلام، بقدر تشجيعه على المزيد من الفشل والتصعيد، والمزيد من الرفض لكل مبادرات ومساعي السلام.

من أجل ذلك باتت فرص السلام في اليمن شبة معدومة، طالما والأطراف المتصارعة لم تتعرض لأي ضغوط أممية أو دولية حقيقية، يمكن أن تجبرها على تقديم التنازلات الواجبة عليها وصولاً للتوافق والشراكة، ويبدو بأن هكذا موقف دولي قوي وحقيقي غير وارد حالياً في ظل السلبية السائدة في العلاقات الدولية، من أجل ذلك لم نبالغ عندما قلنا بأن أي حديث عن السلام لم يعد ذات جدوى، وليس أكثر من ضياع للوقت وإهدار للجهد!!

ويبدو بأن بعض الأطراف السياسية اليمنية المتصارعة، باتت تدرك جيداً حالة العجز والفشل والسلبية السائدة في العلاقات الدولية، وحالة الضعف والتراخي المسيطر على المنظمة الأممية، ما يدفعها لرفض مبادرات ومساعي السلام، وصولاً لتحقيق أهدافها وغاياتها والمتمثلة في ضرورة إزاحة بقية الأطراف المعارضة لها بالقوة، ما يمكنها من الاستفراد بالسلطة.

وهكذا مواقف هي ليست أكثر من اقتناص الفرصة لتحقيق النصر، والتخلص من تقديم أي تنازلات ليست مضطرة لها لهذا الطرف أو ذاك، ولن أبالغ إذا قلت بأن الموقف المتراخي والسلبي من الأمم المتحدة والمجتمع الدولي تجاه الأزمة اليمنية هو من وجهة النظر السياسية عبارة عن ضوء أخضر للطرف الذي يمتلك إرادة سياسية قوية لحسم المعركة عسكرياً، وفي ظل هكذا وضع فإن الحديث عن السلام ليس أكثر من عبث واستخفاف بالعقول.

وأي حديث عن المعاناة والظروف الإنسانية السلبية ليس أكثر من متاجرة واسترزاق، وأي سياسي يعول على السلام فهو حتماً يعاني من حالة استغباء مستعصية، نقول كل ذلك بمرارة وحزن وألم لأننا نحلم بالسلام وننشد السلام، ولكن الواقع يسير بنا عكس ذلك، في انتظار اتخاذ قيادة أحد أطراف الصراع لقرار الحسم العسكري، واقتناص الفرصة القائمة، الناتجة عن العلاقات السياسية الدولية السلبية، وتجاوز الخوف من الخطوط الحمراء الدولية التي لم تعد ذات جدوى بعد أن ثبت للعيان حالة العجز والفشل التي تعيشها الأمم المتحدة والمجتمع الدولي، ورغم النتائج السلبية للحسم العسكري إلا أنه أفضل ألف مرة من حالة اللا حرب واللا سلم التي يعيشها الشعب اليمني اليوم!!

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الاعتدال في التربية

أ/ فاطمة الأمير

يتحوَّل البيت إلى ساحة نزاع، ما بين تحقيق أوامر الآباء وما بين تحقيق الاستقلال للأبناء، وخصوصًا في فترة المراهقة.. فالأب يريد أن يظل مُحكمَ السيطرة على أبنائه، يريد أن تظلَّ المساحة له في حياتهم كما كانت من قبلُ، ولا يبالي بالطريقة، فتنشأ الحرب بينهما..

فالزهرة تريد الاستقلال، والمزارع يأبى أن يتركها، فتبدأ يده في نسج أسوار وحصار حولها.. ما الداعي لكل هذه الحرب بينكما؟! فالأمر بسيط للغاية، وليس بهذا التعقيد، أطلِق لأبنائك المساحة، وأعطهم حرية التنفس، فلا تظل محتضنًا لهم طول الوقت، فيشعروا بالاختناق، ولا تتركهم أيضًا، فلا تعلَم عنهم شيئًا.

الوسطية هي الحل الأمثل؛ لكي تبني جسرًا من الأمان والثقة بينك وبين أطفالك، ولكي ينعَم أبناؤك بالأمان قلِّل من حِدَّة الأوامر، واجعَل صوتك منخفضًا عند محادثتهم، ولا تُفرط في العقاب، فيأتي بنتائج سلبية وعكسية معهم.

أنصِت لهم وتحاوَر معهم، فإذا كنت تريد أن تكون لك الكلمة العليا في حياتهم، فاجعَلهم يتقبَّلون أوامرك بكل حبٍّ وقَبولٍ.. وهذا لن يأتي إلا إذا فُزت بمكانة عظيمة في قلوبهم، عن طريق بث الحبِّ لهم من وقتٍ لآخر، فيشعرون بالأمان معك.

ولا بأس أيضًا باستشارتهم في كافة الموضوعات، فهذا سيُحفز لديهم أنهم ذوو أهميَّة في حياتك، وبالتالي تأتي مشاركتهم لك في كل صغيرة وكبيرة لديهم، فلا داعي لنشوب حرب عدائية بينكم إذا كانت الحلول مهيأة ومبسطة أمامك.

البرنامج الرمضاني وقت السحور والفجر

د/ كامل صلاح

- المحافظة على السحور قبل أذان الفجر، لحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال: «تَسَحَّرُوا فإنَّ في السَّحُورِ بَرَكَةً» أخرجه البخاري (1923)، ومسلم (1095). فالسحور فيه تقوية للبدن، وسبب في إعانة العبد المؤمن على أداء الطاعات والعبادات لله عز وجل في نهار رمضان، مع أفضلية تأخيره إلى ما قبل أذان الفجر.. ففي الحديث عن زيد بن ثابت رضي الله تعالى عنه: «أنَّهُمْ تَسَحَّرُوا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ قامُوا إلى الصَّلاةِ، قُلتُ: كَمْ بيْنَهُما؟ قالَ: قَدْرُ خَمْسِينَ أوْ سِتِّينَ، يَعْنِي آيَةً» صحيح البخاري (575)، أي: بمعنى بقَدْرُ ما يَقْرَأُ الرَّجُلُ خَمْسِينَ آيَةً، مما يدل على القرب الزمني بين تناول السحور، وصلاة الفجر.

- الاستعداد لصلاة الفجر قبل الأذان، والوضوء في البيت، والذهاب مبكرًا ومتوضئًا إلى المسجد.

- ترديد أذان الفجر مع المؤذن ثَم الدعاء.

- أداء ركعتي سنة الفجر (ركعتان)، ففي الحديث عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت: «لَمْ يَكُنِ النبيُّ صلى الله عليه وسلم على شيءٍ مِنَ النَّوافِلِ أشَدَّ منه تَعاهُدًا على رَكْعَتَيِ الفَجْرِ»؛ أخرجه البخاري (1169).. وهاتان الركعتان خيرٌ من الدنيا وما فيها، ففي الحديث عن عائشة أمِّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «رَكْعَتا الفَجْرِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها»؛ أخرجه مسلم (725)، والمرادُ بهما سُنَّةُ الفَجرِ، وهما الرَّكعتانِ بيْنَ الأذانِ والإقامة.

- الاشتغال بالذكر والاستغفار والدعاء وقراءة القرآن إلى أن تُقام الصلاة؛ حيث إنّ العبد في صلاةٍ ما انتظر الصلاة.

- ثم أداء صلاة الفجر جماعةً في المسجد، فإنّه من صلّى الفجر في جماعة فهو في ذمة الله تبارك وتعالى، ففي الحديث عن سمرة بن جندب رضي الله تعالى عنه، أنّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «مَن صلى الفجرَ، فهو في ذِمَّةِ اللهِ، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ بشيءٍ من ذِمَّتِهِ» صحيح الجامع (6344)، الألباني، صحيح.

وفي الحديث كذلك عن جندب بن عبدالله رضي الله تعالى عنه، أنّ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال: «مَن صَلَّى الصُّبْحَ فَهو في ذِمَّةِ الله، فلا يَطْلُبَنَّكُمُ اللَّهُ مِن ذِمَّتِهِ بشَيءٍ، فيُدْرِكَهُ، فَيَكُبَّهُ في نَارِ جَهَنَّمَ»؛ أخرجه مسلم، (657)؛ وقراءة أذكار ما بعد الصلاة.

- الحرص على الجلوس في المسجد إلى طلوع الفجر، وهو ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر، ففي الحديث عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه: «أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم كانَ إذا صَلَّى الفَجْرَ جَلَسَ في مُصَلَّاهُ حتّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَسَنًا»؛ أخرجه مسلم (670)؛ ثم قراءة أذكار الصباح؛ وقراءة الورد القرآني (جزء واحد) كحد أدنى والأفضل قراءة (جزئين أو أكثر).

- صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس بربع ساعة تقريبًا.

- المحافظة على صلاة الضحى، ووقتها حين ترمض الفصال؛ أي: عند اشتداد الحرّ وارتفاع الشمس، فهو أفضل، ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: «أَوْصانِي خَلِيلِي صلى الله عليه وسلم بثَلاثٍ: صِيامِ ثَلاثَةِ أيّامٍ مِن كُلِّ شَهْرٍ، ورَكْعَتَيِ الضُّحى، وأنْ أُوتِرَ قَبْلَ أنْ أنامَ»؛ أخرجه البخاري (1981)؛ وأقلّ صلاة الضحى ركعتان، وأوسطها أربع ركعات، وأفضلها ثمانِ ركعات، وأكثرها اثنتا عشرة ركعة، وإن صلى الإنسان (ركعتين أو أربعًا أو ستًّا أو ثمانًا، أو أكثر من ذلك)، فلا بأس بذلك.

كيف نربي أنفسنا في رمضان؟

أ/ جميل الخليدي

واستدار الزمان، ومرت الأيـام، وحل رمضان، ونفوس الصالحين المصلحين مشتاقة، وأرواحهم توَّاقة، وقلوبهم ملتاعة تحترق شوقًا إلى شهر الخيرات؛ أقبل شهر الإحسان، أقبل شهر الخيرات، أقبل شهر اليُمْن والبركات لتوقظ القلوب من نومها، وتطلق الأرواح من عقالها، وتبعث الهمم من فتورها، وتحث العزائم من كسلها.

إذا كان الموت أقرب للإنسان من قرب اللسان إلى الأسنان، فعلينا أن نشمر عن ساعد الجد، ونهب من سُباتنا، ونقتل كسلنا، ونوقظ الهمم، ونبعث العزائم، ونبدأ بتوبة نصوح نعض فيها بنان الندم، ونذرف فيها الدمع مدرارًا على تقصيرنا فيما فات، ونوطن العزم على إصلاح ما هو آتٍ، ونقف مع النفس وقفة صادقة، نحاسب فيها أنفسنا، ونتدارك فيها أمرنا، ونصلح شأننا.

ومحاسبة النفس أمر لا بُدَّ منه للمؤمن، كما يحاسب التاجر الحاذق عماله، ويحسب أمواله، والمؤمن يحاسب نفسه في كل ما يأتي وما يذر، يحاسب نفسه ماذا أردت بأكلتي، ماذا أردت بشربتي، ماذا أردت بنومتي، هل أخلصت النية لربي في صدقتي، وهذه محاسبة عقب كل عمل، وبعد كل ترك، وهناك المحاسبة الأهم التي تكون مرة كل يوم قبل النوم، حين يأوي المؤمن إلى فراشه، ويطفئ أنواره، متذكرًا ظلمة القبر، ووحشته، ووحدته، في هذا الوقت عليه أن يحاسب نفسه بصدق عن يومه الأخير- الذي ربما لا يصبح عليه صباح في هذه الدنيا إلا وهو من أصحاب القبور- وإذا حاسب نفسه فوجد خيرًا حمد ربه وتذلَّل إليه أن يقبل صالح عمله، وإن وجد سوءًا ندم على فعله، وحاسب نفسه وعاتبها وعاقبها على تفريطها في حق الله، وهنا ثق وتأكد أن اليوم التالي سيكون حالك أفضل، وأمورك أحسن مع ربك وخالقك، وجرِّب ترَ، فقد قال ربنا سبحانه وتعالى في كتابه: «وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ» العنكبوت: 69.

فإذا حاسبت نفسك على تقصيرك في خشوع صلاة اليوم، وعاتبتها صادقًا متألمًا لوجدت صلاتك في اليوم التالي أحسن خشوعًا، وروحك أكثر خضوعًا، وعقلك أفضل حضورًا.

علينا أن نوقن أن محاسبة النفس في هذا الشهر لها طعم آخر، ومذاق مفعم بالأشواق والأشواك، مملوء بالألم والأمل؛ لأن رمضان شهر الجهاد، هو شهر جهاد النفس والشيطان والشهوات والشبهات والهوى والكسل، وهو كذلك شهر جهاد أعداء الله المحاربين لدين الله، وهو شهر الانتصارات التي حققت العز للإسلام والنصر للمسلمين عبر التاريخ، فكانت معركة الفرقان التي كانت أول معركة بين الحق والباطل في هذا الشهر الكريم، وكان الفتح المبين فتح مكة المكرمة في هذا الشهر الفضيل، وتبقى معركة الإنسان مع نفسه هي المعركة الأصعب للمسلم في طريق الفوز العظيم بجنة الخلد ونيل رضا الله رب العالمين، ويبقى رمضان عاملًا حاسمًا، وفرصة عظيمة لتحقيق النصر على النفس، فعلى المسلم أن يسأل نفسه: ماذا أريد من رمضان؟ لأرتقي بنفسي وأهلي، امتثالًا لأمر ربي « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا» التحريم: 6 يجيب عن هذا السؤال الدكتور خالد حمدي فيقول: «سألت نفسي: ماذا تريد من رمضان؟

فوجدتني أجيب مسرعًا، كأنما أمنياتي واقفة على حافة القلب تنتظر الجواب.

أريد ترميم نفسي مما أصابها من أعطاب وآفات عامًا كاملًا؛ وأن أعرف مقدار ما بنفسي من طهر أو خبث ذاتي لا سيَّما وقد تصفدت الشياطين ولم تعد لها ذلكم التأثير القديم عليَّ.

أريد أن أزيل حواجز القسوة والغفلة التي امتلأت بها نوافذ قلبي، فالقرآن الكثير والغفلة لا يجتمعان: «وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ» يوسف: 3.

أريد الشبع والامتلاء من العبادة؛ أريد اللذة الإيمانية التي تفيض الدمعة ويقشعر منها الجسد.. أريد المكث الطويل على باب الملك سبحانه وتعالى من غير وسوسة شيطان أو مشغلة إنسان.. أريد الشبع من القرآن المسموع بالقلب الموجوع الذي يجلب الخشية ويستحضر الدموع.. أريد شحن القلب لأيام فتن طوال بعد رمضان.. أريد الطمأنينة والسكينة.. أريد التعرض لرحمات الله أكثر من ذي قبل، فما كان أحدنا أقرب إليها من رمضان.. أريد التقوى الدائمة لنفسي العاصية الشاردة الآثمة.

أريد، وأريـد، وأريد...ويقيني أن الكريم إذا أدخلني السوق فلن يحرمني الربح؛ لا سيَّما وهو يعلم أني عبد فقير رأس ماله حسن الظن بصاحب السوق.

التربية النفسية للطفل

أ/ شريف الزهيري

قبل أن نعرف المقصود بالتربية النفسية لا بد من معرفة عدة أمور هامة تخدم مفهوم التربية النفسية، منها:

الوجدان: هو القوة الداخلية الآمرة بالخير، والناهية عن الشر، وهي تسبق الفعل دائمًا: إما بالتحريض على الخير، أو التحذير من الشر وهو حاسة غريزية أخلاقية.

العاطفة: هي الطاقة الدافعة المكتسبة للأخلاق، واتجاه وجداني نحو موضوع معين بعينه.

السلوك: هو كل حركة أو نشاط أو تصرف يقوم به الإنسان في حياته، مدفوعًا ببواعث ودوافع معينة: فطرية، أو مكتسبة؛ لإشباع حاجاته الطبيعية والنفسية والاجتماعية.

الانفعالات: هي التغيرات المفاجئة التي تشمل المظاهر الجسمية للفرد ككل -وذلك مثل: خوف الطفل عند انقطاع التيار الكهربائي- وهي متصفة بالإثارة، والتغير، وعدم الاستقرار.

ومن خلال التعريفات السابقة يتضح لنا المقصود بالتربية النفسية للأطفال هنا: أن يعقلوا على الكمال والاتزان الشخصي والنفسي، وعلى ضبط انفعالاتهم، ورد كل رغباتهم وحاجاتهم النفسية والعاطفية والوجدانية إلى ما يحقق لهم سعادة الدنيا بالتأهيل وسعادة الآخرة بالاستقامة.

أهـداف التربية النفسية لـلأولاد في مرحلة الطفولة المتأخرة خاصة:

-1 القدرة على ضبط النفس، والتحكم في الانفعالات، وتجنب مثيراتها، وفي الحديث: (ليس الشديد بالصرَعة، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب)، وقال تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾ آل عمران: 134.

-2 الاتصاف بالاتزان الانفعالي، والرصانة في ردود الأفعال، وعدم التقلب تبعًا للعوارض التافهة.

-3 واقعية النظرة للنفس، وعدم الإسـراف في تقدير الذات؛ حتى لا يقع الإنسان في داء الكبر.

-4 القدرة على ضبط النفس والانفعالات عند حدوث المشاكل والأزمات؛ بالاعتماد على الله سبحانه وتعالى، وفي حديث: (المؤمن القوي خير وأحب عند الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء فلا تقل لو أني فعلت كذا وكذا).

-5 تنمية الاستقلال العاطفي، وعدم الانسياق الأعمى وراء الآخرين في عواطفهم وانفعالاتهم، وفي الحديث: (لا تكونوا إمعة: تقولون إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم: إن أحسنوا أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا).

-6 عدم التأثر النفسي والعاطفي، وإثارة الانفعالات بناء على الأفكار المسبقة غير الصحيحة عن الأشخاص، أو التصورات والمشاعر الخاطئة، وضرورة التثبت قبل صدور أي رد فعل، وفي الحديث: (إياكم والظن؛ فإن الظن أكذب الحديث).

يعتبر البناء النفسي والعاطفي للطفل من أكثر الأمور أهمية وحساسية في حياة الطفل؛ ذلك لأن العاطفة تحتل مساحة كبيرة في نفس الطفل؛ فإن أخذها بشكل متوازن كان إنسانًا سويًّا بكل معاني السوية، وإن أخذها بغير ذلك- بالزيادة أو النقص- تشكلت لديه عقدًا لا تحمد عقباها.

والبناء النفسي للأطفال يختلف في مرحلة ما قبل البلوغ عنه في مرحلة المراهقة؛ حيث إن هذا البناء قائم أساسًا على معرفة حاجات ورغبات كل مرحلة، وفي هذا تكمن حنكة وحكمة وعقل وفن المربي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

القصيدة التي كتبت بدموع الرصافي!

كان الشاعر العراقي «معروف الرصافي « جالساً في دكان صديقه الكائن أمام جامع الحيدر ببغداد؛ وبينما كانا يتجاذبان أطراف الحديث، وإذا بامرأة محجبة يوحي منظرها العام بإنها فقيرة، وكانت تحمل صحناً، وطلبت بالإشارة من صاحبه أن يعطيها بضعة قروش كثمن لهذا الصحن.. لكن صاحب الدكان خرج إليها وحدثها همساً، فانصرفت المرأة الفقيرة؛ فاستفسر الرصافي من صديقه عن هذه المرأة، فقال له صاحبه: إنها أرملة تعيل يتميين، وهم الآن جياع، وتريد أن ترهن الصحن بأربعة قروش، كي تشتري لهما الخبز.

فما كان من الرصافي إلا أن يلحق بها ويعطيها اثني عشر قرشاً، كان كل ما يملكه الرصافي في جيبه، فأخذت السيدة الأرملة القروش، وهي في حالة تردد وحياء وسلمت الصحن للرصافي، وهي تقول: الله يرضى عليك تفضل وخذ الصحن، فرفض الرصافي وغادرها عائداً إلى دكان صديقه وقلبه يعتصر من الألم.. عاد الرصافي إلى بيته، ولم يستطع النوم ليلتها، وراح يكتب هذه القصيدة والدموع تنهمر من عينيه، فجاء التعبير عن المأساة تجسيداً صادقاً لدقة ورقة التعبير عن مشكلة اجتماعية «الفقر والفقراء».

وتعد هذه القصيدة من روائع الشعر العربي في عصر النهضة؛ بل إن من روعتها نال درجة الدكتوارة بها طالب فرنسي في جامعة الزيتونة بتونس؛ وترجمت قصيدته إلى اللغة الفرنسية والانجليزية لتعدد الصور الوصفية المؤثرة في نفوس النبلاء.

لَقِيتُها لَيْتَنِي مَا كُنْتُ أَلْقَاهَا ... تَبْكِي لِتَشْكُوَ مِنْ دَاءٍ أَلَمَّ بِهَا
تَمْشِي وَقَدْ أَثْقَلَ الإِمْلاقُ مَمْشَاهَا ... وَلَسْتُ أَفْهَمُ مِنْهَا كُنْهَ شَكْوَاهَا
أَثْوَابُهَا رَثَّةٌ والرِّجْلُ حَافِيَةٌ ... قَدْ فَاتَهَا النُّطْقُ كَالعَجْمَاءِ، أَرْحَمُهَا
وَالدَّمْعُ تَذْرِفُهُ فِي الخَدِّ عَيْنَاهَا ... وَلَسْتُ أَعْلَمُ أَيَّ السُّقْمِ آذَاهَا
بَكَتْ مِنَ الفَقْرِ فَاحْمَرَّتْ مَدَامِعُهَا ... وَيْحَ ابْنَتِي إِنَّ رَيْبَ الدَّهْرِ رَوَّعَهَا
وَاصْفَرَّ كَالوَرْسِ مِنْ جُوعٍ مُحَيَّاهَا ... بِالفَقْرِ وَاليُتْمِ، آهَاً مِنْهُمَا آهَا
مَاتَ الذي كَانَ يَحْمِيهَا وَيُسْعِدُهَا ... كَانَتْ مُصِيبَتُهَا بِالفَقْرِ وَاحِدَةً
فَالدَّهْرُ مِنْ بَعْدِهِ بِالفَقْرِ أَشْقَاهَا ... وَمَوْتُ وَالِدِهَا بِاليُتْمِ ثَنَّاهَا
المَوْتُ أَفْجَعَهَا وَالفَقْرُ أَوْجَعَهَا ... هَذَا الذي فِي طَرِيقِي كُنْتُ أَسْمَعُهُ
وَالهَمُّ أَنْحَلَهَا وَالغَمُّ أَضْنَاهَا ... مِنْهَا فَأَثَّرَ فِي نَفْسِي وَأَشْجَاهَا
فَمَنْظَرُ الحُزْنِ مَشْهُودٌ بِمَنْظَرِهَا ... حَتَّى دَنَوْتُ إِلَيْهَا وَهْيَ مَاشِيَةٌ
وَالبُؤْسُ مَرْآهُ مَقْرُونٌ بِمَرْآهَا ... وَأَدْمُعِي أَوْسَعَتْ فِي الخَدِّ مَجْرَاهَا
كَرُّ الجَدِيدَيْنِ قَدْ أَبْلَى عَبَاءَتَهَا ... وَقُلْتُ: يَا أُخْتُ مَهْلاً إِنَّنِي رَجُلٌ
فَانْشَقَّ أَسْفَلُهَا وَانْشَقَّ أَعْلاَهَا ... أُشَارِكُ النَّاسَ طُرّاً فِي بَلاَيَاهَا
وَمَزَّقَ الدَّهْرُ، وَيْلَ الدَّهْرِ، مِئْزَرَهَا ... سَمِعْتُ يَا أُخْتُ شَكْوَى تَهْمِسِينَ بِهَا
حَتَّى بَدَا مِنْ شُقُوقِ الثَّوْبِ جَنْبَاهَا ... فِي قَالَةِ أَوْجَعَتْ قَلْبِي بِفَحْوَاهَا
تَمْشِي بِأَطْمَارِهَا وَالبَرْدُ يَلْسَعُهَا ... هَلْ تَسْمَحُ الأُخْتُ لِي أَنِّي أُشَاطِرُهَا
كَأَنَّهُ عَقْرَبٌ شَالَتْ زُبَانَاهَا ... مَا فِي يَدِي الآنَ أَسْتَرْضِي بِهِ اللهَ
حَتَّى غَدَا جِسْمُهَا بِالبَرْدِ مُرْتَجِفاً ... ثُمَّ اجْتَذَبْتُ لَهَا مِنْ جَيْبِ مِلْحَفَتِي
كَالغُصْنِ فِي الرِّيحِ وَاصْطَكَّتْ ثَنَايَاهَا ... دَرَاهِماً كُنْتُ أَسْتَبْقِي بَقَايَاهَا
تَمْشِي وَتَحْمِلُ بِاليُسْرَى وَلِيدَتَهَا ... وَقُلْتُ يَا أُخْتُ أَرْجُو مِنْكِ تَكْرِمَتِي
حَمْلاً عَلَى الصَّدْرِ مَدْعُوماً بِيُمْنَاهَا ... بِأَخْذِهَا دُونَ مَا مَنٍّ تَغَشَّاهَا
قَدْ قَمَّطَتْهَا بِأَهْدَامٍ مُمَزَّقَةٍ ... فَأَرْسَلَتْ نَظْرَةً رَعْشَاءَ رَاجِفَةً
فِي العَيْنِ مَنْشَرُهَا سَمْجٌ وَمَطْوَاهَا ... تَرْمِي السِّهَامَ وَقَلْبِي مِنْ رَمَايَاهَا
مَا أَنْسَ لا أَنْسَ أَنِّي كُنْتُ أَسْمَعُهَا ... وَأَخْرَجَتْ زَفَرَاتٍ مِنْ جَوَانِحِهَا
تَشْكُو إِلَى رَبِّهَا أَوْصَابَ دُنْيَاهَا ... كَالنَّارِ تَصْعَدُ مِنْ أَعْمَاقِ أَحْشَاهَا
تَقُولُ يَا رَبِّ، لا تَتْرُكْ بِلاَ لَبَنٍ ... وَأَجْهَشَتْ ثُمَّ قَالَتْ وَهْيَ بَاكِيَةٌ
هَذِي الرَّضِيعَةَ وَارْحَمْنِي وَإِيَّاهَا ... وَاهَاً لِمِثْلِكَ مِنْ ذِي رِقَّةٍ وَاهَا
مَا تَصْنَعُ الأُمُّ فِي تَرْبِيبِ طِفْلَتِهَا ... لَوْ عَمَّ فِي النَّاسِ حِسٌّ مِثْلُ حِسِّكَ لِي
إِنْ مَسَّهَا الضُّرُّ حَتَّى جَفَّ ثَدْيَاهَا ... مَا تَاهَ فِي فَلَوَاتِ الفَقْرِ مَنْ تَاهَا
يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِيهَا وَقَدْ ذَبُلَتْ ... أَوْ كَانَ فِي النَّاسِ إِنْصَافٌ وَمَرْحَمَةٌ
كَزَهْرَةِ الرَّوْضِ فَقْدُ الغَيْثِ أَظْمَاهَا ... لَمْ تَشْكُ أَرْمَلَةٌ ضَنْكاً بِدُنْيَاهَا
مَا بَالُهَا وَهْيَ طُولَ اللَّيْلِ بَاكِيَةٌ ... هَذِي حِكَايَةُ حَالٍ جِئْتُ أَذْكُرُهَا
وَالأُمُّ سَاهِرَةٌ تَبْكِي لِمَبْكَاهَا ... وَلَيْسَ يَخْفَى عَلَى الأَحْرَارِ فَحْوَاهَا
يَكَادُ يَنْقَدُّ قَلْبِي حِينَ أَنْظُرُهَا ... أَوْلَى الأَنَامِ بِعَطْفِ النَّاسِ أَرْمَلَةٌ
تَبْكِي وَتَفْتَحُ لِي مِنْ جُوعِهَا فَاهَا ... وَأَشْرَفُ النَّاسِ مَنْ بِالمَالِ وَاسَاهَا
وَيُلْمُهَا طِفْلَةً بَاتَتْ مُرَوَّعَةً
وَبِتُّ مِنْ حَوْلِهَا فِي اللَّيْلِ أَرْعَاهَا

لا للخنوع والمهانة

أ/ عبدالعزيز أبو خليل

طفلٌ يجوع وأمَّةٌ تتبلَّدُ
وأخو العروبة في المروءة أبْلَدُ
ضاقَ السبيلُ بطفْلِ غزَّة يا ورى
ماتَ الضمير لأجلِ هذا يُجْلَدُ
يا أيُّها البؤسُ اللعين إلى متى
تبْقى على أوطاننا تتردَّدُ
لمْ يبْقَ في هذا الزمانِ سعادةٌ
وَمنَ المذلَّةِ عيْشنا ذا أسْودُ
وأنا الذي بخيالِ شعْري صورةً
ورديَّةً في طيِّها أتَجَلَّدُ
لكنَّني بحروفِ شعري قلْتها
ما للزَّمانِ منَ الرجولةِ أجْردُ
أين الحميَّة للديارِ وأهْلها
مثْل التي في عنْترٍ تتَجَسَّدُ
أو كالتي في ابنِ الوليدِ فما أتى
هذا الزمانُ بمثْلِهِ يَتَوَعَّدُ
ضاعَ البهاءُ لأمَّةٍ عَرَبِّةٍ
كانَ الجميعُ لعرشها يَتَوَدَّدُ
حتى الممالكُ تسْتَمدُّ بقاءها
في جزْيةٍ تأتي ولا تَتَمرَّدُ
كانَ الخليفةُ إذا أشارَ بغضْبةٍ
جاءتْ ملوكٌ للخلافةِ تَحْفُدُ
ماذا دهانا في زمانٍ قد أتى
الكلُ فيه منَ الرجولةِ أبْعَدُ
الكلُّ أضحى للمهانةِ راضياً
يا ليت عصري كانَ عصراً يُحْمَدُ

أوجاع متفاقمة وتراخي مزري

أ/ عبدالمعطي المسلماني

تشقى فلسطينُ من قرنٍ وتُغتصبُ
ويكْتفي بالأسى الإسلامُ والعربُ
الغربُ برٌّ بإسرائيلَ يحضنُها
أمّا فلسطينُ لا أهلٌ ولا نسبُ
الكافرونَ بهمْ خيرٌ لبعضِهمُ
والمسلمونَ على بعضٍ قدِ انقلبوا
دمٌ ودمعٌ وأشلاءٌ مبعثَرةٌ
والعرْبُ لا نخوةٌ ثارتْ ولا غضبُ
وغزّةٌ غزّةٌ في القلبِ نافذةٌ
تئنُّ من شدّةِ الأوجاعِ تنتحبُ
يا شمعةً من لهيبِ القهرِ ذائبةً
يا دمعةً من عيونِ الموتِ تنسكبُ

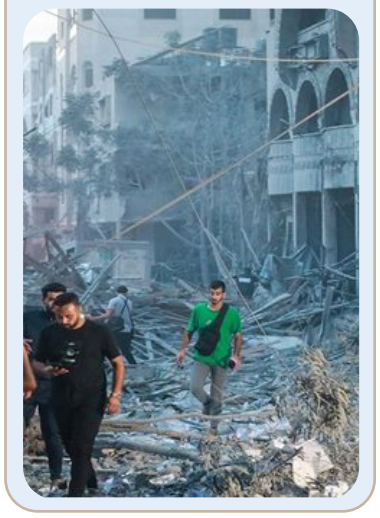

"من طرائف اللغويين"

أ/ محمد عصام

روي أنَّ أحد النَّحويِّين أصابته ضربةٌ وهو يطوف حوْلَ الكعبة، فقال له المطوِّف ويدعى أبا عبد الله: (هيْذا جَزا) فقال النَّحويُّ: واللهِ لوْ خُيِّرتُ بين ضربةٍ أخرى، وبين ألَّا أسمع صوْتَ هذا الفاحشِ اللَّحِن لاخترتُ ذلك، ثمَّ التفت إلى المطوِّف فقال: يا محروم، بيِّنِ الإعرابَ، وقل: (هذا جزاءٌ) لأنَّ (هذا) مبتدأٌ و (جزاء) خبره.

فقال له المطوِّف، اسكتْ (واتْخِلْ) رأسك، فقال النَّحوي: بالدَّال قُلْها واقطع الهمزة؛ لأنَّه فعلُ أمرٍ من الرُّباعيِّ، قل: (وأدخِلْ) فقال المطوِّف: واللهِ ما رأيْتُ أبردَ منكَ.. فلمَّا انتهى المطوِّف دخل داره، وكانت له قطَّة، فجاءت تلعَق وتصيح (مِيَوْ) فقال لها: قولي: (مِنَوْ) بالهمْز لئلَّا يقالَ قطَّةُ أبي عبد الله لحَّانة.

نحن والحياة

أ/ محمد الدلواني

قبل عقود كنت طفلاً صغيراً كبقية الأطفال أتجه للمضي إلى الأمام، وفي حياتي ذهبت سنوات تلو أخرى، وكلها ضمن قطار العمر لأجد نفسي مدعوًا وملزما للذهاب إلى المدرسة؟! وفي المدرسة أفخر بأنني كنت متميزا وعشت فيها حياة بسعادة وفلسفة مقارنة بغيري، متذكرًا ثناء أساتذتي ووالدي ومجتمعي، بما في ذلك حاجة بعض زملائي لي.. وبعيدا عن أي مبالغة كنت من وقت لآخر أستمتع بأحلام اليقظة معبرا عن آمال وأحلام وردية وطموحة بالحياة.

إلا أن هناك متغيرات طرأت على حياتي؛ فجأة فرضت عليّ التنقل في عدد من المدارس والانتقال إلى أكثر من مكان، مكتشفا بأني وإن كنت في سن مبكر؛ لابد وأن أكمل مشواري معتمدا على الذات، وأن أعيش مرحلة من تلك الحياة مزاوجًا بين العمل والدراسة، وقد حالفني بفضل الله التوفيق والكثير من النجاح.

مع مرور الوقت وبسرعة مدهشة وقفت على أن قطار العمر يمضي باستمرار دون أن يسمح بالعودة إلى الوراء متسائلا: أين ذهبت كل تلك السنين التي مرينا بها؟! كما وجدت نفسي شابا ملزما بالانخراط في يوميات الحياة ومدعوا لكغيري لبناء أسرة جديده وتأسيس لمرحلة قادمة وإن كانت مختلفة!؟ وأثناء ذلك كان قد تسنى لي الانخراط في دورة الحياة، وقابلت وعرفت الكثير من الناس ومن مستويات مختلفة، وإن كان ذلك قد أتى في وقت مبكر؟! وكم اعتقدت أن الحياة في طريقها للازدهار؛ وأن فيها من يسجل طموحا، وإن كان لكلا منهم طريقته وأسلوبه!

ومع اقتراب نهاية العقد الثاني من رحلة العمر وجدت نفسي مدعوا إلى أحد مستشفيات العاصمة لاستلام أول أبنائي، وفي وقت كنت غالبا منشغلا وبعيدًا عن أسرتي لدرجة أنني لم أتمكن من تخيّل كيف أصبحت أب وكيف بإمكاني أن أخاطب ذلك الطفل المضاف إلى قوام أسرتنا، وماهي رسالتي التي يمكنني إبلاغه بها الآن وأعيد تكرارها عليه يوما ما.

وفي نفس الوقت كنت أسال نفسي متى يكبر هذا المولود ومتى يلتحق بالدراسة، بما في ذلك وصوله إلى مرحلة الشباب؛ وها هو عقدي الرابع قد اقتحم بابي وتجاوز اعتابي ليخبرني بأن عجلة الحياة قد دارت، وأن ولدي الأكبر على وشك التخرج من جامعته ومطلوب مني التنسيق معه والترتيب لحياة جديدة ومختلفة.

وبعد تخرجه وجدنا أنفسنا في طريقنا للبحث عن عروس بما يكفل له بناء أسرة جديدة، وأن كان ذلك قد تم في وقت مبكر من وجهة نظر البعض.. ولم تمض إلا فترة قصيرة لأجد أبني قد أصبح أبا، وأنني أصبحت جَدًا، وأن هناك ضيوفًا جدد يتحركون في أسرتنا وإن كان ذلك ببطء، ويسمعون ترحابنا بهم، وقد لا يفهمون محبتنا لهم.. والبعض منهم قد تجاوز العام.. لكني أرى التغيّر مدققا في دفاتر الأيام ومتمنيا أن يكون القادم أفضل مما تمنيناه لهم.

فحياتهم ليست مثل تلك التي نتذكرها ومرينا بها؛ نحن الآن في الاتجاه لنكون ضمن أولئك الأشخاص الذين سيطلق عليهم قريبا (كبار السن) بالرغم من البعض قد أعتاد على رؤيتنا شبابا، ولم يتخيل البعض يومًا أننا سنكون مثلهم..

ومن جهتي أصبحت أرى أن الحياة تتغير دون أن يستطيع البعض الوقوف على هدف حقيقي ومحدد؛ لينطلقوا من خلاله لبناء حياة جديدة، وأن البقاء أصبح مفروضًا، ولم يعد اختياريا بعد الآن.. وأن البطالة أصبحت إلزامية!!، لأن الغالبية منا لم يأخذ ذلك في الاعتبار، ولم يضع اعتبارًا للوصول إلى تلك المرحلة من الحياة، وأن ما فرض عليه لم يكن بمحض إرادته.

وكغيري من الناس وجدت نفسي ملزما بالجلوس بالبيت وبعيدًا عن العمل!! ولم يكن ذلك لموسم واحد أو فترات محددة من الحياة، وفي نفس الوقت وجدت هناك من بات متقبلا ومستعدًا للأوجاع والآلام وفقدان القدرة على التمني بالقيام بأشياء كان يتمنى القيام بها أو الوصول إليها.. إلا أنني حاولت أن أقاوم وسأواجهها ولن أفعلها أبدًا!!!

ففي الحياة ندمت على أشياء، وتميزت بأخرى في وقت وجدت فيه آخرين نادمين على أعمال كان يجب عليهم فعلها، ولكنهم لم يفعلوها، كما وقفت على أن هناك العديد من الأمور التي أسعدنا القيام بها خلال ما مضى من أعمارنا؛ ومن هذا المنطلق لم تكن الحياة كما تمنيناها، إلا أنها دارت أسرع مما كنا نتوقع، وهو ما يفرض على الشباب السعي باهتمام والعمل على تحقيق ما يتطلعون بالوصول إليه وبسرعة ودون تأني أو الالتفات إلى منغصات الماضي، وما يعترض الحاضر من تعثرات ليعيشوا حياتهم بشكل أفضل متمتعين بكل عمل يكفل لهم السعادة.

ومتذكرين أن «إدارة الحياة» بحكمة هي الرافعة التي تكفل التعلم وتفضّل الاتجاه نحو النجاح؛ واضعين في الاعتبار أن مسيرة الحياة ستفرض في أوقات لاحقة إيقاف عجلات دورة القطار، وستفرض شروطها على جيل الحاضر، استكمالا لما تم مع غيرهم من الأجيال السابقة، وفي حقب وفترات مختلفة والبعض منها متغيرة.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

الجراحة الروبوتية "باستخدام الروبوت"

- مع ازدياد أعداد المرضى ووجود عدد كبير من العمليات الجراحية اللازمة للمرضى، أصبح الآن بالإمكان استخدام الجراحة الروبوتية لإجـراء العمليات الجراحية بطريقة أقل توغلاً، ولعدد أكبر من المرضى في وقت أقل.

إن الجراحة الروبوتية هي أحدث الأنظمة الجراحية المستخدمة في عالم الطب والرعاية الصحية، فهي تتيح للجراحين إجراء عمليات جراحية معقدة بمزيد من التحكم والدقة والمرونة، وبمضاعفات أقل على المريض.

تستخدم الجراحة الأقل توغلاً عن طريق الروبوت (ذات التدخل الجراحي المحدود)، أدوات دقيقة جدا للتوغل داخل الجسم.. لذلك تكون الشقوق الجراحية الناتجة عن الجراحة الروبوتية صغيرة جداً، حيث تصل إلى أقل من سنتيمتر واحد في معظم الحالات، ومن خلالها يتمكن الجراح من الحصول على رؤية واضحة لمكان العملية على شاشة كبيرة وإجـراء اللازم دون الحاجة لفتح جرح كبير.

هناك العديد من المزايا للجراحة الروبوتية (باستخدام الروبوت) مقارنة بالجراحة العادية التي تتطلب جرحاً كبيراً، منها:

- فقدان كميات أقل من الدم: والتي قد يخسرها أثناء خضوعه للجراحة، وبالتالي تقليل الحاجة لنقل الدم.
- التعافي (التماثل للشفاء) بشكل أسـرع: بعد الجراحة والعودة إلى الحياة الطبيعية: فعندما تكون الجراحة ذات توغل محدود، يمكن للجسم التعافي بشكل أسـرع وبندوب أصغر بكثير يمكنها الالتئام سريعاً؛ وتقليل فترة إقامة المريض في المركز بعد إجراء العملية.. كذلك ألم أقل: الشقوق الجراحية الصغيرة تعني أن الشعور بالألم والانزعاج المرتبط بالجراحة سيكون أقل ما يمكن، وبالتالي التقليل من حاجة المريض للمسكنات.
- التخفيف من الندب في مكان العملية: والتقليل من احتمال حدوث مضاعفات للجروح.
- تقليل فترات انتظار المريض لمواعيد العمليات: تتيح للجراحين إجراء أكبر عدد ممكن من العمليات في اليوم الواحد مقارنة بالجراحة التقليدية.

أما عن تفاصيل الجراحة الروبوتية (باستخدام الروبوت)؛ فيعتمد النظام على استخدام الروبوت بثلاثة أو بأربعة أذرع آلية، للقيام بالإجراء الجراحي من خلال تحكم الجرّاح بهذه الأذرع، تعمل الأذرع في وقت واحد، أحدها يكون مزودًا بكاميرا، بينما يعمل ذراعان ليكونا بمثابة يد الجراح، أما الـذراع الأخير فيكون مخصصاً للمساعدة.

يتحكم الجراح في العملية الجراحية من خلال نظام تحكم يقوم بتوجيهه باستخدام يديه وقدميه، حيث يتم توصيل الأذرع الروبوتية بأدوات دقيقة للغاية، مما يسمح للجراحة الآلية الروبوتية بالعمل من خلال شقوق جراحية متناهية الصغر.

يجلس الجراح إلى وحدة تحكم متّصلة بجهاز حاسوب آلي في غرفة العمليات، وهذه بدورها متصلة بـالأذرع حيث يقوم الجراح بتوجيهها إلى المنطقة المطلوبة «موضع الجراحة في جسم المريض»، بحيث تحدد الموضع بدقة شديدة.. كما توفر الكاميرا صوراً مكبّرة للغاية على شاشة عالية الدقة، مع صور ثلاثية الأبعاد أكثر تفصيلا مقارنة بالعين المجردة.

لا يمكن للجراحة الروبوتية أن تحل محل الطبيب الجراح، وإنما هي وسيلة لتعزيز مهارات الجراح، حيث تتيح له استخدام الأدوات من خلال أذرع روبوتية يتم توجيهها عبر وحدة تحكم مجاورة.

يمكن استخدام الجراحة الروبوتية في العديد من العمليات الجراحية، والتي يتم النظر إليها باعتبارها عمليات جراحية كبرى، مثل: استئصال سرطان البروستاتا، والكلى، والكبد، والرحم، والقولون، والبنكرياس؛ ويتم اختيار المرضى الذين قد يخضعون لهذا النوع من الجراحة بعد:

- اتخاذ قرار مشترك من أعضاء اللجنة متعددة الاختصاصات.
- الأخذ بعين الاعتبار معايير محددة لكل حالة مرضية على حِدة.

تخصص الجراحة العامة ومتطلباته

تخصص الجراحة العامة هو اختصاص يأتي بعد الانتهاء من دراسـة الطب البشري العام وتمتد فترة الدراسة فيه لست سنوات تتضمن العمل في المشافي ويتم التدريب خلالها تحت إشراف أساتذة أخصائيين على إدارة العمليات الجراحية التي تشمل جميع مناطق الجسم تقريباً واهتمام الجراح بالمريض قبل العمل الجراحي وبعده.

يدرس الطبيب الجراح طرق علاج وإدارة الحالات الطبية التي تتعلق بجميع الأجهزة الداخلية للجسم، مثل الجهاز الهضمي بفروعه من معدة وأمعاء دقيقة وأمعاء غليظة، وعلاج الفتوق بأنواعها، بالإضافة إلى علاج أمراض الغدد الصماء كالغدة الدرقية والغدد جارات الدرقية، والأمراض التي تتعلق بالشرج كالبواسير والناسور العصعصي، ومن مهمات الطبيب الجراح إزالة الحصى من المرارة، وعلاج البدانة، وأمراض الكبد والبنكرياس والطحال والطرق الصفراوية، بالإضافة إلى التعامل مع جميع الأورام التي تنشأ في هذه المناطق.

الجراح يجب أن يمتلك عينا نسر وقلب أسد ويدا امرأة ليكون ناجحاً، هذه المقولة الأشهر التي تميز المختصين بالجراحة العامة فهو أحد الاختصاصات الطبية المميزة والحساسة.

خلال سنوات دراسة الجراحة العامة التي تمتد لخمس سنوات وبعدها سنة امتياز يتعلم الجراح المهارة ويتخذ الخبرة المطلوبة للعمل، ويكون نمط حياته مرهق جداً حيث يتم اكتساب المعلومات من مراجع طبية مباشرة يحددها الأساتذة المشرفين، وفي نهاية كل سنة يوجد امتحان هو عبارة عن مقابلة شفهية وامتحان كتابي يختلف بين كل بلد وآخر، ويتم بعدها النجاح إلى السنة التي تليها، وتقسم سنوات الاختصاص إلى:

السنة الأولى والثانية: القسم الأول من الاختصاص الذي يمتد لسنتين يقوم الطبيب بإجراء الستاج بمعنى دورة في كل تخصص جراحي، الستاج الأول في الجراحة الصدرية ثم القلبية ثم جراحة عامة وفي نهاية السنتين يكون الطبيب قد أنهى جميع اختصاصات الجراحة، خلال هاتين السنتين يأخذ الطبيب مهامه من طالب السنة التي تليه وينظم أمور العمل الخاصة به، وبعد انتهاء السنتين يبقى الطبيب العام في قسم الجراحة العامة فقط.

السنة الثالثة: مع بداية السنة الثالثة بالاختصاص يبدأ الجراح بالدخول إلى عمليات خاصة فيه مثل إزالة الزائدة الدودية؛ ولكن تحت إشراف المتخصصين.

السنة الرابعة: طالب السنة الرابعة يكون المساعد الأول للجراح المتخصص في جميع العمليات الجراحية بالإضافة إلى العمليات البسيطة الخاصة فيه مثل فتق السرة.

السنة الخامسة: في السنة الخامسة يكون الطالب قد دخل إلى معظم العمليات الجراحية في القسم سواء العمليات الباردة أو الإسعافية أو العمليات الورمية.

السنة السادسة: بعد ذلك يدخل الطبيب في سنة الامتياز ويكون الطبيب الأول في الفريق الذي أنهى جميع المقررات الدراسية، وتكون هذه السنة بمثابة تطبيق عملي للمعلومات الطبية سريرياً، ويدرب الطبيب على الاستقلالية في العمل، وكيفية التعامل مع المرضى وذويهم كما يتم جمع المهارات التي يحتاجها ليكون طبيب ناجح.

التخصص في مجالات الطب بشكل عام واختصاص الجراحة بشكل خاص له العديد من الميزات والعديد من العيوب أيضًا، والتي على الطالب إيجاد طرق للتغلب على هذه العيوب والاستفادة من الميزات من أجل رسم طريق النجاح في هذا المجال، وسوف نوضح بعض من العيوب والميزات:

- صعوبة الدراسة من المراجع المختلفة: أحد الصعوبات التي يواجهها طلاب الاختصاص هي كثافة المراجع التي يجب الدراسة منها واختلافها.
- وقت العمل المرهق جداً: الوقت الطويل في العمل والتدريب والمناوبات من أكثر الصعوبات التي تؤثر على الطبيب من الناحية الجسدية والنفسية.
- التعرض للصدمات النفسية: العمل في الجراحة العامة يضع الطبيب في واجهة المشكلة ويعرضه لمواقف صعبة، فيكون مطلوب منه علاج المريض بشتى الوسائل لإنقاذ حياته، وعند عدم تمكنه من ذلك وفقدان المريض يتعرض الطبيب لصدمة نفسية كبيرة خاصة خلال سنوات الدراسة الأولى، وتكرار هذه الصدمات يؤثر بشكل أو بآخر على شخصية الطبيب وحالته النفسية، وفي حال كانت الجراحة أنثى قد يكون الأمر أكثر صعوبة بالنسبة لها.
- عدم القدرة على التعامل بشكل دائم مع الدم: من الصعوبات التي يواجهها الجراحين والجراحات بشكل خاص هي عدم القدرة على التعامل مع الدم بشكل دائم، فهذا قد يشكل لها هاجس من الصعب تجاوزه.
- التأثير على الحياة الشخصية: من أكثر الصعوبات الشائعة التي يواجهها جميع الجراحين بشكل عام هو عدم وجود مساحة للخصوصية في الحياة الشخصية فقد يطلب من الطبيب التواجد في أي ساعة وفي أي يوم حتى خلال العطل، وهذا ما يؤثر بشكل كبير على حياة الطبيب الشخصية مع عائلته.

ولكن من ناحية أخرى يوجد بعض الميزات للعمل بالطب الجراحي ومنها:

- التخفيف من معاناة الناس وآلامهم: من الميزات الهامة للجراحة العامة هي التخفيف من آلام الناس ومعاناتهم والقدرة على صنع تحول جذري في حياة المريض، من خلال القيام بعمل جراحي يعالج فيه مرض كان يقف في وجه ممارسة الحياة الطبيعية للمريض وعند النجاح تكون هذه اللحظة من أمتع اللحظات التي تنسي الأطباء تعبهم.
- مدخول مـادي مرتفع: من الميزات المغرية لدراسة الجراحة العامة هي المدخول المادي والرواتب العالية التي يتقاضاها الجراحين.
- النجاح في هذا المجال يعطي ثقة بالنفس: على الرغم من صعوبة النجاح في هذا المجال، ولكن عند الوصول للنجاح والقدرة على علاج حالات مستعصية، هذا يعطي الطبيب ثقة عالية بالنفس وشعور بالرضا.

التخصص يتطلب العديد من الصفات والمهارات القوية التي يجب أن يتقنها الطالب بشكل كامل لينجح ويتميز في هذا المجال، أبرزها:

- الدقة في العمل: فلا يوجد احتمال ولو بسيط للخطأ، فالعمل الجراحي يُبنى بشكل رئيسي على الدقة في التشخيص وطرق العلاج، حيث يتعامل الجراح مع أرواح بشرية وحياة الناس بين يديه.
- الـذاكـرة القوية: يوجد العديد من الأمـراض والحالات التي تتم دراسة طرق علاجها خلال التخصص، لذلك من المهم أن يتمتع الجراح بذاكرة قوية تساعده في تذكر علاج أي حالة يمكن أن تواجهه.
- الصبر: حيث إن وقت العمل كبير والإرهاق فيها شديد، بالإضافة إلى كثافة الدراسة وتنوع المراجع، ما يتطلب من الجراح تفريغ وقت كبير وصبر لتحمل هذه المتاعب كلها.
- سرعة البديهة: والملاحظة القوية من الأشياء المطلوبة جداً في دراسة الجراحة العامة، حيث يجب الربط بين جميع الأمـراض للوصول إلى التشخيص الصحيح بدقة، ويمكن أن يمر تفصيل صغير يساعد الطبيب على معرفة التشخيص.
- اللطف في التعامل مع المرضى: فالمريض لا يستوعب كمية الضغط التي تقع على عاتق الطبيب؛ فهو يحتاج لعلاج يخفف من آلامه فقط، لذلك من المهم أن يتمتع الطبيب باللطف.
- القدرة على العمل الجماعي، وتحمل الضغط: النجاح في العمل الجراحي يتطلب عمل جماعي بين الطواقم الطبية والفنية والتمريضية.
- القدرة على تنظيم الوقت: فالمسؤوليات التي تقع على الطبيب الجراح خلال سنوات الاختصاص كبيرة؛ وقد تؤثر على حياته الشخصية، لذلك يجب معرفة كيف يتم تنظيم الوقت بدقة من أجل النجاح في العمل دون أن تتأثر الحياة الشخصية.
- القدرة على استخدام جميع المعدات الطبية: يتطلب من الجراح بشكل خاص القدرة على التعامل مع العديد من الأدوات الطبية والمعدات التكنولوجية الحديثة في العلاج، فهذه المهارة يجب إتقانها بشكل ممتاز للنجاح في العمل الجراحي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

أهم الأحداث التاريخية الواقعة في رمضان

د/ عبدالسلام حمود غالب

إن أهم حدث في رمضان هو نزول القرآن الكريم في ليلة الخامس والعشرين؛ ثم وقعت أحداث تاريخية فاصلة كبرى في شهر رمضان، تدل على أن الإسلام يقدر الأمور حق قدرها، وأن شعار الصوم هو القوة والجهاد والعمل، لا الضعف والهروب، والفتور والكسل، والخمول والنوم، كما هو حاصل اليوم، فالمسلم يتفاعل مع واقع الحياة، ويتكيف مع الظروف، فلا يثنيه واجب ديني عن واجب معيشي أو حياتي، ولا تحد من عزيمته وهمته أهواء الدنيا، ومغريات الطعام والشراب، ولا يصح لمسلم أن يقول: إن الصوم يعطل الأعمال، ويؤخر المجتمعات.. فسبيل الإسلام معروف وهو الجهاد، ودين الله وشرعه يسر لا عسر، فقد أباح الفطر وحضَّ عليه في السفر والحرب، وحكم بأن الصائمين حينئذٍ متطعون متشددون، وبأن المفطرين في الجهاد ذهبوا بالأجر كله، كما بيّن النبي صلَّى الله عليه وسلم في فتح مكة، وكان أول المفطرين.

ودليل ما نقول: هذه الأحداث الكبرى التي وقعت في رمضان ونكتفي بذكر أشهرها، للاستدلال على أن النصر مرتبط بتطهير النفوس وصفائها وسموها وترفُّعها عن أدران المادة، وأن أيام رمضان مباركة ينتهز فيها الخير والنصر والفضل الإلهي، إذا توجهت القلوب لرب الأرض والسماء؛ قال الله تعالى: «وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ» آل عمران: 126.

ومن أهم الأحداث التي حصلت للأمة الإسلامية في شهر رمضان المبارك:

-1 معركة بدر الكبرى 17 رمضان السنة الثانية للهجرة: وهي يوم الفرقان الذي فرق الله فيه بين الحق والباطل، فانتصر فيه الإسلام- رمز القيم العليا في التوحيد والتفكير، والحياة السوية والأخلاق الصحيحة- واندحر الشرك والوثنية؛ رمز الانحدار والتخلف والتعقيد، وإهدار الكرامة الإنسانية.

والمعركة حدثت في يوم الجمعة في السابع عشر من شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة؛ قال تعالى: «وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ» آل عمران: 123، وقال ابن عباس: «كانت يوم الجمعة السابع عشر من شهر رمضان، وفيها قُتل فرعون الأمة أبو جهل أكبر أعداء الإسلام».

2 - فتح مكة في 20 رمضان في السنة الثامنة للهجرة: وهو الفتح الأكبر؛ لقوله تعالى: «إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا» الفتح: 1، حدث في يوم الجمعة في العشرين أو الحادي والعشرين من رمضان من السنة الثامنة للهجرة، وقد تم به القضاء على فلول الوثنية، وتم به تحطيم الأصنام حول الكعبة.. وفي رمضان من السنة الخامسة كان استعداد المسلمين لغزوة الخندق التي وقعت في شوال من العام نفسه.

-3 وقعت بعض أحداث غزوة تبوك في رمضان سنة 9هـ وفي رمضان كانت معركة القادسية، ومعركة البويب، وفتح رودس.

-4 انتشر الإسلام في اليمن في السنة العاشرة في رمضان، وأرسل النبي صلى الله عليه وسلم عليَّ بن أبي طالب على رأس سرية إلى اليمن، وحمل معه كتابًا إليهم.

-5 هدم خالد بن الوليد لخمس بقين من رمضان في السنة الثامنة: البيت الذي كانت تعبد فيه العزى في نخلة، وقال للرسول صلى الله عليه وسلم: «تلك العزى ولا تعبد أبدًا».. ووجه الرسول صلى الله عليه وسلم السرايا لهدم الأصنام.

-6 قدم في السنة التاسعة في رمضان وفد ثقيف من الطائف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون الإسلام، وهدم فيها صنم اللات الذي كانت تعبده ثقيف.

-7 في صبيحة يوم الجمعة في 25 من رمضان479 هـ حدثت موقعة الزلّاقة (سهل يقع على مقربة من البرتغال الحالية) أو يوم العروبة والإسلام، وانتصر فيها جيش المرابطين المسلمين في الأندلس بقيادة يوسف بن تاشفين على جيش الفرنجة البالغ ثمانين ألف مقاتل بقيادة الفونس السادس ملك قشتالة.

-8 موقعة عين جالوت: (قرية بين بيسان ونابلس) حدثت في صبيحة يوم الجمعة في الخامس عشر من رمضان سنة 658 هـ الموافق 3 أيلول (سبتمبر) 1260م، بقيادة السلطان قُطُز سلطان المماليك في مصر، بعد أن صاح بأعلى صوته: وإسلاماه، وانتصر فيها على المغول الذين ولوا الأدبار لا يلوون على شيء، وتم فيها توحيد مصر وبلاد الشام، وإنقاذ الإسلام والمسلمين من همجية المغول، كما أن البطل صلاح الدين خاض معارك حاسمة ضد الصليبيين في رمضان.

-9 فتح الأندلس: في رمضان كانت معركة طريف تمهيدًا لفتح الأندلس، وكانت معركة الزلاقة، ثم حدث فتح الأندلس في 28 رمضان سنة 92هـ/19 يوليو (تموز) 711 م بقيادة طارق بن زياد بعد أن هزم روذريق قائد القوط في موقعة حاسمة تعرف بـ»موقعة البحيرة»، بعد أن استولى على مضيق جبل طارق وأحرق سفنه، وقال كلمته المشهورة: «البحر من ورائكم والعدو من أمامكم»، ثم تم بعدها فتح قرطبة وغرناطة وطليطلة العاصمة السياسية للأندلس.. وفي رمضان كانت آخر المعارك مع الصليبيين لتطهير أرضنا وديارنا من أرجاسهم.

-10 وفي العاشر من رمضان سنة 1393هـ/1973م كانت معركة العبور؛ أي: عبور القوات المصرية المسلحة قناة السويس من الضفة الغربية إلى الضفة الشرقية، بعد احتلال اليهود لها مدة نحو سبع سنوات في الخامس من شهر حزيران سنة 1967م، ووصلت في العاشر من شهر رمضان القوات السورية إلى شواطئ بحيرة طبرية، ولقَّن الفلسطينيون العدو الصهيوني في رمضان في معركة الكرامة في نيسان (أبريل) سنة 1968م درسًا لا ينساه مع قلتهم، وتمكن العدو في موقع إستراتيجي رائع.

نحن وشهر الفضيلة والخير

أ/ رمضان صالح العجرمي

لقد أنعم الله تعالى على هذه الأمة بهذا الشهر الكريم الذي تُفتَّح فيه أبواب الخيرات، ويُقبِل فيه العباد على الله عز وجل بشتى أنواع الطاعات.

• يأتي شهر رمضان ليكون ميقاتًا لتوبة التائبين وهداية الضالِّين المنحرفين؛ فكم من تائب تاب ورجع إلى الله تعالى في رمضان! وكم من ضالٍّ منحرف عرَف طريق الهداية في رمضان! وكم من مضيع للصلاة، وهاجر للقرآن، وغافل عن ذكر الرحمن؛ عرف الطريق في رمضان!

• يأتي شهر رمضان نهاره صيام، وليله تهجُّد وقيام؛ فيجمع بين سببين من أسباب المغفرة؛ «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»، «مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

• يأتي شهر رمضان فينكب أهل الإيمان على كلام الرحمن، على ختمات القرآن، ولك أن تتخيَّل كم ختمة تختم في رمضان؟ إنه شهر القرآن؛ فيجمع الصائم بين الشفيعين يوم القيامة؛ «الصيامُ والقرآنُ يَشْفَعانِ للعبدِ، يقولُ الصيامُ: أَيْ رَبِّ، إني مَنَعْتُهُ الطعامَ والشهواتِ بالنهارِ، فشَفِّعْنِي فيه، ويقولُ القرآنُ: مَنَعْتُهُ النومَ بالليلِ، فشَفِّعْنِي فيه؛ فيَشْفَعَانِ».

• يأتي شهر رمضان وفيه صبر على الطاعات، وصبر على ترك الذنوب والمعاصي، وصبر على الجوع والعطش والتعب والنصب؛ فيجمع الصائم أنواع الصبر الثلاثة، ويجمع بين العبادتين اللتين أجرهما بلا حساب؛ كما قال الله تعالى عن الصبر: «إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ» الزمر: 10، وقال النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم: «قال الله تعالى: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له إِلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي، وأنا أجْزِي به»، وَفِي رِوَايَةٍ لمسلم: «كُلُّ عملِ ابنِ آدمَ لَهُ يضاعَفُ الحَسَنَة بعَشرِ أمثالِها إلى سَبْعمائَةِ ضِعْفٍ، قَالَ الله تعالى: إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، يَدَعُ شَهْوَتَه وطعامَه من أجْلِي».

• يأتي شهر رمضان فتتآلف القلوب، وتتوحَّد الصفوف، وتجتمع كلمة أهل الإيمان؛ شهر واحد، ورؤية واحدة، وهلال واحد، وفيه تفطير للصائمين، وعطف على الفقراء والمساكين، وفيه لين كلام، وبر وجود وإحسان؛ كل ذلك في رمضان؛ فيجمع الصائم مؤهلات الحصول على غرف الجنة التي أعدَّها الرحمن لأصحاب هذه الأعمال؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا، وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَلَانَ الْكَلَامَ، وَتَابَعَ الصِّيَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ».

• يأتي شهر رمضان فتتغيَّر الأحوال إلى أفضلها وأعدلها؛ فتتحسَّن الأخلاق، وتنزل الرحمات والبركات، تتهذَّب السلوك والتصرُّفات؛ ولذا نفقه حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تهنئة الصحابة والأُمَّة بقدوم هذا الشهر الكريم؛ فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه قال: «أَتَاكُمْ رَمَضَانُ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكُمْ صِيَامَهُ، تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجَحِيمِ، وَتُغَلُّ فِيهِ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ، لِلَّهِ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، مَنْ حُرِمَ خَيْرَهَا فَقَدْ حُرِمَ»؛ صحيح الترغيب والترهيب.

• وذلك لأمرين: لكي يلفت انتباههم لفضله ومنزلته، ولكي يُعلي من الهِمَم ويحفزهم على عمارة أوقاته.

• قال ابن رجب: هذا الحديث أصلٌ في تهنئة المسلمين بعضهم بعضًا بهذا الشهر الكريم.

• نعم؛ إنه شهر مبارك، ومن بركته: إقبال النفوس على الطاعات، مغفرة الذنوب والسيئات، مضاعفة الأجور والحسنات.

فما هي خصائص وفضائل شهر رمضان في عُجالة؟

-1 هو الشهر الذي اختصَّه الله تعالى، واختاره ميقاتًا لنزول الوحي؛ فأنزل الله فيه رسالاته، وبثَّ فيه نوره، وخاطبَ فيه صفوة خلقه.. واختصَّه الله تعالى بنزول أعظم كتاب عرفته البشرية في أفضل البقاع على أفضل البشر؛ كما قال تعالى: «شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ» البقرة: 185.

-2 هو الشهر الذي اختصَّه الله تعالى بأفضل الأعمال وأحبِّها إليه؛ الصيام؛ كما قال النبي صلى الله

عليه وسلم: «قال الله عز وجل: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ له إِلَّا الصَّوْمَ، فإنَّه لي وأنا أجْزِي به»، وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، أنه سأل رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: أيُّ العملِ أفضلُ؟ قال: «عليكَ بالصومِ؛ فإنه لا عِدْلَ له».

-3 هو الشهر الذي تجتمع فيه أمهات الطاعات: صيام، وصلاة، ودعاء، وتلاوة القرآن، والبر والإحسان.

-4 هو الشهر الذي تغفر فيه الذنوب والسيئات؛ قال صلى الله عليه وسلم: «وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ»، وفي الصحيحين عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فتنةُ الرجل في أهلِه وماله وجاره تُكَفِّرها الصلاة والصيام والصدقة».

-5 وفيه عُتَقاء من النار وذلك كل ليلة؛ قال صلى الله عليه وسلم: «إنَّ للَّهِ عِنْدَ كلِّ فِطْرٍ عتقاءَ وذلِك في كلِّ ليلةٍ».

-6 ويحظى فيه الصائم بأنواع وألوان شتَّى من صُورِ التكريم ومنها:

• خلوف فَمِ الصائم أطيبُ عند الله من ريح المِسْك.

• للصائم دعوات مستجابات لا تُرَدُّ.

• يحظى بالشفاعة يوم القيامة.

• وباب من أبواب الجنة يُقال له الرَّيَّان لا يدخل منه إلا الصائمون.

• ثم أعظم التكريم في الجنة حيث الغُرَف العالية التي أعدَّها اللهُ جَلَّ في عُلاه للصائمين.

فما هو الواجب علينا وقد أكرمنا الله تعالى بإدراك شهر رمضان؟

أولًا:- أحمد الله تعالى على نعمة بلوغ الشهر؛ فإنها نعمة لا تُعادلها نعمة بعد نعمة الإسلام، واسمع لهذا الخبر؛ فقد روى ابن ماجه وابن حِبَّان والبيهقي وصحَّحه الألباني عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَضِيَ الله عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ بَلِيٍّ قَدِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ إِسْلَامُهُمَا جَمِيعًا، فَكَانَ أَحَدُهُمَا أَشَدَّ اجْتِهَادًا مِن الْآخَرِ، فَغَزَا الْمُجْتَهِدُ مِنْهُمَا فَاسْتُشْهِدَ، ثُمَّ مَكَثَ الْآخَرُ بَعْدَهُ سَنَةً ثُمَّ تُوُفِّيَ، قَالَ طَلْحَةُ: فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ إِذَا أَنَا بِهِمَا، فَخَرَجَ خَارِجٌ مِنْ الْجَنَّةِ فَأَذِنَ لِلَّذِي تُوُفِّيَ الْآخِرَ مِنْهُمَا، ثُمَّ خَرَجَ فَأَذِنَ لِلَّذِي اسْتُشْهِدَ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّكَ لَمْ يَأْنِ لَكَ بَعْدُ فَأَصْبَحَ طَلْحَةُ يُحَدِّثُ بِهِ النَّاسَ فَعَجِبُوا لِذَلِكَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَدَّثُوهُ الْحَدِيثَ فَقَالَ: «مِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعْجَبُونَ؟» فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا كَانَ أَشَدَّ الرَّجُلَيْنِ اجْتِهَادًا ثُمَّ اسْتُشْهِدَ وَدَخَلَ هَذَا الْآخِرُ الْجَنَّةَ قَبْلَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَلَيْسَ قَدْ مَكَثَ هَذَا بَعْدَهُ سَنَةً؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «وَأَدْرَكَ رَمَضَانَ فَصَامَ وَصَلَّى كَذَا وَكَذَا مِنْ سَجْدَةٍ فِي السَّنَةِ؟»، قَالُوا: بَلَى، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فَمَا بَيْنَهُمَا أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ».. قال ابن الجوزي رحمه الله: «تَاللَّهِ لَوْ قِيلَ لِأَهْلِ الْقُبُورِ تَمَنَّوْا، لَتَمَنَّوْا يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ».

ثانيًا: إدراك حجم المسئولية التي أُلقيت عليك فاحْذَر كل الحذر من تضييع الفرص، وليكن شعارك: ((لعلَّه آخَرُ رمضان)).

ثالثًا: معرفة أحكام الصيام وآدابه ومستحبَّاته؛ وهذا ما ستكون وقفتنا الثانية معه بإذن الله تعالى.

نسأل الله العظيم أن يوفِّقنا للصيام والقيام، وأن يجعلنا فيه من عتقائه من النار.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

شهر رمضان وحدة مجتمعية نأمل استمرارها

أ/ كمال خليل

يأتي شهرُ رمضان كلَّ عامٍ ببشرياته التي لا نستطيع إحصاءها، فهي فرصةٌ حقيقيةً للمسلم كي يتحصَّل فيها على أبوابٍ للخير، قد لا تتهيأ له في غيرِه، يساعد على ذلك الهمةُ العالية التي يُرزق بها، فتجده مُقبلًا على العبادات بفرضها ونَفْلها، كما تجده ينأى بنفسه عن مواطن الزلل والأماكن التي تأكَّد له أنها من الأبواب التي تجرُّه إلى المُهلِكات، إلا أننا نُلاحِظ - وبشكل واضح - ما يكون عليه المجتمع مِن وحدة يندرُ أو يقل أن توجد في باقي العام، في مظهر تكافلي نابعٍ من تعاليم ديننا الحنيف، وتوجيهات النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم.

- اجتماع على العبادة: الإسلام يجمع ولا يُفرِّق، حتى في التكاليف الشرعية التي أمر بها ربُّ العالَمين، وتجد صنوفَ هذه التجمُّعات على مستوى الحي الذي تسكنه، ثم نفس هذه التجمُّعات على مستوى المدينة، ثم على مستوى الدولة، وبعد ذلك التجمُّع على مستوى العالَم الإسلامي، في مَشاهدَ وَقَفَ أمامها غيرُ المسلمين في دهشة وإعجاب لا يكاد يفارقهم، سطَّره المنصفون منهم في كتبهم، وتكلموا عن ذلك ضمن محاسن الإسلام التي لا تجدها في ملة أخرى؛ فموعد بَدْءِ الصوم وموعد نهايتِه في حد ذاته مظهرٌ قوي على هذه الوحدة، فقد جاء الأمر بالصيام للأمة في صيغة الجمع مِن الرسول صلى الله عليه وسلم؛ ليبرهن على أنه لا يخاطب دولة دون أخرى، بل المسلمين في شتى بقاع العالم.. روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «صُومُوا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته».

فالصوم وإن كان العبادة المخصوصة في هذا الشهر الفضيل، إلا أن تجمُّع المسلمين فيه على الصلوات الخمس لا تجد له نظيرًا في باقي شهور العام، وإن كنا نأمل مِن الله تعالى أن يرزقنا جميعًا الحفاظ على فريضةِ الصلاة في شهر رمضان وفي غيره.

كذلك الاجتماع على عبادة صلاة التراويح، فيه ما فيه من مظهر اجتماعي فريد، ورافد إيماني تعلو به الهمة، فهي صلاة خاصة بهذا الشهر الفضيل، يتسابق الجميع إلى أدائها وتحصيل الأجر العظيم منها، زيادةً على ذلك هذه الحلقات القرآنية، والدروس العلمية، التي يتجمَّع المسلمون فيها لتدارُسِ القرآن، وتعلُّم أمور دينهم، وكلهم في شوق للاستماع دون كلل أو ملل.

- التكافل الاجتماعي أبـرز دليل على الوحدة المجتمعية: إن قوة المجتمع ووَحْدته الحقيقية لا نستطيع الحكم عليها من خلال الشعائر التعبدية فقط، بل إن سلوك أفرادِ هذا المجتمع وتعاملاتهم مع بعضهم البعض، وتكافلهم في السرّاء والضراء - هو الذي يُعطِي الحكم الصحيح على هذا المجتمع، ولا يتَّضِح ذلك إلا من خلال التكافل الاجتماعي لهذا المجتمع في شهر رمضان وفي غيره.

وقد أعطانا القرآن الكريم نموذجًا لمجتمع قويٍّ متماسك، يتسابق أفرادُه إلى هذا التكافل، وذلك في قصة كفالةِ مريم التي لم ترَ أباها، فقد مات وهي في المهد، فأراد زكريا عليه السلام أن يضمَّها إليه بصفته زوجَ خالتها؛ كما ذكر ابن إسحاق وابن جرير- وقيل: زوج أختها- إلا أن أفرادَ المجتمع يومها تسابَقوا إلى كفالة مريم، قال الله تعالى: «وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ» آل عمران: 44.

قال الإمام الطبري رحمه الله في تفسيره لهذه الآيـة: «وَكَفَّلَهَا زَكَـرِيَّـا»؛ أي: ضمَّها إليه؛ لأن زكريا عليه السلام ضمَّها إليه بإيجاب الله تعالى له، ضمَّها إليه بالقرعة التي أخرجها الله له، والآية التي أظهرها لخصومه فيها، فجعله بها أولى منهم؛ إذ قَرَع فيها من شاحَّه (نافَسَه) فيها؛ وذلك أنه بلغنا أن زكريا وخصومه في مريم إذ تنازعوا فيها أيهم تكون عنده، وتساهموا بقداحِهم، ورموا بها في نهر الأردنِّ، فقال بعض أهل العلم: وثب (أي: انتصب وثبت) قدح زكريا، فقام ولم يجرِ به الماء، وجرى بقداح الآخرين، فجعل الله لزكريا أنه أحقُّ المتنازعين في مريم»؛ اهـ

هنا معناه التسابقُ إلى هذه الكفالة لتلك البنتِ اليتيمة، فما أقوى ترابطَ مثل هذا المجتمع الذي يدلُّ عليه هذا الصنيع! والأصل في هذا التكافل وتلك الوحدة أن توجد في شهر رمضان وفي غيره، إلا أن المؤكد والمعلوم للقاصي والداني أن مظاهر التكافل تزدادُ وتتنوَّع في شهر رمضان لتعطي نموذجًا فريدًا من نوعه لهذا المجتمع الإسلاميِّ، لو تخيلت وجوده طوال العام ما وُجِد بين المسلمين مسكينٌ أو محروم.

- إفطار يوحد أُسَرنا: قلَّ أن تجد مَن يُفطِر بمفرده أو حتى يَرغَب في ذلك، فالجمعُ الأسري لا غنى عنه، سواء كان ذلك على مستوى الأسرة الصغيرة التي تضمُّ الزوجين والأبناء، أو على المستوى العائلي الذي يشمل العائلة بأُسَرها المتعدِّدة، وهو فرصة للتلاقي والتزاور أيضًا بين الناس، فمظهرُ تبادل الزيارات في إطارها الشرعي بين العائلات والأسر - يساعد في زيادة الترابط، ويؤكِّد على أواصر المودة والمحبة.

والموعد الآخر للتجمُّع الأسري على وجبة السحور أيضًا، وما أجمل أن تجتمع الأسرة على قراءة القرآن وتدارُسِه، أو مشاهدة برنامج هادف، أو إدارة حوارٍ حول أمر يخصها! بعيدًا عن الخوض في أعراض الناس، أو تناولهم بالهمز واللمز، وغير ذلك مما ينقص من ثواب الصيام، أو يُوقِع صاحبه في مأثم.

- نفس مهيَّأة للتسامح: (داخل علينا شهر رمضان)، جملةٌ يستخدمها مَن يتعثر عليه حل مشكلة بين متخاصمين، هذه الجملة تلقى قَبولًا من سامعيها، فتذوب الخلافات، وتزول الخصومات، ويحلُّ التسامحُ والوفاق، فتأثير شهر رمضان على النفوس لا نظير له، فتجد المسلم يهش ويبش ويرحب بكل مساعي الخير والصلاح، فيُقبِل المخطئ على الاعتراف والاعتذار، ويلاقيه صاحبُه بالقَبول والتسامح والغفران.

ومن خلال مخالطة الناس تجد أكثر المشكلات تعقيدًا تُحلُّ في شهر رمضان بأقلِّ مجهود، فسبحان الله العظيم الذي يهيِّئ النفوسَ لقَبول الخير، فالصديق يقطع خصامَه الطويل لصديقه واصلًا إياه، والجار يُحسِن إلى جاره الذي طالت إساءته له، والأخ يتصل بأخيه ويذهب إليه مهنئًا إياه بقدوم الشهر الفضيل، بعد أن فرَّقتهما مشكلات تافهة، والأَولـى بالوصال والتسامح معهما الوالدانِ؛ فالخصام في حقِّهما جريمةٌ كبرى، وقطيعتهما لا غفرانَ لها إلا بوصالِهما، وخفض الجناح لهما؛ رجاءَ نَيْل رضاهما، وبالتالي نَيْل رضا الرحمن سبحانه وتعالى.

هل نحقق الوحدة المنشودة؟: إننا لا نريد وحدةً مجتمعية تتحقَّق في شهر واحد في العام، بل نتطلع إلى وحدة للأمَّة لا تنفكُّ عنها؛ لتكون مصدرًا لقوتِها وتماسُكِها كما كانت من قبل، إنَّ الوحدة الإسلاميَّة تجعل الشعوبَ العربية والإسلامية كالجسد الواحد، والبنيان المرصوص الذي لا يستطيع اختراقَه أحدٌ، بينما يُمثِّل التشرذمُ والتفرُّق علامةَ الضعف والهزيمة والفشل؛ لذلك عندما كان المسلمون أقوياء كانوا موحَّدين، ولم يستطع أعداء الأمة تحقيقَ ما أرادوه إلا عندما تفرَّق المسلمون وتشتَّتت أهدافهم، وما صمد المسلمون في الماضي تجاه أعدائهم إلا بهذه الوحدة، التي كانت لا تفرِّق بين قطر وآخر، فهي وحدة لا تعرف الحدودَ السياسية، والتاريخُ يُنبِّئنا أنه صدَّ همجية التتار بهذه الوحدة، واستعاد بيت المقدس بهذه الوحدة، فالوحدة بين المسلمين هي عنوان التكافل والتضامن.

ولا يستطيع الإنسان أن يعيش بمَعزِلٍ عن المجتمع، فلا بد إذًا من مخالطة الناس، والتعاون معهم على كل خير وبرٍّ وهدى، عند ذلك تنهض الأمة وتُحقِّق ريادتها المنشودة، وإذا كان شهر رمضان يعطينا نموذجًا لهذه الوحدة المجتمعية، فالمطلوب والمرجوُّ أن يتحقق ذلك على الـدوام، وفي كافة أنحاء عالَمِنا الإسلامي، عند ذلك تنهض أمَّتُنا وتتبوَّأ الصدارة، كما كان ذلك في سالف عهدها في كافة المجالات العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية.

وإذا كنا نتكلم عن الوحدة المجتمعية في شهر رمضان وفي غيره، فإننا نُحذِّر من الفُرْقة والاختلاف؛ فإنها مِعْوَل شديد لهدمِ المجتمعات، وأسـاس هذا الخلاف ومصدره التنافسُ على هذه الدنيا الفانية والمهلكة، قال الله تعالى: «وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ» الأنفال: 46.

فالفُرقة ذلٌّ وهوان، والتنازع نذير الفشل والهلاك؛ فقد روى البخاري ومسلم من حديث عمرو بن عوفٍ رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «فواللهِ ما الفقرَ أخشَى عليكم، ولكن أخشَى عليكم أن تُبسطَ الدنيا عليكم كما بُسِطَت على مَن كان قبلَكم، فتنافسُوها كما تنافسُوها، وتُهلِكَكم كما أهلكَتْهم»، فالاعتصامَ الاعتصام، والوحدةَ الوحدة؛ استجابةً لأمر ربنا سبحانه وتعالى: «وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا» آل عمران: 103.

المقصد والحكمة من صيام رمضان

أ/ هايل سيف الهرش

رمضان، لسان حال الشهور معه كحال يوسف عليه السلام مع إخوته: «تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا».. فإذا كان شهرٌ هذه فضائله، فما المقصِد والحكمة من صيامه؟

• الصيام شُرِع لمقاصد وأحكام عظمى، حيث لم يقِف الشارع الحكيم عند مظاهر الصوم وصُوره، من تحريم تناول المباحات والطيبات فحسب، بل عمِدَ إلى سمُوِّ الروح، ورُقِيِّ النفس وحفظِها، وتزكيةِ الجوارِح والصعود بها من الدَّرك المادي الطيني، إلى آفاق السمو الروحي، لينعم الصائم بصفات أهل البرِّ والإحسان.. لذلك كان أول مقصِد من مقاصد صيام رمضان، هو تحقيق التقوى كما دل على ذلك قول ربنا جل وعلا: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ» البقرة: 183.. فالحكمة الأسمى من الصيام هي: تحقيق تقوى الله وخشيتِه سبحانه ومراقبتِه في السر والعلانية، فالتقوى التي يحققها الصوم وينميها في الإنسان: هي المراقبة الدائمة لله سبحانه في السر والعلن، والحذر من الوقوع فيما يُغضبه، والابتعادُ عن الانسياق وراء الشهوات والغرائز.. تقوى الله هي العاصم من كل شر وفساد وفتنة وسوء وضرر، هي الضمان لكل خير ومصلحة شريفة وغاية نبيلة وهدف منشود.

فليس المقصود الذي شُرع من أجله الصيام أن يُتعِب الإنسان نفسه ويُجهدها بامتناعه عن تناول بعض الملذات المباحة، وإنما المقصود الذي شُرع من أجله الصيام: تحقيق تقوى الله تعالى.. هذه التقوى والمراقبة، يجب أن تكون حاضرة مع المسلم أينما حل وارتحل في كل مكان وزمان.. مع نفسه، بأن يُلزِمَها اتباع الحق، ويمنعَها من الظلم والبغي.. في بيته، مع زوجته، مع أولاده، يُجنبهم مواطنَ الهلاك.. مع جيرانه، في عمله في وظيفته في تجارته في أي مهنة يمتهنها، أو أيِّ مسؤولية يتحملها.. لذلك قال النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم: (اتق الله حيثما كنت).

• ومن المقاصد التي يرمز إليها هذا الشهر الكريم، إحلال قيم التكافل الاجتماعي بين أبناء المجتمع، حتى يُدرك الأغنياء ما يعانيه إخوانهم الفقراء والمحرمون الذين يذوقون ويـلاتَ الفقر ومرارةَ الحِرمان وألمَ الجوعِ في سائر الأوقات وطُول العام، فيوجب ذلك تنبيهاً للنفس وحَثًّا لها على مواساتهم والإحسان إليهم.. قيل ليوسف عله السلام، وكان كثير الجوع، لم تجوع وأنت على خزائن الأرض؟ فقال: إني أخاف أن أشبع فأنسى الجائع.. ولهذا حث النبي صلى الله عليه وسلم على التكافل والتراحم بين جميع أفراد الأمة دون تمييز، وليس في رمضان فحسب، وإنما في سائر العام، قال: «مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتراحمِهم وتعاطفِهم كمثلِ الجسدِ الواحدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى له سائرُ الجسدِ بالحمى والسهرِ».

فديننا دين التكافل والتعاون والتضامن والتراحم، ديننا يدعو إلى البذل والعطاء والتضحية في سبيل إدخال السرور إلى قلوب عامة الناس ومساعدتهم، يقول النبي صلّى الله عليه وسلم:(أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّه أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّه سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا).

إنها والله لقيم عاليةٌ حَرَصَ عليها ديننا فرغّب فيها وحث عليها، ليَتمَّ التكافل في بناء المجتمع حتى يصبحَ قويا صامدا، وتصبحَ القلوب لينة طاهرة، فالغني يعطف على الفقير، والفقير يحب الغني، والقوي يشد بيد أخيه الضعيف، والضعيف يستنصر بالقوي، مجتمع متماسك متراحم متعاون، تسوده المحبة والرحمة والإخاء.

• ومن مقاصد رمضان أن نجعله بداية وفرصةً للتغيير، فربنا سبحانه يقول: «إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ» الرعد: 11.. فرصة للتغيير لمن كان مُفرطاً أو متهاونا أو مضيعا للصلاة.. فرصة للتغيير لمن هجر المساجد.. فرصة للتغيير لمن اعتاد الكذب بأن يعتاد الصدق ويتحلى به.. فرصة للتغيير لمن اعتاد تسخير جوارحه في الحرام، بأن يحفظها ويسخرها في طاعة الله ومرضاته.. فرصة للتغيير لمن كان مخاصما لأحد من الناس بأن يعفو ويصفح.. فرصة للتغيير لمن قَطَعَ رَحِمَه بأن يصلها.

رمضانَ فرصةٌ وبداية للتغيير للمسرفين على أنفسهم، للغارقين في بحور الذنوب والمعاصي بأن يسارعوا بالتوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى فهو القائل: «قُلْ يَاعِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ» الزمر: 53.

رمضانَ فرصةٌ للمبادرة إلى الاستقامة قبل زوال النعم وحلول الأجل، وحين تزول النعمة ويَحُل الأجل، وقتها لا تُقبل المعذرة، ولا تُستدرَكُ الزلة. فإن لم تتغير النفوس وتنضبط في رمضان، فهل عساها تتغيرُ وتنضبط من بعده؟

رمضان شهرٌ أراده الله أن يكون شهرَ العبادة والإنابة، شهرَ التقوى، شهر القرآن والقيام، شهر الإنفاق والقربِ والطاعة، شهر الجد والاجتهاد والتضحية والبذل والعطاء، هكذا أراده الله عز وجل ويريده أن يكون.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

"الصندوق الأسود" للطائرات؛ كاتم الأسرار ومفتاح الألغاز

كثيراً ما نسمع أثناء الحوادث أو الكوارث التي تحلّ بالطائرات أنّ السلطات تبحث عن الصندوق الأسود Black Boxes من أجل معرفة السبب الرئيسي في تحطُّم هذه الطائرة.

يوجد في كل طائرة صندوقان، وليس صندوقاً واحداً، يقعان في مؤخرة الطائرة يسجلان ما يحدث للطائرة طوال فترة سفرها هما:

- صندوق مسجلات الصوت Cockpit Voice Recorders.
- صـنـدوق مسجل الـبـيـانـات Flight Data Recorders.

مهمتهما تبدأ بأن الصندوق الأسود الأول وظيفته حفظ البيانات الرقمية والقيم الفيزيائية (الوقت، السرعة، الاتجاه).. والصندوق الأسـود الثاني وظيفته تسجيل الأصوات (مشاحنات، استنجاد، حـوارات)؛ كما أن الصندوقين مجهَّزان ببث صوت يندلع إذا ما غاصت الصناديق في الماء وبث إشعار فوق الصوتي للمساعدة في العثور عليهما؛ ويبث هذا الإشعار على ذبذبة 37,5 كيلوهرتز، ويمكن التقاطه في عمق يبلغ 3500 متر (14000 قدم).

أما عن طريقة عمل الصندوق الأسود؛ فبعد العثور عليه بالاعتماد على أجهزة متطورة محمولة على الغواصات أو تقنيات الكاشف المغناطيسيّ، أو مسبارات الاستشعار، يأخذه المُحلّلون إلى المختبر لتحليل البيانات والأصوات المسجلة عليه، وبعد الحصول على البيانات التي قد تتطلب عمليّة استخراجها أسابيع أو عدة شهورٍ.

حيث يقوم فريق من الباحثين مكوّن من ممثلي شركات الطيران، وأخصائي سلامة النقل، ومحقق السلامة الجوية، ويحاولون فهم سبب تعرّض الطائرة للسقوط.. قد يتعرّض جهاز تسجيل البيانات أحياناً للضرر، ولكن يمكن استعادة بياناته عن طريق توصيله بجهاز يعمل على قراءة البيانات بواسطة نظام قراءة خاص.

صُمّم الصندوق الأسود بطريقة تضمن عدم تعرّضه للدمار عندَ وقوع حادث للطائرة، وقد استخدم العديد من المواد القوية في صنعه، تتمثل بالآتي:

- الألمنيوم: تحاط بطاقات الذاكرة في الصندوق الأسود بطبقة رقيقة من الألمنيوم.
- السيليكا: تُطلى بطاقات الذاكرة بمادة السيليكا بسماكة بوصة واحدة، والتي تعمل على حمايتها من الحرارة العالية.
- الفولاذ أو التيتانيوم: بعد وضع الطبقات السابقة تُحاط البطاقات بصندوق مطليّ بالفولاذ الصلب المقاوم للصدأ أو بطبقة من التيتانيوم، حيث يصل سمك الطبقة إلى 0.25 بوصة.
- مـواد أخـرى: يُضاف للصندوق الأسـود عناصر إضافيّة، مثل جهاز البث الذي يُساعد المحققين على الوصول إلى مكان الصندوق، إذ تعمل هذه الأجهزة على إرسال ذبذبات ضوئية عالية التردد، حتى في حالة سقوط الصندوق في البحر.

كثيرون يعتقدون أن لون الصندوق «أسود» وهذا أمر خاطئ، إذ إن اللون الحقيقي هو برتقالي أو أصفر من أجل تمييزه بسهولة من حطام الطائرات.. أمّا سبب تسميته بالصندوق الأسود فهو لأنه يسجل معلومات الطائرة التي تتحطم أو يحل بها كارثة جوية.

فمنذ الستينات بدأ الإنسان يفكر في جهاز يستطيع تحمل الانفجارات وتحطم الطائرات في المحيطات والسقوط من عشرات الكيلومترات؛ بل الآلاف.. إذ في عام 1953م كان خبراء الطيران يجاهدون في سبيل معرفة أسباب حوادث سقوط عدد من طائرات شركة كوميت التي

بدأت تلقي ظلال الشك على مستقبل الطيران المدني برمته؛ وبعد عام اقترح عالم طيران أسترالي يدعى ديفيد وارن: صُنع جهاز لتسجيل تفاصيل رحلات الطيران.

وكان الجهاز الأول أكبر من حجم اليد، لكنه يستطيع تسجيل نحو أربع ساعات من الأحاديث التي تجري داخل مقصورة القيادة وتفاصيل أداء أجهزة الطائرة.. وأصيب الدكتور وارن بالدهشة عندما رفضت سلطات الطيران الأسترالية جهازه، وقالت إنه «عديم الفائدة في مجال الطيران المدني» وأطلق عليه الطيارون اسم «الأخ الكبير» الذي يتجسس على أحاديثهم.

ونقل الدكتور وارن ابتكاره لبريطانيا؛ حيث رحب به بحماس، وبعد أن بثت إذاعة «بي بي سي» تقريراً حول الجهاز تقدمت الشركات بعروضها لتطويره وصناعته.

فمع استمرار تطور التكنولوجيا، من المحتمل أن تصبح Black Boxes، أو مسجلات بيانات الرحلة، أكثر تطوراً وأكثر موثوقية؛ مما يمنح محققي Air Crash مزيداً من التقدم عندما يحاولون بشق الأنفس تجميع ما تسبب في تحطم طائرة.

ومن المحتمل أن يكون مشغل MP3 المتواضع- الذي يعجب به عشاق الموسيقى في جميع أنحاء العالم- جزءاً من برنامج تسجيل بيانات الرحلة.

في عام 2007م أعلنت الشركة المصنعة للطائرات الخفيفة الأمريكية LoPresti Speed Merchants أنها تخطط لدمج الجهاز بالكامل كمسجل لبيانات الطيران على جميع طائراتها Fury piston.. كما تعتقد الشركة أنه إذا تم استخدام برنامج مناسب، فستتمكن ملفات MP3 من تسجيل أكثر من 500 ساعة من بيانات وقت الرحلة.

هل الهندسة العكسية سرقة، أم تقليد وإعادة ابتكار وتطوير؟!

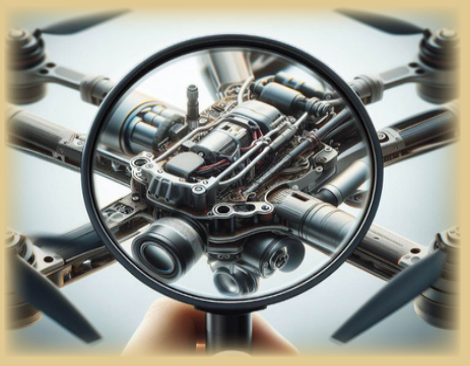

لسنوات عـديـدة وطويلة اخـتـرع العلماء والمخترعين الآلاف من الأجهزة والمعدات الكثيرة والمتنوعة، وقد ساعد ظهور الانترنت على تطوير هذه الآلات واختراع الكثير من الآلات الجديدة التي كان لها دور كبير وأساسي في التطور على مدار السنوات.

وظل الكثير من هذه الآلات لسنوات طويلة محافظاً على جودته وقدرته، ولكن كان الكثير منها بحاجة للتغيير أو التجديد، فلم يقم المخترعين باختراع آلية جديدة وإلغاء القديمة، بل قاموا بتغيير الجزء الذي بحاجة لتغيير أو تعديل وليس الآلة ككل، وهذا ما يمكننا أن نطلق عليه اسم الهندسة العكسية.

فمفهموم الهندسة العكسية أو Reverse Engineering أو Engineering Back: هي عملية يتم فيها تفكيك البرامج والآلات والطائرات والهياكل المعمارية وغيرها من المنتجات لاستخراج معلومات التصميم منها.. غالبًا ما تتضمن الهندسة العكسية تفكيك المكونات الفردية للمنتجات الأكبر حجمًا، حيث تمكنك عملية الهندسة العكسية من تحديد كيفية تصميم جزء ما بحيث يمكنك إعادة إنشائه، وغالبًا ما تستخدم الشركات هذا النهج عند شراء جزء بديل من الشركة المصنعة للمعدات الأصلية (OEM).

سميت عملية الهندسة العكسية على هذا النحو لأنها تتضمن العمل للخلف أو بالعكس خلال عملية التصميم الأصلية، ومع ذلك غالبًا ما تكون لديك معرفة محدودة بالطرق الهندسية التي استخدمت في إنشاء المنتج، لذلك يتمثل التحدي في اكتساب معرفة عملية بالتصميم الأصلي عن طريق تفكيك المنتج قطعة قطعة أو طبقة تلو الأخرى.

لهذه الهندسة أدوات تستخدم للقيام بها، نذكر منها أداتان شائعتان، وهما:

- أداة التفكيك: حيث تقرأ هذه الأداة الشفرة الثنائية لمنتج برمجي- على سبيل المثال- وتعرض التعليمات القابلة للتنفيذ كنص، وفي كثير من الأحيان يستخدم المطور برنامج تصحيح الأخطاء لمنع المفكك من تفكيك بيانات البرنامج.
- CAD: يستخدم المهندسون هذه الأداة عندما لا يتوفر المخطط الأصلي لتصميم المنتج، والذي يتضمن بشكل أساسي إنتاج صور ثلاثية الأبعاد للمنتج أو الجزء الذي يتطلب إعادة التصنيع.

أما عن خطوات الهندسة العكسية للبرمجيات؛ فتعتبر واحداة من العمليات والتقنيات المهمة من أجل إخراج الآلات والمعدات بأفضل ما يكون دون وجود أي أخطاء فيها، لذا من الضروري اتباع الخطوات التالية كما هي لضمان أن تكون المخرجات أفضل ما يكون:

١) جمع معلومات: تركز هذه الخطوة على جمع جميع المعلومات الممكنة (أي وثائق تصميم المصدر وما إلى ذلك) حول الآلة.

٢) فحص المعلومات: المعلومات التي تم جمعها في الخطوة الأولى كما تمت دراستها وذلك للتعرف على النظام.

٣) استخراج الهيكل: تتعلق هذه الخطوة بتحديد بنية البرنامج في شكل مخطط هيكلي حيث تتوافق كل عقدة مع بعض الإجراءات الروتينية.

٤) تسجيل الوظيفة: أثناء معالجة هذه الخطوة لتفاصيل كل وحدة من وحدات الهيكل، يتم تسجيل الرسوم البيانية باستخدام لغة منظمة مثل جدول القرار...إلخ.

٥) تسجيل تدفق البيانات: من المعلومات المستخرجة في الخطوتين الثالثة والرابعة، يتم اشتقاق مجموعة من مخططات تدفق البيانات لإظهار تدفق البيانات بين العمليات.

٦) تسجيل تدفق التحكم: يتم تسجيل بنية التحكم عالية المستوى للبرنامج.

٧) مراجعة التصميم المستخرج: تتم مراجعة وثيقة التصميم المستخرجة عدة مرات لضمان الاتساق والصحة، كما يضمن أن التصميم يمثل البرنامج.

٨) تسجيل الوثائق: أخيرًا في هذه الخطوة يتم تسجيل الوثائق الكاملة بما في ذلك SRS، ووثيقة التصميم والتاريخ والنظرة العامة وما إلى ذلك للاستخدام في المستقبل.

فيما يلي بعض فوائد الهندسة العكسية:

- استكشاف المنتجات الحالية: حيث تسمح لك الهندسة العكسية باستكشاف المنتجات الموجودة بالفعل، ويمكن أن يؤدي تقييم المنتجات الموجودة في السوق إلى الابتكار والاكتشاف.
- إعـادة إنشاء منتج: أحد الأهـداف الأساسية للهندسة العكسية هو إعادة إنشاء منتج دون استخدام مخطط، فباستخدام هذه العملية يمكن للشركات أن تصنع منتجًا قديمًا وعفا عليه الزمن، ونسخة أقل تكلفة من منتج، وجزء آلة قديم، ومنتج منافس.
- إصلاح المنتجات الحالية: يمكن للشركات إصلاح منتج موجود باستخدام هذه التقنية الهندسية، فيمكن أن يساعدهم هذا أيضًا في تحديد الأخطاء الشائعة في تصميم المنتج ومعرفة كيفية إصلاحها للمشاريع المستقبلية.
- اكتشاف نقاط الضعف في المنتج، يمكن للشركات إجراء هندسة عكسية لمنتج جديد أو نموذج أولي له كاختبار، ومن خلال هذا يمكنهم التعرف على المنتج بطرق جديدة والبحث عن الأخطاء أو نقاط الضعف العامة.
- الابتكار الملهم: الهندسة العكسية تعزز الابتكار، حيث يساعد المهندسين على ربط المشاريع بالمعرفة السابقة وتطوير الأفكار المبتكرة.
- إجراء تحليل الفشل: يمكنك استخدام الهندسة العكسية لتحليل سبب عدم عمل المنتج على النحو المنشود، ويمكن أن يساعدك فحص المنتج المعيب من خلال الهندسة العكسية في تحديد أجزائه التالفة وإصلاحها.
- إجراء تحليل المنافس: يمكن للمؤسسة إجراء هندسة عكسية لمنتج منافس لفهم كيفية اختلافه عن المنتجات الأخرى في السوق.
- تقليل تكاليف تطوير المنتج: من خلال فهم كيفية قيام منافس بتصنيع منتج ما، يمكن للشركة تطوير حلول بديلة أرخص.

تعتبر الهندسة العكسية عملية حاسمة بالنسبة للمخترعين والمصنعين، فعندما يكون لدى الشركة معرفة محدودة بالجزء الهندسي، أو عندما لا يتوفر نموذج ثنائي الأبعاد (2D) أو نموذج ثلاثي الأبعاد، يمكن أن توفر الهندسة العكسية معلومات التصميم، حيث يمكن للشركات استخدام هذه التقنية عندما تكون قطع الغيار من الشركة المصنعة للمعدات الأصلية قديمة أو غير متوفرة.

وهنا تساعد أيضًا في تحسين تجميعات المنتج، وتوفر ميزات جديدة ومضافة، وغالبًا ما يستخدم المصنعون مبادئها لتحسين المنتج، بالإضافة لأنه في بعض الأحيان تستخدم الشركات هذه التقنية الهندسية لإنشاء أرشيفات رقمية لخلق بيئة افتراضية للمراجع المستقبلية.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رياضة رمي الجلة وقوانينها وأبرز المعلومات عنها

أصبحت أحداث الرمي في سباقات المضمار والميدان شائعة جدًا على مدار السنوات القليلة الماضية؛ رمي الجلة هو أكثر أحداث الرمي شهرة على الإطلاق.. حيث يحاول المشارك رمي كرة معدنية بقدر ما يستطيع من قوة؛ يأخذ المتسابقون مكانهم من داخل دائرة طولها سبع أقدام إلى حقل محدد بحدود يُشار إليها بالقطاعات.

رمي الجلة هي رياضة يحتاج فيها اللاعب إلى ممارسة قوة الرمي بـأداة ثقيلة.. إنه حدث سباقات المضمار والميدان؛ تسديد الجلة للرجال موجود منذ بداية الألعاب الأولمبية الحديثة لعام 1896م، ظهرت النساء لأول مرة في مسابقة Shot Put في أولمبياد 1948م، تُلعب رمي الجلة بجسم كروي ثقيل يُعرف عمومًا باسم التسديد.. الهدف هو رمي الجلة إلى أقصى حد ممكن من خلال حركة الدفع، يتطلب قوة عضلية هائلة وتوازنًا جيدًا.

يصور المؤرخون أن أول تلميح لرياضة رمي الجلة، شوهد في اسكتلندا هايلاند خلال القرن الأول؛ حيث ذكر هوميروس، الشاعر اليوناني القديم العظيم ومؤلف قصائد ملحمية مثل الياذ والأوديسة، منافسة رشق الجنود بالحجارة أثناء حصار تروي.. ومع ذلك، في العصور الوسطى، لوحظت لمحة عن هذه الرياضة أيضاً عندما بدأ الجنود المنافسة بإلقاء قذائف المدفعية.

كان ذلك في أوائل القرن التاسع عشر، عندما بدأت هذه الرياضة بالفعل لتكون جزءًا من المسابقات المحلية.. في عام 1866م تم لعبها كحدث في بطولة الهواة البريطانية؛ الآن تخضع قواعد وضع الجلة لـ IAAF (الرابطة الدولية للرابطة الرياضية) وWMA (هيئة إدارة الرياضة).

إليكم أنواع رمي الجلة أو تقنيات اللعب المختلفة:

- تقنية أوبراين في رمي الجلة: ابتكر باري أوبراين هذه التقنية من الولايات المتحدة في عام 1952م، لم تمنحه هذه التقنية ربع دورة إضافية فحسب، بل زادت أيضًا من قوة دفعه وحسنت أداءه بحوالي متر واحد.. إليك أهم الخطوات لاتباع هذه التقنية:

الخطوة 1: يحتاج اللاعب إلى الاسترخاء بينما يكون كل وزن جسمه على ساقه الأمامية (التي تكون أمام الأخرى قليلاً) مع أقوى ذراع (يعتمد على اللاعب سواء أكان يده اليسرى أم اليمنى) يحمل الكرة.. ضعه على جانب العنق تحت الذقن.

الخطوة 2: يجب على اللاعب رفع ساقه الداعمة خلف ركبة الساق الرئيسية مع الذراع الداعمة أمام الصدر.

الخطوة 3: يقوم الرياضي بتمديد ساقه الداعمة مع دفع الساق الرئيسية مع دوران الوركين.

الخطوة 4: الخطوة الأخيرة والمهمة هي أن يغلق اللاعب ساقه أثناء مواجهة منطقة الهبوط (الهدف) ويدفع الكرة / تسدد بقوة مع إشراك عضلات الكتف والصدر؛ التمديد المفاجئ لذراع الرفع يدفع اللقطة.

- تقنية باريشنيكوف في رمي الجلة: تم استخدام هذه التقنية لأول مرة من قبل ألكسندر باريشنيكوف في عام 1972م، وابتكرها مدربه فيكتور أليكسييف.. إنها تنطوي على دوران مثل رمي القرص بمساعدة الزخم الدوراني للقوة؛ وإليكم أهم الخطوات لاتباع هذه التقنية:

الخطوة 1: في هذه التقنية، يقف الرياضي جنبًا إلى جنب مع العلامة، بينما يجلب الذراع الداعمة عبر الجسم ويثني الركبة الخلفية بشكل جانبي.

الخطوة 2: يدور الذراع الرئيسي حول الجسم حيث أن الذراع الحرة مستقيمة مع ميل الرجل الخلفية أكثر للحصول على أقصى قوة.

الخطوة 3: مع دفع الوركين للأمام مع الطلقة، ضع ملامسًا للرقبة بينما يتأرجح الذراع مستديرًا للاستعداد لدفع الكرة.

الخطوة 4: الآن، ادفع الطلقة إلى الأمام، باستخدام قوة الساقين والكتفين أثناء الهبوط فوق الساق المثنية سابقا مع دوران الذراعين والجسم.

إليكم أهم قواعد وقوانين رمي الجلة:

- عندما يتم الإعلان عن اسم الرياضي، سيكون أمامه 60 ثانية فقط لبدء حركة الرمي.
- لأغراض السلامة، يمكن للاعبين لصق أصابعهم لكنهم بالتأكيد لا يستطيعون ارتداء القفازات.
- يكون وضع الراحة في اللقطة بالقرب من الرقبة ويجب أن يظل هناك طوال الحركة.
- باستخدام يد واحدة فقط، يجب إطلاق اللقطة فوق ارتفاع الكتف.
- يمكن للرياضي استخدام محيط داخل الدائرة، ولكن بالتأكيد لا يمكنه استخدام الحدود أو المنطقة الخارجية للوحة إصبع القدم، يسمح بتمديد الأطراف خارج الدائرة أثناء الرمي.
- القطاع القانوني هو 34.92 درجة من منطقة الرمي.

يجب رمي الطلقة في هذا النطاق.

أهم الأخطاء المرتكبة في رياضة رمي الجلة:

- لا يتوقف الرياضي قبل رمي الكرة داخل الدائرة.
- لا يتمكن للرياضي أن يبدأ رمي الكرة في غضون 60 ثانية من استدعاء اسمه.
- يحمل اللاعب الكرة تحت مستوى الكتف أو خارج مستواها الرأسي.
- لا يستطيع الرياضي إجراء اتصال مستمر بين الحقنة والرقبة وتنزلق.
- إذا لامست اللقطة أيًا مما يلي أثناء الرمي: أعلى أو نهايات لوحة إصبع القدم، الجانب العلوي من الحلقة الحديدية، في أي مكان خارج الدائرة.
- يخرج اللاعب الرياضي من الدائرة قبل هبوط اللقطة.
- لا يتحرك الرياضي من النصف الخلفي للدائرة.

كانت المجموعات الرياضية العسكرية البريطانية أول من استخدم تسديدة (مدفع كرة) بدلاً من الحجر بشكل تنافسي.. على الرغم من اختلاف الوزن في الأحداث المبكرة من 3.63 إلى 10.9 كجم، فقد تم اعتماد طلقة قياسية وزنها 7.26 كجم للرجال في أول دورة ألعاب أولمبية حديثة (1896م) وعلى المستوى الدولي.. أضيفت الفعالية إلى البرنامج الأولمبي للسيدات عام 1948م، وزن الرمية المستخدمة في منافسات السيدات 4 كجم، تستخدم الأوزان الأخف أيضًا في المسابقات المدرسية والجامعية.

تُصنع اللقطة عمومًا من الحديد الصلب أو النحاس الأصفر، على الرغم من أنه يمكن استخدام أي معدن ليس أكثر ليونة من النحاس الأصفر. يتم وضعه من دائرة قطرها 2.135 متر إلى قطاع 40 درجة كما تم قياسه من مركز الدائرة، تحتوي الدائرة على لوحة توقف بارتفاع 10 سم في مقدمتها، إذا دخل المتسابق إلى الدائرة أو خرج منها، يتم إبطال الرمية.. يتم وضع الطلقة بيد واحدة ويجب أن يتم الإمساك بها بالقرب من الذقن للبدء.. قد لا ينخفض تحت مستوى الكتف أو خلفه في أي وقت.

يعترف الاتحاد الدولي لاتحادات ألعاب القوى (IAAF) بأول رقم قياسي عالمي رسمي يبلغ 9.44 مترًا، من قبل جي إم مان من الولايات المتحدة في عام 1876م، كان من المعتاد منذ فترة طويلة البدء من موقع يواجه الزاوية اليمنى للاتجاه. من الوضع. لكن في الخمسينيات من القرن الماضي، طور الأمريكي باري أوبراين أسلوبًا في البداية من موقع مواجه للخلف. وهكذا أحضر اللقطة حوالي 180 درجة، بدلاً من 90 درجة المعتادة ووجد أنه كلما دفع اللقطة لفترة أطول، كلما ابتعدت.

بحلول عام 1956م ضاعف أوبراين الرقم القياسي لمان بتسجيله 19.06 مترًا وبهذا النجاح، تم تقليد أسلوبه تقريبًا عالميًا.. وبحلول عام 1965م، كان الأمريكي راندي ماتسون قد دفع الرقم القياسي إلى ما بعد 21 مترًا، في وقت لاحق، وسع الرياضيون علامة العالم إلى أكثر من 23 مترًا وكثير منهم يستخدمون تقنية يدور فيها المضرب مع التسديدة لأكثر من 360 درجة.

فوائد رياضة رمي الجلة

تتطلب هذه الرياضة مزيجًا من القوة، والتركيز، مما يجعلها تمرينًا عظيمًا للجسم بالكامل، وإليك بعض الفوائد الصحية لرمي الجلة:

- تحسين لياقة القلب، والأوعية الدموية، وتحملها.
- زيادة قوة عضلات الجسم بشكل عام.
- التحكم في توازن الجسم، واستقراره.
- تحسين الصحة العقلية، والحد من الإجهاد.
- تساعد على حرق السعرات الحرارية، والتي يمكن أن تساعد في فقدان الوزن.

بالإضافة إلى ذلك، فإن ممارسة رياضة رمي الثقل بانتظام يعمل على تحسين الصحة النفسية، ويقلل من الضغط النفسي، والاكتئاب.

مخاطر رياضة رمي الجلة

تتسبب رياضة رمي الثقل في حـدوث الكثير من الإصابات، والمخاطر التي يمكن أن تحدث للاعب أثناء اللعب، ومن أبرز هذه الإصابات ما يأتي:

- تمزق في الرباط الزندي الجانبي، بسبب الضغط على الكتف أثناء حركة الدوران.
- إصابات في اليد والأصابع بسبب الجلة.
- تمزق في عضلات الصدر، والكتف، والذراع بسبب الوزن الثقيل للكرة، وزيادة الحمل على العضلات.
- ألم في الظهر نتيجة الإجهاد المتكرر في هذه اللعبة، مما يسبب إصابة العمود الفقري.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

هل يكون البحر الأسود مسرحًا لعمليات قتالية بين روسيا والناتو؟

إحتلَّ البحر الأسود أهمية إستراتيجية كبيرة إقليمياً ودولياً، وأصبح يشكل أهمية اقتصادية كبيرة باعتباره ممراً لنسبة كبيرة من التجارة حول العالم؛ ويُعد البحر الأسود بالنسبة لروسيا شريان الحياة اللوجستي للقواعد البحرية الروسية، أما بالنسبة لحلف شمال الأطلسي يشكل أهمية استراتيجية نظراً للالتقاء المادي للعديد من الحلفاء والشركاء، كذلك يسعى الحلف تخفيف الخناق الذي فرضته البحرية الروسية على موانئ البحر الأسود، فأي سيطرة على البحر الأسود باتت تقلب موازين القوى في حرب أوكرانيا.

يُعد بحر داخلي بين الجزء الجنوبي الشرقي من أوروبا وآسيا الصغرى، يتصل بالبحر الأبيض المتوسط عن طريق مضيق البوسفور وبحر مرمرة.. وتصب فيه أنهار كثيرة، ويُعتبر أحد أبرز المنافذ للبحرية الروسية نحو المياه الدافئة؛ وتحيط به دول روسيا وأوكرانيا، ومولدافيا، ورومانيا، وبلغاريا، وتركيا وجورجيا؛ فيما يمثل البحر الأسود أهمية بالغة للعديد من البلدان الأخرى وراء حدودها، بسبب تجارة الطاقة والصلب والمنتجات الزراعية بالإضافة إلى أهميته العسكرية والسياسية، كما يتدفق الوقود من القوقاز وآسيا الوسطى إلى أوروبا والعالم عبر البحر الأسود وحوله.

أصبحت الفجوة بالمصالح الجيوسياسية في منطقة البحر الأسود واضحة بشكل متزايد مع احتمال اندلاع صراع هائل؛ لقد أصبح البحر الأسود على نحو متزايد محور التركيز الاستراتيجي لمصالح روسيا وحلف شمال الأطلسي.. إنها تمثل ساحة مركزية في تصاعد التوترات بين روسيا وحلف شمال الأطلسي، وكانت هدفًا متكررًا بشكل متزايد لتحركات قوات الناتو والمناورات واسعة النطاق مثل ما يسمى بـ "المدافع عن أوروبـا" أو المناورات الروسية.

وصف فرانك نينهويسن البحر الأسـود في مقال بعنوان "بحر عدم الثقة" في أبريل 2021م، على نحو مناسب بأنه "بحر من المصالح، ومكان لتدفقات التجارة وخطوط أنابيب الطاقة " حيث "صراع روسيا والغرب على النفوذ".

منذ بداية حرب أوكرانيا، كان هناك عدد متزايد من التصريحات والأوراق الإستراتيجية التي تدعو إلى استراتيجية أمنية جديدة لمنطقة البحر الأسود، وتتنبأ بأن منطقة البحر الأسود ستكون أكثر نزاعًا وعسكرة في العالم.

وقال جيمس جاي كارافانو، مدير مركز دوغلاس وسارة أليسون لدراسات السياسة الخارجية في أغسطس 2022م، إن الهجوم الروسي على أوكرانيا أظهر بوضوح أهمية البحر الأسود وزاد اهتمام الناتو بإنهاء الهيمنة الروسية في البحر الأسود ووصفه بالمنطقة الاستراتيجية الرئيسية.. وفي الواقع فإن الدعوة إلى وجود أقوى لحلف شمال الأطلسي في منطقة البحر الأسود، والتي انعكس فحوى هذه الدعوة، على سبيل المثال، في المنشورات الأخيرة الصادرة عن مؤسسة التراث التابعة للمحافظين الجدد، أو مؤسسة العلوم والسياسة، أو فرقة عمل المجلس الأطلسي المعنية بأمن البحر الأسود وهي أقدم من الحرب العدوانية الروسية في أوكرانيا وتأثرت بشكل كبير ببن هودجز القائد السابق للقوات البرية الأمريكية في أوروبا.

"البحر الأسود... أم ثقب أسود؟"

هكذا طـرح هـودجـز فـي ورقـة بحثية بعنوان "البحر الأسـود... أم ثقب أسـود؟" كانت استراتيجية الناتو العسكرية طويلة المدى في منطقة البحر الأسود في وقت مبكر من يناير 2021م، ضرورية لأمن الغرب واستقراره، وأن هذا هو المكان الحالي الذي يتعين على الناتو والغرب فيه تأكيد أنفسهم في المنافسة مع القوى المناهضة للديمقراطية.. وأخذ الناتو زمام المبادرة لتأكيد نفوذه ومصالحه الاستراتيجية.

يصف هودجز في ورقـة الاستراتيجية، منطقة البحر الأسود «ليس فقط باعتبارها المنطقة البحرية الاستراتيجية الرئيسية لروسيا، ولكن باعتبارها الحدود الحرفية والفلسفية بين الديمقراطية الليبرالية والاستبداد وكثغرة أمنية لم تحظ باهتمام كبير من المخططين الأمنيين الغربيين على مدى السنوات العشرين سنه الماضية».

اتفاقية مضيق مونترو

وبالنظر إلى اتفاقية مضيق مونترو، فليس من المستغرب أن يتم تحديد استقرار وتعزيز التعاون مع تركيا من قبل هودجز في يناير 2021م باعتباره الهدف الدبلوماسي الأكثر أهمية على المدى الطويل في منطقة البحر الأسود.. وتمنح اتفاقية 1936م تركيا السيطرة على الممر المائي بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، وتقيد مرور السفن العسكرية وغير العسكرية عبر مضيق البوسفور وبحر مرمرة والدردنيل.

وتنص الاتفاقية على أنه في أوقات السلم يجب إبلاغ الحكومة التركية عبر القنوات الدبلوماسية، كقاعدة قبل 8 أيام من رغبة أي سفينة حربية في عبور الطريق بين البحر الأسود والبحر الأبيض المتوسط، وأن السفن من دول غير البحر الأسود لم يعد مسموحًا لهم بالبقاء يُسمح لهم بالبقاء في البحر الأسود لأكثر من 21 يومًا.

أهمية كبيرة للتجارة البحرية

تنص المعاهدة أيضًا على أنه في أوقات الحرب يجوز لتركيا أن تقرر وفقًا لتقديرها الخاص السفن المسموح لها بالمرور عبر الممر المائي.. تم التأكيد على الأهمية الاقتصادية والجيوسياسية لطرق النقل المائي في منطقة البحر الأسود مثل مضيق البوسفور والدردنيل في مقال نشر في أبريل 2021م فيما يتعلق ببعدها التاريخي بقلم فرانك نينهوسن وتوماس أفيناريوس: "احتاج القياصرة والسوفييت على وجه الخصوص إلى الممرات المائية الضيقة والممر الحر عبر بحر مرمرة بينهما من أجل إرسال أساطيلهم من البحر الأسود إلى البحر الأبيض المتوسط.

هل يختلف الأمر مع روسيا بوتين اليوم

كيف يقوم الكرملين بتزويد قواته بسوريا"؟ إن الامتيازات الممنوحة لتركيا بموجب اتفاقية مضيق مونترو تجعلها حليفاً قوياً في التنافس على التفوق في منطقة البحر الأسود.

وفيما يتعلق بالمصالح الروسية في منطقة البحر الأسود نشرت الخبيرة الاقتصادية ماريون كيبياني تحليلاً مفصلاً للمصالح الروسية في منطقة البحر الأسود بعنوان "استراتيجية روسيا البحرية في البحر الأسود.. التنفيذ والعواقب بالنسبة لحلف شمال الأطلسي" في المنتدى البحري عام 2018م، ذكرت كيبياني أن أسطول البحر الأسود الروسي يمثل "العمود الفقري الاستراتيجي لقوة روسيا خارج مضيق البوسفور إلى شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط" وأن روسيا قادرة بشكل متزايد على تأكيد مصالحها في المياه التي تم تحديدها على أنها ذات أهمية استراتيجية.

تعزيز مطالبة روسيا بالقيادة

لقد أصبح البحر الأسود بشكل متزايد محور السياسة الخارجية والدفاعية الروسية منذ عام 2000م بسبب تعزيز مطالبة روسيا بالقيادة في المنطقة، وتنظر إليه روسيا في المقام الأول من خلال منظور التهديد المتصور من الناتو، كما يقول كيبياني.

ومن الأمثلة على ذلك استراتيجية الأمن القومي التي وقعها فلاديمير بوتين في عام 2015م ومن هذا المنطلق، تم تعريف إنشاء نظام عالمي متعدد المراكز مع روسيا باعتبارها واحدة من القوى الرائدة؛ باعتباره مصلحة وطنية أساسية، والتي كانت مهددة بتوسع منظمة حلف شمال الأطلسي شرقاً وإعادة تسليح الجناح الجنوبي الشرقي لحلف شمال الأطلسي.

وقالت كيبياني: إن تراجع نفوذ حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة وإجراءات حماية الأراضي الروسية كانت هي المهيمنة في الأوراق الإستراتيجية التالية: "وبالنسبة لروسيا، البحر الأسود هو فنائها الخلفي، ومنطقة عازلة؛ وهي لا تحب أن ينضم جيران مثل بلغاريا ورومانيا إلى حلف شمال الأطلسي؛ ومن ناحية أخرى بعد ضم شبه جزيرة القرم، زادت وجودها بشكل كبير وحولت المنطقة إلى مكان آخر".

وقال أيضًا جوران سويستيك، ضابط البحرية والعالم الزائر حاليًا في مؤسسة برلين للعلوم والسياسة، في نهاية أبريل 2021م: المصالح الاقتصادية في منطقة البحر الأسود، تلعب المصالح الاقتصادية أيضًا دورًا مهمًا في منطقة البحر الأسود.

على سبيل المثال، يعد ميناء نوفوروسيسك التجاري أهم ميناء تجاري روسي حيث يبلغ حجم نقل البضائع أكثر من 120 مليون طن سنويًا، ويلعب البحر الأسود دورًا مركزيًا في اتصال روسيا بالتجارة العالمية.. وتشير ماريون كيبياني في تحليلها لاستراتيجية روسيا البحرية في البحر الأسود: إلى أن استخدام الموارد البحرية، بما في ذلك استغلال احتياطيات النفط والغاز، وبناء خطوط الأنابيب تحت الماء، له أهمية كبيرة بالنسبة للاقتصاد الروسي، حيث إن التجارة وفي مجال موارد الطاقة، يشكل النفط والغاز ما يقرب من 60 ٪ من إجمالي عائدات الصادرات الروسية.

ناقش جيمس جاي كارافانو أيضًا في مقال بتاريخ أغسطس 2022م، أهمية البحر الأسود لتأكيد المصالح الروسية، وهو ما أصبح واضحًا بشكل خاص من خلال الحصار المفروض على الموانئ الأوكرانية.. وأظهر ذلك أن الوجود العسكري الروسي في البحر الأسود تمكن من التأثير بشكل كبير على الإمـدادات الغذائية في جميع أنحاء العالم، مما زاد الاهتمام الدولي بالأمن في البحر الأسود.

مفاوضات فاشلة

بعد مقابلة أجراها داويد أراشاميجا الذي قاد الوفد المفاوض الأوكراني في محادثات إسطنبول، أصبح علنيًا في 24 نوفمبر 2023م أن روسيا كانت مستعدة لسحب قواتها في مفاوضات إسطنبول في نهاية مارس 2022م مقابل حياد أوكرانيا.

وربما كانت هناك أيضًا فرص لإجراء مفاوضات في ديسمبر 2021م فيما يتعلق بخفض التصعيد في منطقة البحر الأسود؛ على سبيل المثال أوضحت مسودة عقد من وزارة الخارجية الروسية بتاريخ 17 ديسمبر 2021م أن خفض التصعيد في منطقة البحر الأسود- من وجهة النظر الروسية- يتطلب إعادة التسلح التدريجي، ودمج دول أوروبا الشرقية الأخرى في الناتو، وخاصة أوكرانيا.

فضلاً عن إنهاء التراكم الدائم، ولكن المؤقت أيضاً، لتشكيلات قوات حلف شمال الأطلسي الضخمة على حدودها؛ نتيجة للمناورات المتكررة على نحو متزايد، فضلاً عن عدم نشر أي صواريخ جديدة متوسطة المدى في أوروبا الشرقية.

وتنص الاتفاقية من بين أمور أخرى على أن: "الطرفين ملتزمان بالحوار والتفاعل لتحسين آليات منع وقوع الحوادث في أعالي البحار وفوقها؛ وخاصة في منطقتي البلطيق والبحر الأسـود".. وفي هذه الوثيقة نفسها، انتقد الجانب الروسي أيضًا حقيقة أن الاندماج المخطط لأوكرانيا في الناتو من شأنه أن يجعل من الممكن نشر صواريخ مع الحد الأدنى من زمن الطيران إلى وسط روسيا وغيرها من الأسلحة المزعزعة للاستقرار في أوكرانيا.

مركز الثقل لمستقبل أوروبا؟

تم تقديم تقرير بعنوان "المياه المضطربة.. كيف تغير حرب روسيا وأوكرانيا أمن البحر الأسود" إلى الجمعية البرلمانية لحلف الناتو من قبل اللورد مارك لانسستر، في أكتوبر 2023م، حيث تم وصف منطقة البحر الأسود بأنها "خط صدع استراتيجي خطير بشكل متزايد بين البلدين".

وهنا يشار إلى الناتو وروسيا بالاسم، ويصف لانسستر فيه بداية الحرب الروسية في أوكرانيا بأنها نقطة تحول فيما يتعلق بالتقييم الاستراتيجي لمنطقة البحر الأسود.. ومثل هودجز وماريون كيبياني وجيمس جاي كارافانو من قبله، يدعو لانسستر إلى زيـادة تواجد الناتو في منطقة البحر الأسود، ويؤكد أن أهمية البحر الأسود للأمن الأوروبي ستزداد بشكل حاد في السنوات المقبلة.

وتمثل ورقة استراتيجية نشرتها فرقة العمل التابعة للمجلس الأطلسي المعنية بأمن البحر الأسود في ديسمبر 2023م وتقرير صادر عن مؤسسة التراث نُشر في يونيو 2023م هذا الرأي أيضًا.. وفي بعض الحالات، تناولت بشكل مفاجئ حقيقة أن إنهاء الحرب في البحر الأسود وأوكرانيا من خلال حل تفاوضي ربما لن تترك شبه جزيرة القرم أو دونباس في أيدي روسيا فحسب، بل ستمنع أيضًا المكاسب الاقتصادية وتحافظ على منطقة البحر الأسود غير المستقرة التي من شأنها أن تخدم المصالح الروسية، ولكنها تتعارض مع المصالح الغربية.

ويذهب تقرير مؤسسة التراث إلى حد وصف البحر الأسود بأنه "مركز الثقل لمستقبل أوروبا" ويفترض أن ما إذا كان المستقبل سيتغير للأفضل أو للأسوأ سيعتمد على العمل، ولهذا السبب فإن الولايات المتحدة وحلفائها قلقون بشأن ذلك وتقوم بخطوتها لتعزيز وجودها الاقتصادي والعسكري في منطقة البحر الأسود.

النتائج

- البحر الأسود منطقة تقاطع المصالح وبشكل واضح ما بين روسيا والناتو، فرغم ما يجري من قتال على الأرض، فالحرب هي أيضاً قائمة في البحر السود، ليتحول إلى نقطة توتر حادة، والصراع على النفوذ بين روسيا والناتو.. هناك اجماع لدى الخبراء والمعنين في الأمن والدفاع بإن البحر الأسود سيكون من أكثر مناطق النزاع سخونة في العالم، ويعود ذلك ليس إلى أهميته العسكرية؛ بل الاقتصادية والأمنية.

ـ منح البحر الأسـود تركيا أهمية جيواستراتيجية بسبب اتفاقية مونترو التي منحت تركيا الكثير من الامتيازات خلال السلم وكذلك الحرب.

ـ تنظر روسيا إلى البحر الأسود بأن السيطرة عليه يمثل استراتيجية أمن قومي لا يمكن التخلي عنها، وتسعى دوماً للحد من نفوض الناتو هناك وتقليص مصالح أوكرانيا.

ـ تعتبر أوروبا البحر الأحمر بأنها "مياه مضطربة" ومركز الثقل لمستقبل أوروبا، لذلك تسعى دول أوروبا على مستوى وطني وداخـل الناتو لتعزيز وجودها هناك.

أصبحت منطقة البحر الأسود خط صدع مركزي في المنافسة الاستراتيجية بين روسيا والغرب.. كما أنها مفترق طرق لمساحة أمنية تشمل جنوب القوقاز وشرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط وغرب البلقان وعقدة عبور مهمة بين أوروبا وآسيا.. وفي حين ضمنت بعض الدول الساحلية عضوية حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، فإن جميعها عالقة بدرجات متفاوتة في وسط المنافسة الاستراتيجية التي تتكشف بين روسيا والغرب الأوروبي الأطلسي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

دوافع تشكيل قوة «إسبيدس» الأوروبية في البحر الأحمر

أ/ محمد فوزي

أطلق الاتحاد الأوروبي، في 19 فبراير الماضي (2024)، قوة بحرية جديدة تحت مسمى «خطة أسبيدس»، بهدف حماية الملاحة البحرية في البحر الأحمر.. وكان لافتاً في هذه الخطوة الأوروبية أنها تأتي في سياق يغلب عليه توتر البيئة الأمنية في منطقة البحر الأحمر، على إثر انخراط مليشيا الحوثيين في عمليات هجومية في هذا الممر البحري الاستراتيجي كأحد أنماط التداعيات التي خلّفتها الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فضلاً عن كون هذا التحرك الأوروبي يأتي في أعقاب تأسيس الولايات المتحدة الأمريكية لتحالف «حارس الازدهار» في البحر الأحمر، في 19 ديسمبر 2023م، وهي المتغيرات التي عبرت عن حالة من «العسكرة» التي تطغى على التفاعلات التي تشهدها هذه المنطقة.. وتطرح هذه الخطوة الأوروبية تساؤلات عديدة حول الأهداف الرئيسية لها، سواءً الراهنة أو الاستراتيجية وبعيدة المدى، وحدود تأثير هذه الخطوة على مجريات التصعيد في منطقة البحر الأحمر.

دلالات رئيسية

انطلقت عملية الاتحاد الأوروبي في البحر الأحمر «أسبيدس» عملياً يوم 19 فبراير الماضي، ويعود مسمى العملية إلى كلمة يونانية قديمة تعني الدرع أو الحماية.. ووفقاً للاتحاد الأوروبي، ستبلغ ميزانية مهمة «أسبيديس» نحو 8 ملايين يورو توفرها خزانة الاتحاد الأوروبي.. وفي المرحلة المقبلة سيتم إعداد خطة العمليات وقواعد الاشتباك وتشكيل القوة البحرية والجوية التي ستتولى الدوريات في أجواء مياه البحر الأحمر.

وأشار الاتحاد الأوروبي إلى أن القوة الجديدة ستكون نشطة على طول خطوط الاتصال البحرية الرئيسية في مضيق باب المندب ومضيق هرمز، وكذلك المياه الدولية في البحر الأحمر وخليج عدن وبحر العرب وخليج عمان والخليج، وسيكون قائد العملية هو العميد البحري فاسيليوس جريباريس، وسيكون قائد القوة هو الأدميرال ستيفانو كوستانتينو، على أن يكون مقر العملية في لاريسا باليونان.

ويمكن القول إن إطلاق الاتحاد الأوروبي لهذه العملية، وما تم الإعلان عنه من حيثيات، يعكس جملة من الدلالات التي يمكن تناولها على النحو التالي:

1- سياسة الاستجابة للمخاطر الاستراتيجية: تنظر العواصم الأوروبية إلى التصعيد الحوثي في منطقة البحر الأحمر، على أنه يمثل تهديداً استراتيجياً خصوصاً في ضوء تأثيراته على حركة الملاحة البحرية والتجارية في هذا الممر البحري الاستراتيجي، الذي يمر به نحو 15% من التجارة العالمية البحرية، بما في ذلك 8% من تجارة الحبوب العالمية، و12% من تجارة النفط البحري، و8% من تجارة الغاز الطبيعي المنقول بحراً في العالم، ما يعني أن تصعيد الحوثيين يفرض تداعيات سلبية على مستوى سلاسل الإمـداد، ويدفع باتجاه التضخم وارتفاع أسعار الطاقة، وبالتالي فتشكيل هذه القوة الأوروبية في البحر الأحمر جاء كاستجابة للتهديدات التي صاحبت التصعيد الحوثي.

2- ارتباط الأمن الأوروبي باستقرار الممرات الملاحية: كان للحرب الروسية-الأوكرانية التي بدأت في 24 فبراير 2022م العديد من التداعيات المباشرة على منظومة الأمن الشامل للاتحاد الأوروبي ومصالحه الاستراتيجية، وكان على رأس هذه التداعيات تبني الدول الأوروبية لمقاربة تقوم على ضـرورة تقليل الاعتماد على النفط والغاز الروسيين.. ومن هنا أصبح الأمن الطاقوي الأوروبي مرتبطاً بشكل كبير باستقرار الممرات المائية الحيوية، وفي القلب منها البحر الأحمر، ما يعني أن النشاط العسكري المتزايد للحوثيين يمثل تهديداً للمقاربة الأوروبية لتأمين إمداداتها الطاقوية، والتعامل مع تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية.

3- اختلاف حول غزة وتوافق حول البحر الأحمر: يبدو أن الدول الأوروبية لا تزال مختلفة بشكل نسبي حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، والقضايا التفصيلية الخاصة بهذه الحرب، إلا أنه في المقابل يوجد اتفاق حول ضرورة تأمين الملاحة البحرية في منطقة البحر الأحمر، وذلك في ضوء اعتبارين رئيسيين: الأول: هو التهديدات الحوثية في البحر الأحمر وما يتبعها من تداعيات على الدول الأوروبية.. والثاني: هو تصنيف الاتحاد الأوروبي في 2022 منطقة شمال غرب المحيط الهندي بأنها «منطقة بحرية ذات أهمية»، وهي المنطقة التي تمتد على مساحة كبيرة من مضيق هرمز إلى مدار الجدي ومن البحر الأحمر نحو وسط المحيط الهندي، وتأكيده أن ذلك يتطلب زيادة التنسيق البحري الأوروبي من خلال آلية تسمى «الوجود البحري المنسق»، ما يعني أن الاستراتيجية الأوروبية للأمن البحري تُركز على المديين القريب والمتوسط على تأمين هذا الممر البحري المهم.

4- تعزيز الحضور الأمني البحري لأوروبا في المنطقة: جنباً إلى جنب مع كون تأسيس قوة «أسبيدس» جزءاً من الاستراتيجية الأوروبية الخاصة بالأمن البحري، فإنه يأتي كذلك في ضوء توجه أوروبـي بدأ منذ سنوات لتعزيز الحضور الأمني البحري في بعض المناطق الاستراتيجية المهمة، وهو ما تجسد في إطلاق عملية «أتالانتا» عام 2008م في منطقة القرن الأفريقي، وهي بعثة بحرية تضطلع بمكافحة القرصنة وعمليات تهريب المخدرات والأسلحة، وحماية شحنات برنامج الغذاء العالمي وغيرها من عمليات الشحن المعرضة للخطر.

وفي منطقة الخليج العربي شاركت 9 دول أوروبية هي فرنسا وبلجيكا والدنمارك وألمانيا واليونان وإيطاليا وهولندا والنرويج والبرتغال في إطلاق بعثة مراقبة بحرية مؤقتة «أجينور» في عام 2020م بهدف ضمان العبور الآمن في مضيق هرمز.. ويقع المقر الرئيسي للمبادرة في القاعدة البحرية الفرنسية في أبو ظبي، لتُضاف إليها حالياً قوة «أسبيدس»، وهي تحركات تؤكد على أن الأمن البحري بات ساحة رئيسية للتواجد الأوروبي في منطقتي الشرق الأوسط وأفريقيا، ومدخلاً مهماً للتعاون مع دول المنطقة، وحماية المصالح الأوروبية.

أهداف عديدة

كما سبقت الإشارة، يأتي تشكيل الاتحاد الأوروبي لقوة «أسبيدس» في منطقة البحر الأحمر، في ظل بيئة أمنية مضطربة تشهدها هذه المنطقة الاستراتيجية في الوقت الراهن، الأمر الذي يُعبر عن طبيعة الأهداف الخاصة بها.. وفي هذا السياق، يمكن تناول الأهداف الرئيسية لتشكيل هذه القوة، وذلك على النحو التالي:

1- حماية السفن البحرية في منطقة البحر الأحمر: كانت السفن الأوروبية المتجهة إلى إسرائيل أحد الأهداف الرئيسية بالنسبة للحوثيين، في إطار التصعيد الذي تبنته المليشيا منذ 19 نوفمبر 2023م، وقد تجلى ذلك بشكل واضح في الاستهداف الذي تم من قبل الحوثيين لإحدى السفن التابعة لشركة «ميرسك» الدنماركية.

وفي هذا الإطار سوف تتحرك القوة الجديدة في مسارين رئيسيين: الأول: هو حماية السفن الأوروبية التي تعبر من خلال البحر الأحمر.. والثاني: هو التنسيق المنظم مع المهام الأمنية الأخرى المعنية بتأمين الملاحة البحرية على غرار قوة «أتالانتيك»، و«أجينور»، و«حارس الازدهار».

2- الحفاظ على سياسة خفض التصعيد وحرية الملاحة: أكدت تصريحات المسئولين الأوروبيين بخصوص قوة «أسبيدس» غلبة الطابع الدفاعي على عمل القوة، في إشارة إلى صد الهجمات المحتملة ضد الملاحة البحرية في منطقة البحر الأحمر، وهو نهج يتفق وهدف الاتحاد الأوروبـي المعلن منذ بداية التصعيد، والمتمثل في ضرورة تحقيق ردع للحوثيين عبر آليات تضمن خفض التصعيد ومنع اتساعه، وكذا الحفاظ على حرية الملاحة البحرية.

وتتفق هذه المقاربة والموقف الأوروبـي عموماً منذ بداية الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، فيما يتعلق بمسألة التصعيد في البحر الأحمر، إذ تبنى الاتحاد الأوروبي موقفاً يقوم على ضرورة عدم تبني أي تحركات تصعيدية قد تُفضي إلى اتساع نطاق المواجهات.. ومن هنا كان الاستثناء الوحيد لهذه الحالة، هو الموقف الهولندي، حيث شاركت هولندا لوجستياً وعسكرياً في الهجمات الأمريكية-البريطانية التي استهدفت الحوثيين، وهو الموقف الذي كان خاضعاً لحسابات هولندية خاصة، ترتبط من جانب بسعي رئيس الوزراء الهولندي المؤقت، مارك روته، للترشح لمنصب الأمين العام لمُنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وهو المنصب الذي يحتاج إلى دعم أمريكي كامل، ومن جانب آخر بأهمية ميناء روتردام بالنسبة لواردات النفط الأوروبية والهولندية على وجه الخصوص.

3- التأسيس لوجود أمني في منطقة البحر الأحمر: يبدو أن الحسابات الأوروبـية الخاصة بتشكيل قوة «أسبيدس» في منطقة البحر الأحمر، لا تقتصر على حدود التعامل مع تطورات اللحظة الراهنة وما تشهده من تحديات أمنية في منطقة البحر الأحمر، وإنما تمتد هذه الحسابات لتشمل التأسيس لوجود دائم في منطقة البحر الأحمر، بما يضمن تعزيز الأمن البحري، وتشكيل مظلات أوسع للتعاون مع دول المنطقة.

لكن مستقبل التواجد الأمني البحري الأوروبي في المنطقة لا يزال يواجه العديد من التساؤلات المهمة، وعلى رأسها مدى قدرة هذا التواجد على فرض حالة من الردع تضمن تأمين الأمن البحري، فضلاً عن تساؤلات خاصة بطبيعة العلاقة بين البعثة الجديدة وبين المهام الأمنية الأخرى التي تعمل في الإطار نفسه على غرار «أتالانتا» و«أجينور» و«حارس الازدهار».

في الختام، يمكن القول إن إقدام الاتحاد الأوروبي على تأسيس قوة «أسبيدس» في البحر الأحمر، هو تحرك جاء بشكل رئيسي لتحقيق جملة من الأهداف وعلى رأسها الاستجابة للمخاطر التي تواجهها البيئة الأمنية في منطقة البحر الأحمر على خلفية التصعيد الحوثي وما صاحبه من تداعيات، فضلاً عن التأسيس لوجود عسكري أوروبي يدعم المقاربة الأوروبية للأمن البحري، ويحمي المصالح الاستراتيجية الأوروبية، لكن مدى مساهمة هذه البعثة في تحقيق الردع للحوثيين وفرض حالة من الاستقرار يظل أمراً محل شك، وذلك في ضوء الفرضية القائلة بأن التصعيد في البحر الأحمر لا ينفصل عن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ما يعني أن نقطة الانطلاق للتهدئة الإقليمية تبدأ من قطاع غزة، وبالإضافة لذلك فإن ثمة غموضاً حول طبيعة التنسيق والتعاون بين هذه المهمة، والمهام الأخرى العاملة في الإطار نفسه.

وما يؤكده الباحثون أن الحوثيين يتحركون بدعم وإيعاز وتمويل غربي «أمريكي بريطاني إسرائيلي" بهدف خلق مبرر لتدويل مضيق باب المندب، وعسكرة البحر الأحمر، ومصادرة السيادة اليمنية على الجزر والشواطئ والمياه المحلية والإقليمية وأعالي البحار التي يضمن القانون الدولي سيادتها لليمن.. وهذا يؤكد أن الحوثي جزء من المؤامرة على اليمن، وأحد آلات تشكيل الشرق الأوسط الجديد.

المراجع:

- تفاصيل خطة «أسبيدس» الأوروبية لحماية البحر الأحمر، العربية نت، 7 فبراير 2024، متاح على: https://2u.pw/h8hKKxW
Security and freedom of navigation in the Red Sea: Council launches EUNAVFOR ASPIDES, European Council, 19 February 2024, available at: https://www.consilium./19/02/europa.eu/en/press/press-releases/2024 security-and-freedom-of-navigation-in-the-red-sea-council-launches-new-eu-defensive-/operation
EU set to launch maritime mission in - Red Sea on Monday, JPOST, 17 February 2024, available at: https://www.jpost.com/international/article-787382

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

هل يستعد الكيان الصهيوني «إسرائيل» لحرب جديدة؟

د/ محمد عباس ناجي

رغم أن إسرائيل لم تنته بعد من حربها في قطاع غزة، إلا أنها على ما يبدو، بدأت تستعد لحرب جديدة قد تندلع خلال المرحلة القادمة، ربما تكون أكثر تعقيداً واتساعاً من تلك التي ما زالت مستمرة حتى الآن ولم يتضح بعد متى ستنتهي.. ومن هنا، يمكن تفسير أسباب تعمد إسرائيل توجيه ضربات نوعية إلى كل من إيران وحزب الله، في سوريا ولبنان، ولو شكليًا بأهداف استراتيجية متفق عليها.

من دون شك، فإن هناك مَن يمكن أن يرجح أن هذه الضربات النوعية تهدف إلى «ردع» تلك الأطراف ودفعها إلى وضع سقف لانخراطها في الحرب الحالية دعماً لحركة حماس، التي طلبت ذلك بالفعل من طهران والحزب، منذ بداية الحرب، تخفيفاً للضغوط التي فرضتها العملية العسكرية الإسرائيلية المستمرة منذ 7 أكتوبر الماضي بعد عملية «طوفان الأقصى» التي شنتها «كتائب القسام» - الذراع العسكرية للحركة - في اليوم نفسه.

لكن لا يبدو أن هذا هو الهدف الحقيقي الذي تسعى إسرائيل إلى تحقيقه عبر تلك الضربات.. فالردع تولت الولايات المتحدة الأمريكية مهمة تحقيقه، عندما أرسلت حاملتي الطائرات «يو. اس. اس. ايزنهاور» و«يو. اس. اس. جيرالد فورد» إلى منطقة شرق المتوسط، بالقرب من مسرح العمليات، وبدأت في رفع مستوى وجودها العسكري «النوعي» بالقرب من حدود إيران، في إطار عملية «تقسيم أدوار» نفذتها بالتنسيق مع إسرائيل، تقوم في إطارها الأخيرة بـ«تصفية حساباتها» مع حماس وتتولى في سياقها الثانية مهمة منع الأطراف الأخرى من توسيع نطاق انخراطهم دعماً لها.

هنا، فإن ثمة سؤالاً يطرح نفسه ومفاده: ما هو الهدف الأساسي إذاً من توجيه تلك الضربات النوعية إلى حزب الله وإيران؟

الإجابة ببساطة تكمن في الاستعداد لحرب جديدة مع حزب الله.. وربما في هذه اللحظة تتكرر المهمة الأمريكية ذاتها، وهي ردع إيران عن التدخل لدعم الحزب ضد إسرائيل، على غرار ما حدث مع حماس.. ويمكن القول إن ثمة متغيرات عديدة تدفع تل أبيب إلى تبني هذا التوجه في الفترة الحالية، يتمثل أبرزها في التغير الملحوظ في التفكير الاستراتيجي الإسرائيلي.

إذ لم تنحصر التداعيات التي فرضتها عملية «طوفان الأقصى» في الإيقاع بعدد كبير من القتلى والأسرى الإسرائيليين، على نحو كشف خللاً أمنياً فادحاً داخل إسرائيل تتسارع أجهزة الأمن والجيش والحكومة إلى تبادل إلقاء المسئولية بشأنه على عاتق الآخرين، وإنما امتدت لتنتج تأثيرات مباشرة على هذا التفكير الاستراتيجي.

وقد انبرت أقلام وأدبيات كثيرة في إلقاء الضوء على نجاح عملية «طوفان الأقصى» في تقويض نظرية الأمن التي اعتمدت عليها إسرائيل خلال العقود الماضية.. لكن يمكن أن يضاف إلى ذلك أن تلك العملية أقنعت إسرائيل بصعوبة التعايش مع خصوم قريبين من حدودها ويطورون قدراتهم العسكرية بشكل مستمر ونوعي.. وهنا، فإن حزب الله يبدو حالة ماثلة في هذا السياق.

فرغم كل الضربات العسكرية التي وجهتها تل أبيب إلى الحزب خلال مرحلة ما بعد اندلاع الصراع العسكري في سوريا في مارس 2011م، ورغم الخسائر التي تعرض لها الحزب، على المستويين البشري والعسكري، بسبب انخراطه في هذا الصراع، إلا أنه من جهة أخرى استفاد من ذلك في تعزيز خبراته الميدانية ومراكمة قدراته العسكرية عبر الحرس الثوري الإيراني، للدرجة التي تبدو معها إيران مطمئنة ليس فقط إلى أنها قد لا تحتاج إلى تدخل مباشر في حالة اندلاع تلك الحرب المحتملة، وإنما أيضاً إلى أن مهمة الردع الأمريكية لن تكون ذات معنى.

من دون شك، فإن إسرائيل لا تستطيع تجاهل الفارق النوعي في القدرات العسكرية بين حزب الله والفصائل الفلسطينية، فضلاً عن أنها تدرك الأهمية الكبيرة للحزب في التفكير الاستراتيجي الإيراني، والتي تختلف عن المكانة التي تحظى بها حماس.. فضلاً عن ذلك، فإن ما حدث في 7 أكتوبر 2023م سيدفعها دوماً إلى عدم إغفال إمكانية «استنساخ التجربة» لكن بصورة قد تكون أكثر فداحة.

وهنا، فإن تل أبيب لا تستطيع الرهان فقط على نجاح الجهود الدبلوماسية التي تبذلها الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية، مثل فرنسا، لدفع حزب الله إلى نقل مواقعه إلى شمال نهر الليطاني.. إذ سيبقى الخطر الأكبر في هذه الحالة كامناً في القدرات العسكرية الكبيرة التي يمتلكها الحزب.

وقد عبّر عن هذه الرؤية بوضوح الكاتب الإسرائيلي عومير دوستري في مقال في صحيفة «يديعوت احرونوت» في 26 فبراير الفائت، بعنوان «من أجل توفير الأمن لمواطنيها، يجب أن تخوض إسرائيل حرباً مع حزب الله»(1).

إذ أشار إلى أن «فكرة نقل حزب الله إلى شمال نهر الليطاني قديمة وساذجة ولا تقدم حلاً طويل الأمد»، مضيفاً أن النجاح في دفع الحزب إلى تبني هذا الخيار لا يحل المشكلة، لأن الحزب سوف يواصل تطوير قدراته العسكرية التي ستحتم على إسرائيل الانخراط معه في معركة بهدف هزيمته عسكرياً وليس ردعه فقط.

انطلاقاً من ذلك، يمكن تفسير أسباب تعمد إسرائيل «اختبار نوايا» الحزب وردود فعله المتوقعة إزاء تحركاتها العسكرية على الحدود؛ والهدف الأساسي من ذلك هو استشراف المدى، أو السقف، الذي يمكن أن يصل إليه تعامله مع تلك التحركات، أو بمعنى أدق استعداد الحزب لأي عملية عسكرية برية قد تقوم إسرائيل بشنها في مرحلة لاحقة.

الوكيل المُعتَمَد

وبالطبع، فإن خوض حرب مع حزب الله من أجل هزيمته عسكرياً يكتسب وجاهة خاصة لدى تل أبيب في ظل الأدوار التي يقوم بها.. إذ لا تقتصر تلك الأدوار على الانخراط في الحرب السورية، على مدى أكثر من عِقد من أجل دعم نظام الرئيس السوري بشار الأسد؛ وإنما تمتد إلى المشاركة في تدريب وتعزيز خبرات المليشيات المسلحة الأخرى في بعض الدول مثل العراق واليمن.

وبالطبع، فإن هذا الدور ليس جديداً، أو خافياً على إسرائيل، لكن الجديد في الأمر هو أنه بات يفرض تأثيرات مباشرة على الأرض بدت جلية في الهجمات التي شنتها المليشيات الحوثية في اليمن منذ 19 نوفمبر الماضي، والتي دفعت بعض الدول الغربية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، إلى تشكيل قوى بحرية مثل «حارس الازدهار»، في 18 ديسمبر الماضي، والانخراط في مواجهة عسكرية مع المليشيا ما زالت مستمرة منذ 12 يناير الماضي وحتى الآن.

وهنا، فإن إسرائيل تضع في اعتبارها أن تطوير القدرات العسكرية للمليشيا الحوثية في اليمن، يعود في قسم منه إلى الدور الذي قام به حزب الله، إلى جانب الدعم العسكري والاستشاري الذي تقدمه إيران بالطبع وبعض دول المنطقة.. واللافت في هذا السياق، أن هذا الدور الذي يقوم به الحزب تزايد عقب قيام الولايات المتحدة الأمريكية باغتيال القائد السابق لـ«فيلق القدس» التابع للحرس الثوري الإيراني قاسم سليماني، في 3 يناير 2020م، فرغم أن إيران سارعت إلى تعيين خليفة لسليماني في اليوم نفسه، وهو اسماعيل قآني، إلا أنها أدركت فداحة الخطأ الاستراتيجي الذي ارتكبته بوضع كل «مفاتيح» العمليات الخارجية للحرس في يد سليماني فقط، بشكل أدى إلى «بعثرتها» باغتياله.

من هنا، يمكن تفسير أسباب تعمدها «إعادة توزيع» تلك المفاتيح بحيث لا تنحصر في يد قآني وحده، وإنما توضع في أيادٍ متعددة، من بينها أيادي حزب الله، الذي كان له دور أيضاً في توجيه العمليات العسكرية للمليشيات الموالية لإيران في العراق وسوريا.

رأس الأخطبوط وأذرعه

ربما تكون هذه المقاربة الجديدة التي فرضتها عملية «طوفان الأقصى» مقدمة لتغيير الاستراتيجية التي اعتمدت عليها إسرائيل في مرحلة ما قبل 7 أكتوبر.. فقد كانت إسرائيل تعتمد على مواجهة «رأس الأخطبوط» ممثلاً في إيران.. وقد عبّر عن ذلك صراحة رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق نفتالي بينيت في حديثه مع مجلة «ذي ايكونوميست»، في 8 يونيو 2022م، حيث قال: «إن إسرائيل أصبحت تعتمد على عقيدة جديدة في تعاملها مع إيـران، فقد بدأت في تطبيق مبدأ استهداف رأس الأخطبوط بدلاً من المخالب»، مضيفاً: «لقد أنشأنا معادلة جديدة من خلال استهداف المنبع».

هذه التصريحات التي أدلى بها بينيت أثناء ولايته توحي بأن إسرائيل كانت تعتمد في الأساس على الضربات التي كانت توجهها إلى إيران عبر العمليات الاستخباراتية التي كانت تجري داخل الأخيرة، وركزت على قيادات في الحرس الثوري وبعض العلماء النوويين، فضلاً عن عدد من المفاعلات والمنشآت العسكرية، مثل مفاعل «ناتانز» الذي يمثل «العمود الفقري» للبرنامج النووي الإيراني.

لكن هذه الضربات في النهاية لم تحقق أهدافها لاعتبارين: أولهما: أنها لم تثن إيران عن ممارسة الأدوار نفسها القائمة على تقديم الدعم للمليشيات في الدول المحيطة بإسرائيل، وعن تطوير برنامجها النووي، لدرجة أن كمية اليورانيوم المخصب التي باتت تمتلكها إيران وصلت إلى 27 ضعف ما هو منصوص عليه في الاتفاق النووي.. وثانيهما: أنها لم تمنع ما تصفه إسرائيل بـ«الأذرع» ممثلة في حماس من تنفيذ عملية «طوفان الأقصى».

من هنا، فإن إسرائيل تبدو في اتجاهها إلى تغيير المعادلة من محاربة «رأس الأخطبوط» إلى محاربة «أذرعه»، ربما تعويلاً على رهانين: أولهما: أن ذلك قد يكون كفيلاً بمحاصرة إيران داخل حدودها.. وثانيهما: أن مهمة محاربة «رأس الأخطبوط» قد توكل إلى طرف آخر يعفي إسرائيل مما يمكن تسميته بـ«كُلفة المغامرة».. وربما من هنا، تبدو إسرائيل متحفزة لنتائج الانتخابات الرئاسية الأمريكية واحتمالات عودة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إلى الرئاسة.

[1] «لا سلام طويل الأمد إلا بهزيمة حزب الله حتى لو عنى ذلك تدمير المدن اللبنانية» - صحيفة إسرائيلية، بي بي سي، 2024/2/26، متاح على الرابط التالي: https://2u.pw/ZqCRTGt

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

دور المؤشرات السياسية في التحليل الاستراتيجي

د/ مهند العزاوي

تعد المؤشرات أحد أبرز أدوات التحليل الاستراتيجي والتخصصي، ولها الدور الأكبر في فهم ومعرفة الموقف الاستراتيجي بكافة أبعاده، وغالبا ما يستخدم نتيجة تحليل المؤشرات في صنع واتخاذ القرار، وأحيانا تغيير طبيعة القرار أو تطور وسائله في ظل توارد المؤشرات اللحظية، وتعد قراءة المؤشرات بشكل سليم هي أحد المهارات الاستراتيجية المطلوبة من المحلل أو المراقب أو المتابع للأداء السياسي المتعلق بدولة أو تنظيم أو منظمة أو تحالف ما.

ويعتبر التحليل الاستراتيجي من التحليلات العلمية العملية، كونه يعتمد على تمحيص وفرز المعلومات والقراءة الصحيحة والمحترفة للمؤشرات من خلال دقة البيانات، والإحصائيات المعتمدة على الواقعية، وحداثة قاعدة البيانات، وتستخدم فرق التحليل مختلف الأدوات، والتقنيات، والنماذج وتعتبر المؤشرات عامل أساسي في تحليل المعلومات والبيانات، لتحقيق الاهداف المهمة التحليلية، وتعمل على تصنيف وفهم النمذجة السياسية، وبذلك يقودنا الى إنتاج نماذج متعددة من السيناريوهات والفرضيات، وبدورها تقود الى استنتاجات منطقية تحدد المسالك المطلوب اتخذها، لتكون مدخلات معتمدة في عملية صنع واتخاذ القرار.

ويمكننا التعبير عن مفهوم التحليل الاستراتيجي «هو مجموعة العمليات الفكرية والإجرائية والمعلوماتية التي تستخدمها فرق التحليل لتشخيص موقف وقدرة المؤسسة، ومدى التغير الحاصل في البيئة الخارجية، وتأثيره على المؤسسة أو الدولة، لكشف الفرص والتهديدات التي تلوح في الأفق الخارجي، بعد تشخيص عوامل القوة ونقاط الضعف والسمات أو المميزات المختلفة في البيئة الداخلية، مما يساعد على تحقيق العلاقة الايجابية بين التحليل الاستراتيجي للبيئة، وتحديد أهداف الوحدة الاقتصادية والإستراتيجية المطلوبة، ونقسم التحليل الاستراتيجي إلى قسمين:

- التحليل الاستراتيجي المؤسسي: الإدارة العامة (عمل المؤسسات) وهو شائع في مجال إدارة المؤسسات، إعداد السياسات العامة، إعداد الخطط الاستراتيجية.

- التحليل الاستراتيجي العميق: ويتناول هذا التحليل العناصر الشبكية ضمن البيئة الاستراتيجية الدولية والإقليمية والمحلية وفقا لمسارات الأمن الاستراتيجي بفروعه المهمة كالأمن القومي والأمن الوطني والأمن الغذائي والأمن المجتمعي وإدارة التهديد؛ وكذلك التطورات والتحولات السياسة وبيئة العلاقات الدولية؛ فضلا عن مقومات إعداد الدولة للدفاع وسياسات الردع» التحالفات الاستراتيجية» كشف التهديدات والمخاطر؛ تحليل آثار الحروب والنزاعات، وصناعة القرار السياسي... الخ.

تصنيف المؤشرات السياسية

المؤشر: هو الدالة لكافة العمليات السياسية بمختلف أنشطتها وتفاعلاتها ويختلف من مهمة لأخرى وحسب طبيعة وشكل الأداء التحليلي والسببي، ومن الطبيعي تشهد تداول المؤشرات في الجوانب المالية والاقتصادية والمجتمعية والإنسانية والاقتصادية، وكذلك العسكرية والتسليح والقضايا الأمنية والاستقرار السياسي، كما ويدخل المؤشر في صياغة طبيعة التهديد والمخاطر ويصنف كما يلي:

التصنيف الإجرائي

- المؤشر الرقمي: هو ترجمة المحتويات إلى أرقام ونسب وإعداد وإحصائيات ومعدلات، ثم حساب التكرار لتحديد مواقع التركيز، والاهتمام أو التهميش، ويطلق عليه حاليا الرقمنة؛ على سبيل المثال ارتفاع وتيرة العمليات العدائية في البحر الأحمر إلى ثلاثون عملية أسبوعيا فهو مؤشر رقمي، يتم تخليق هذه الأرقام ضمن إطار يومي وشهري لبيان مؤشر الأمن أو مؤشر التهديد أو مؤشر المخاطر، وكذلك يقود إلى مؤشر السياسة الدولية والإقليمية.

- المؤشر النوعي: هو المؤشر الناتج من تفسير وتحليل مؤشرات الكم الرقمية؛ لبيان نوع التحولات التي جرت على أثر الأرقام المدرجة في المؤشرات، وعلى سبيل المثال عدد العمليات في البحر الأحمر قد غيرت من وجهة التجارة البحرية إلى ممرات أخرى، ويمكن أن يوصف بالضد النوعي، أي استخدام القوة لأهداف اقتصادية أو سياسية أو ما يصل له القارئ أن نوع من أنوع الحروب الجيواقتصادية.

- مؤشر الأثر: هو الاتجاه الذي يكتشفه المحلل من خلال مقاربة المؤشرات الرقيمة والنوعية، والوصول إلى حجم ومستوى التأثير الحاصل من جراء الأفعال على البيئة الاستراتيجية، على سبيل المثال: العمليات العدائية في البحر الأحمر أثرت على الاقتصاد العالمي، وعلى سلاسل التوريد، وتوريد الطاقة، وانسيابية التجارة البحرية، وأجبرت الشركات على تخطي البحر الأحمر واتخاذ طرق بديلة.

- المؤشر اللحظي: هي تلك المؤشرات التي يثبتها الراصد أو المحلل من خلال المتابعة اليومية للمهام، وعلى سبيل المثال: مؤشر لحظي التصريحات المتعلقة بنجاح أو فشل مفاوضات الطرفين لهدنة في غزة.

- مؤشرات التهديد: وهي المدخلات الأساسية التي تعتمد عليها صياغة قائمة التهديدات المحتملة والتي يتم القرار عليها بعد تحليل العوامل وبيان نقاط القوة والضعف التي تسهم في صياغة قائمة التهديد.

- مؤشرات المخاطر: تبرز مؤشرات عديدة في البيئة الاستراتيجية الداخلية أو الخارجية حول المخاطر، وتدفع إلى الاعتقاد بأنّ هنالك تحولاً رسمياً أو شبه رسمياً ملحوظاً ونوعياً في حالة صيرورة، أو لايزال ضمن إطار التشكيل، وقد تخطى مرحلة التهديد إلى مرحلة الخطر المحتمل أو القائم، ويبرز من خلال الرصد والتحليل، وتكمن أسبابه في متغيرات إقليمية ودولية، وربما داخلية، على سبيل المثال: ازدياد نشاط التنظيمات المسلحة في مناطق النفط.

- مؤشر التطبيقات الرقمي: التي تحصي الأرقام التفصيلية المتعلقة بعدد التفاعل والمشاهدات، وشكل وعدد ردود الأفعال، فضلا عن تغطيتها المؤشرات الجغرافية والحركية للفعاليات المهمة، وتلك تغطيها التطبيقات المعنية بتتبع التفاعل.

التصنيف الظرفي

- مؤشر الاستقرار أو الاضطراب السياسي.
- مؤشر حقائق القوة وسياق تطويرها.
- مؤشر القدرة الذي يشير إلى مقدرة الدولة على استخدام القوة.
- مؤشر التمكين الذي يشير بلوغ دولة أو تنظيم ما مرحلة التمكين السياسي، أو الاقتصادي أو العسكري.
- مؤشر القرار الذي يشير إلى بيئة اتخاذ القرار والمتعلقة بالفعل والفاعل.
- مؤشر الفعل الملموس الذي يشير إلى السلوك والأفعال السابقة.
- مؤشر السياسات ويشر إلى سياسات والتشريعات والقوانيين الفاعلة.
- مؤشر العلاقات الدولية، والتحالفات السياسية والعسكرية والاقتصادية.
- مؤشرات الانتخابات والنظم الانتخابية، وهو مقياس يستخدم لغرض المقارنة بين المرشحين وكذلك النظام الانتخابي وسير العملية.

التصنيف الزمني

المؤشر الزمني له صلاحية محددة في الاستخدام لأنه يرتبط بالوقت والمعلومات ومدى صلاحية المؤشر، لاسيما أن المتغيرات في البيئة الاستراتيجية كثيرة، وربما المؤشر المتحصل لم يعد ذو قيمة في ظل ورود قيم وأرقام جديدة تنفي الحالة السابقة سواءً بالجانب الإيجابي أو السلبي، وهناك أكثر من مؤشر زمني يمكن اعتماده حسب ما يتطلب الأمر، وهناك المؤشر التاريخي الذي يعتمد على الحقائق التاريخية والسلوكية السياسية المشابه في ظروف سابقة تم التعامل معها في إطار السلم والحرب والاضطراب والاستقرار، ومن هنا يثبت المحلل حالة الرصيد السلوكي للفاعل.

الخصائص العامة للمؤشرات

- تعطي دلالة عامة عن حالة الموقف الجاري دراسته بدرجة معينة من الدقة.
- تقدم صورة محدثة عن النظام، أما المتغيرات فهي محددة جدًا ومجزأة.
- قيمة المؤشر تدل على كمية رقمية تُفسر وفق قواعد ومعايير.
- قيم المؤشر زمنية تنطبق على فترة زمنية واحدة.
- المؤشر مقياس يستخدم لغرض المقارنة، الذي يشير إلى درجة تزيد أو تنقص عن النقطة الحقيقية، والتي يجب أن يكون متفق عليها مسبقا كمعيار.
- المؤشر يستخدم لتحليل الفجوات، الذي يوضح مؤشرات الأداء وتحقيق الأهداف.

فوائد استخدام المؤشرات

عادة ما نستخدم المؤشرات السياسية في تحليل الأحداث السياسية؛ لتقديم صورة واقعية عن الأحداث الحالية والمحتملة، نظرًا لأهمية المؤشر في صياغة الاستشراف السياسي، ويتم من خلال الفهم العميق والمنهجي للظروف السياسية، ونوايا الأطراف والدوافع المغذية للأحداث السياسية المعبرة عن سياسات واستراتيجيات الدول الفاعلة وتطوراتها.. ومن الفوائد العملية لاستخدام المؤشرات السياسية هي:

- فهم الأحداث الراهنة: تساعد المؤشرات السياسية على رسم صورة واضحة ودقيقة للوضع السياسي لدولة ما، أو منطقة الاهتمام، وفهم الأحداث الراهنة وتوقع التطورات المستقبلية.

- توجيه السياسات العامة: تساعد المؤشرات السياسية الحكومات في توجيه سياستها العامة بشكل فعال، حيث يمكن استخدام البيانات لتحديد القضايا التي تحتاج إلى صياغة سياسات جديدة أو تحسين الحالية أو إعادة تحليل السياسات.

- تحليل التوجه السياسي: قراءة وتقييم المؤشرات السياسية يسهم في تحليل التوجهات السياسية في الدول ضمن دائرة الاهتمام، ويتم تحليل اتجاهات السياسة الاقتصادية والخارجية والأمنية لتلك الدول؛ ويساعد ذلك في صنع القرارات الحكومية.

- تقييم المخاطر: يعد رصد وقراءة وتقييم المؤشرات السياسية من أبرز الأدوات الفاعلة والقوية لتقييم المخاطر السياسية المرتبطة بالعلاقات الدولية أو التحالفات أو الشراكات والاستثمار.

- تقييم الاستقرار السياسي: يمكن للمؤشرات السياسية قياس درجة الاستقرار السياسي في دولة معينة، وهو أمر ضروري وحيوي لتقييم المخاطر الاقتصادية والاجتماعية، وما لها من تأثير كبير على المواقف الرسمية وسياسات الاستثمار والأعمال.

- تقييم الأثر: يمكن للمؤشرات السياسية أن تحدد الأثر السياسي والاجتماعي والاقتصادي التي تحدثه السياسات الدولية والإقليمية على المنطقة، أو المجال الحيوي للدولة، أو دول التركيز الاقتصادي.

- القرارات الاستراتيجية: يعتبر استخدام المؤشرات السياسية في تحليل الأحداث السياسية أداة قوية لاتخاذ القرارات الاستراتيجية في مجالات متنوعة مثل الأعمال والاستثمار والتخطيط الحكومي.

التصحيح
صحيفة سياسية إخبارية توعوية

رئيس التحرير: الأستاذ / عمر الشلح | الإخراج الصحفي: ميرفت محمود | الصف الضوئي: أحمد جبر

فك لغز الشكل الأول للتطور على الأرض

عمل العلماء «لأجيال عديدة» على حل ألغاز كيفية بدء الحياة على الأرض، وأصبحت إحدى النظريات الهامشية موضوع نقاش مثير للاهتمام سابقا.. وتقول نظرية «عالم الحمض النووي الريبي» (RNA World) إن ما يسمى بـ«الحساء البدائي للأرض المبكرة» كان يعج بالحمض النووي الريبي (RNA) الشقيق المفرد للحمض النووي، والذي يحمل التعليمات اللازمة لاستدامة الحياة.

والآن، فك فريق معهد Salk الأمريكي قطعة مهمة من هذا اللغز وبنوها في المختبر، وهي فئة غامضة، ولكنها أساسية من الجزيئات تسمى «ريبوزيمات بوليميراز RNA».. ويعتقد العلماء أن «ريبوزيمات بوليميراز RNA» ساهمت في تكاثر الحمض النووي الريبي وتطوره في الهلام والطين للكوكب المبكر.

وأظهرت تجاربهم أن «ريبوزيمات بوليميراز RNA» لا يمكنها نسخ الحمض النووي الريبي فحسب، بل يمكنها أن تصنع نسخا من نفسها قادرة على نسخ RNA أيضا.. ويمكنها تحسين وتطوير عملية نسخ الحمض النووي الريبي، وهو النوع نفسه من التطور الذي وصفه تشارلز داروين: كلما كان الكائن الحي أكثر ليونة، كلما زاد احتمال تكاثره ونقل مادته الوراثية.. ولم يكن يعرف شيئا عن الحمض النووي، لكن الحمض النووي يعد الطريقة التي تنتقل بها الجينات.

وأوضحت التجربة الجديدة أن نوعا من التطور ربما كان يحدث في سيناريو «عالم الحمض النووي الريبي».. ونظرا لأن بعض «ريبوزيمات بوليميراز RNA» أصبحت أفضل في نسخ الحمض النووي الريبي، فقد أصبحت أكثر عرضة للبقاء والاستمرار في أداء دورها.. وقال جيرالد جويس، كبير معدي الدراسة ورئيس Salk: «إننا نطارد فجر التطور، من خلال الكشف عن هذه القدرات الجديدة للحمض النووي الريبي (RNA)، فإننا نكشف عن الأصول المحتملة للحياة نفسها، وكيف يمكن للجزيئات البسيطة تمهيد الطريق لتعقيد وتنوع الحياة التي نراها اليوم».

في نهاية المطاف، ساهم الحمض النووي الريبي (RNA) في تكوين البنية المزدوجة المألوفة للحمض النووي (DNA)، ما أدى إلى ظهور كائنات وحيدة الخلية ومن ثم أشكال حياة أكثر تعقيدا.. وهذه كلها مجرد نظريات، لأننا لا نستطيع أبدا العودة إلى بداية الكوكب وتأكيد كيف بدأ كل شيء. لكن بناء «ريبوزيمات بوليميراز RNA» في المختبر ومشاهدتها تساعد الحمض النووي الريبي على التطور، يضيف وزنا إلى نظرية «عالم الحمض النووي الريبي» لأنه يوضح أن هذا كان ممكنا من الناحية النظرية.. نشرت الدراسة في مجلة وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم.

روسيا تختبر سفينة حربية جديدة طورتها لصالح الهند

ذكرت صحيفة «روسيسكايا غازيتا» أن روسيا بدأت باختبار سفينة حربية جديدة، طورتها لصالح الجيش الهندي.. وتبعا للمعلومات التي أوردتها بعض مواقع الإعلام الروسية فإن الخبراء التابعين لمصنع «يانتار» الروسي باشروا في الخامس من شهر مارس الجاري باختبار سفينة «Tushil» التي طوّرت في المصنع لصالح الجيش الهندي في إطار المشروع «11356».. وخلال الاختبارات سيقوم المختصون التابعون للمصنع بالتعاون مع مختصين من الهند بالتحقق من عمل جميع الأنظمة الموجودة في السفينة، بما فيها أنظمة التسليح.

وكانت روسيا قد وقعت مع الهند عقودا عام 2016م لتطوير سفينتين لصالح الجيش الهندي في إطار المشروع 11356، وعام 2018م جرى توقيع عقود إضافية لتزويد الهند بأربع سفن أخرى من نفس الفئة.. وتأتي السفن التي تطورها روسيا في إطار المشروع 11356 بهياكل بطول 124.8 م، عرضها 15.2 م، ومقدار إزاحتها للمياه يعادل 4035 طنا، كما يمكن لهذه السفن الإبحار بسرعة 30 عقدة بحرية، وقطع 4850 ميلا بحريا في كل مهمة، فضلا عن تجهيزها بمنصات لحمل مروحيات KA-27 وka-31 الروسية.

وصممت هذه السفن للقيام بمهمات حماية المناطق البحرية والساحلية، وتنفيذ مهمات البحث عن الغواصات المعادية وتدميرها، وجهّزت بأسلحة للتعامل مع مختلف أنواع الأهداف البرية والبحرية والجوية، ومن المفترض أن تحصل أيضا على منصات لإطلاق صواريخ Bramos المجنحة التي تطورها روسيا بالتعاون مع الهند.

"قصة قصيرة"

سعد والبطريق

في قرية صغيرة عاشت عائلة متواضعة تتكون من والدين وابنهما الوحيد، سعد.. كان سعد صبياً ذكياً ومثابراً، لكنه كان يعاني من نقص في الثقة بنفسه.. في يومٍ من الأيام، طلبت مدرسته من الطلاب إعداد مشروع لعرضه أمام الصف.. وكانت هذه فرصة لسعد ليثبت لنفسه وللآخرين قدراته ومهاراته.. ومع ذلك، كان يشعر بالقلق والخوف من الفشل.

أرادت والدته أن تساعده في التغلب على هذا الخوف، فأخبرته بقصة عن طائر يُدعى «البطريق» الذي يعيش في القطب الجنوبي؛ قالت له: «البطريق يواجه البرد القارس والثلوج والرياح القوية، لكنه لا يستسلم أبداً؛ إنه يتحدى الظروف ويسبح في المياه الباردة ليصل إلى هدفه، وهو البحث عن الغذاء لأسرته؛ هذا البطريق يعلمنا أنه يمكننا تحقيق أهدافنا إذا كنا عازمين على ذلك ونثق بأنفسنا».

شعر سعد بالإلهام من قصة البطريق، وقرر أن يتحدى مخاوفه ويعمل بجد على مشروعه المدرسي؛ بدأ بالبحث والتجهيز، واستمر في العمل بإصرار حتى اكتمل المشروع.. وفي يوم العرض، قدم سعد مشروعه بثقة وإقناع، ولم يتردد في الإجابة على أسئلة الزملاء والمعلمين؛ وبفضل جهده وثقته بنفسه، حصل على تقدير عالٍ وأشاد به الجميع.

تعلم سعد درساً مهماً من تلك القصة، وهو أن الثقة بالنفس والإصرار على تحقيق الأهداف يمكن أن تساعدنا على التغلب على أي تحدي نواجهه في حياتنا.